الفقه

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله

كتاب الآداب والسنن

دار العلوم
بيروت - لبنان

الشيرازي
الفقه
٩٤
الآداب والسنن
دار العلوم

الفقه

الجزء الرابع والتسعون

الفقه

موسوعة استدلالية في الفقه الإسلامي

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
"دام ظله"

كتاب الآداب والسنن

دار العلوم
للتحقيق والطباعة
والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

منقحة ومصححة مع تخريج المصادر

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
ص.ب ٦٠٨٠ شوران تلفون: ٨٢١٢٧٤ بيروت - لبنان

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين .

وبعد فهذه أحاديث شريفة عن المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) قد ذكرتها مع اشارة الى بعض المباحث الفقهية حولها مما قد يحتاج اليها المطالع لتلك الاحاديث والحقتها بالفقه أقسام العبادات والمعاملات والاحكام وذلك بغية ان يكثر تداولها ، لعل الله سبحانه يوفق المؤمنين لمزيد العلم والعمل فيسعدوا في الدنيا والاخرة، فان أحاديثهم (عليهم الصلاة والسلام) عدل الكتاب الكريم وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا) .

وأسئل الله سبحانه ان يوفقنا لما فيه رضاه وان يتقبله بقبول حسن ، انه ولي ذلك وهو المستعان .

قم المقدسة / صيام / ١٤٠٦ هـ　　　　محمد بن المهدى الحسيني الشيرازى

فصل في وجوب العبادات الخمس وغيرها وانها لاتقبل الا بالولاية

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية[1].

أقول : الولاية لها اعتباران ، اعتبار كونها من أصول الدين لكونها مربوطة بالقلب والعقيدة ، ومما هي في عرض التوحيد وان كانت انزل منها درجة أو درجتين، اذ ربما يراد بالولاية الاعم من الاعتقاد بالرسالة فتكون انزل درجة وربما يراد بها الولاية لما عدا الرسول صلى الله عليه وآله من الصديقة والائمة عليهم السلام فتكون أنزل درجتين ، وعلى أي بهذا الاعتبار تكون من الاصول لبناء الفروع عليها.

واعتبار انها من فروع الدين من جهة الخارجية لها في القول والعمل والاتباع ولذا نجد انها تارة تعد من أصول الدين الخمسة فيقال انها التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، واخرى تعد اصول الدين ثلاثة باستثناء العدل حيث هو من شؤون الله سبحانه، وانما أفردها الشيعة لان الاشاعرة لايقولون به من باب السالبة بانتفاء الموضوع وان ثبت في علم الكلام عدم صحة ذلك ، والامامة حيث ان الاسلام ببعض مراتبه يتحقق بدونها .

والولاية المطلقة عبارة عن التولي قلباوعملا، ومن الواضح ان مثل سلمان له الولاية

---

(١) الاصول ص٣١٥ ـ المحاسن ص٢٨٦ .

بجميع معنى الكلمة بينما الشيعى العادى الذي لايلتزم بكل اللوازم العملية أو الاعتقادية بالنسبة اليهم عليهم السلام له الولاية في الجملة .

ومما تقدم ظهر وجه (لم يناد بشيء ما نودي بالولاية) حيث ان القيادة أهم الاشياء بالنسبة الى الامة كما ان لها أهميتها بالنسبة الى الامم .

قال زرارة : فقلت وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل لانها مفتاحهن ، والوالى هو الدليل عليهن . قلت : ثم الذي يلى ذلك في الفضل ؟ فقال: الصلاة ، قلت: ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال: الزكاة لانه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها ، قلت : فالذي يليها في الفضل؟ قال : الحج . قلت : ماذا يتبعه؟ قال : الصوم ـ الحديث .

عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا اخبرك بالاسلام، أصله وفرعه وذروة سنامه ؟ قلت: بلى جعلت فداك . قال : أما اصله فالصلاة ، وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ان شئت اخبرتك بابواب الخير ، قلت : نعم قال : الصوم جنة ـ الحديث[١].

عن عمرو بن حريث أنه قال لابي عبدالله عليه السلام : ألا أقص عليك ديني ؟ فقال بلى. قلت: ادين الله بشهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان وحج البيت ، والولاية وذكر الائمة عليهم السلام. فقال : ياعمرو هذا دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية ـ الحديث[٢].

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ـ الحديث[٣].

---

(١) الاصول ص٣١٧ ـ يب ج١ ص٢٠٤ .

(٢) الاصول ص٣١٧ .

(٣) الاصول ص١٧٩ يب ج١ ص٣٨٩ .

عن عبدالحميد بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام في جملة حديث قال : ان الله افترض على أمة محمد خمس فرائض : الصلاة ، والزكاة، والصيام ، والحج وولايتنا[١].

عن ابن العرزمي عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: أتا في الاسلام ثلاثة: الصلاة، والزكاة والولاية ، لاتصح واحدة منها الا بصاحبتها[٢].

عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

ان الله أعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرائـع نوح وابراهيم وموسى وعيسى ، الى أن قال: ثم افترض عليه فيه الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء، وأحل له المغنم والفيء ، وجعل له الارض مسجداً وطهورا ، وأعطـاه الجزية واسر المشركين وفداهم ـ الحديث[٣].

عن عجلان بن أبي صالح قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أوقفنى على حدود الايمان . فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء من عندالله ، وصلاة الخمس ، وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية ولينا ، وعداوة عدونا ، والدخول مع الصادقين[٤].

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال :بنى الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشيء ما نودى بالولاية[٥].

عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس :

(١) الروضة ص٢٣٠ .
(٢) الاصول ص٣١٤ .
(٣) الاصول ص٣١٤ ـ المحاسن ص٢٨٧ .
(٤) الاصول ص٣١٤ .
(٥) الاصول ص٣١٤ و ٣١٦ ـ المحاسن ص٢٨٦ .

الولاية ، والصلاة ، والزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج[١].

عن أبي بصير قال : سمعته يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن ديـن الذي افترض الله عزوجل على العباد مالا يسعهم جهله، ولايقبل منهم غيره ، ما هو ؟ فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمـداً رسول الله ، وأقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وحـج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان والولاية ـ الحديث[٢].

عن سفيان بن السمط عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث، قال: الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لااله الا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، فهذا الاسلام[٣].

عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الاسلام والايمان قال : واجتمعوا على الصلاة، والزكاة ، والصوم ، والحج ، فخرجوا بذلك من الكفر واضيفوا الى الايمان[٤].

عن محمد بن سالـم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأقام الصلاة، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان[٥].

عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث ، قال : ان الشيعة لو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، ولواجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، ولـو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا[٦] .

(١) الاصول ص٣١٦ .

(٢) الاصول ص٣١٨ .

(٣) الاصول ص٣١٨ .

(٤) الاصول ص٣١٩ .

(٥) الاصول ص٣٢٢ .

(٦) الاصول ص٥٠٩ .

عن سليمان بن خالد قـال : قلت لابي عبدالله عليه السلام أخبرني عـن الفرائض التي افترض الله على العباد مـا هي ؟ فقال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، وأقام الصلاة الخمس ، وايتاء الزكاة، وحج البيت وصيام شهر رمضان، والولاية فمن أقامهن وسدد وقارب واجتنب كل مسكر دخل الجنة(١).

قال : وخطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر ، فقال : الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ، الى أن قال : وأطيعوا الله فيما فرض عليكم ، وأمركم به من أقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢).

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام، فقلت: اني اريد أن أعرض عليك ديني ، فقال: هات يا أبا القاسم ، فقلت : اني أقول: ان الله واحد، الى أن قال : وأقول : ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة ، والصوم، والحج، والجهاد والامر بالمعروف ،والنهي عن المنكر، فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فأثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة(٣) .

عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري : ان العالم كتب اليه يعني الحسن بن علي عليهما السلام : ان الله لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم بحاجة منه اليه ، بل رحمة اليكم منه ، ليميز الخبيث من الطيب، الى ان قال: ففرض عليكم الحج والعمرة ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية ـ الحديث(٤) .

---

(١) الفقيه ج١ ص٦٦ ـ المحاسن ص٢٩٠ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٦٦ .

(٣) المجالس ص٣٠٤ ـ التوحيد ص٤٦ .

(٤) العلل ص٩٣ ـ المجالس ص٥٦

عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها : فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والزكاة زيادة في الرزق ، والصيام تبييتاً (تبيينا) للاخلاص والحج تشييدا للدين والجهاد عزاً للاسلام ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة ـ الحديث[١] .

عن معمر بن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل فقال لي : يا احمد الاسلام عشرة أسهم ، وقد خاب من لاسهم له فيها ، اولها شهادة ان لااله الاالله ، وهي الكلمة ، والثانية الصلاة ، وهي الطهر ، والثالثة الزكاة ، وهي الفطرة ، والرابعة الصوم ، وهي الجنة ، والخامسة الحج ، وهي الشريعة ، والسادسة الجهاد ، وهو العز ، والسابعة الامر بالمعروف ، وهو الوفاء ، والثامنة النهي عن المنكر ، وهو الحجة ، والتاسعة الجماعة ، وهي الالفة ، والعاشرة الطاعة ، وهي العصمة[٢] .

اقول: ما في هذه الرواية من الصفات والاعداد بل في كثير من الروايات ذكر صفة مشتركة لبعض الموصوفات ، كذكر عدد خاص بينما الاعداد أكثر ، من باب بعض الملاحظات من جهة أهمية تلك الصفة بالنسبة الى ذلك الموصوف أو أهمية ذلك العدد، أو من باب الابتلاء مثلا في السامع ونحوه فاذا أتى المعصوم من يغضب كثيراً وسأله النصح قال له : اذا أردت ان تدخل الجنة فلا تغضب ، واذا أتاه آخر وهو كثير البخل قال له : اذا أردت ان تدخل الجنة فلا تبخل ، وهكذا ، وذكر الاعداد الخاصة من هذا القبيل ، ولذا ورد في باب الصيام ذكر المفطرات ثلاثة تارة ، واكثر اخرى ، وهكذا .

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس : اقام

(١) العلل ص٩٣ـ الفقيه ج٢ص١٨٩

(٢) العلل ص٩٣

الصلاة ، وايتاء الزكاة، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة ، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج ، ومن كان مريضاً صلى قاعداً ، وأفطر شهر رمضان ، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة(١) .

عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ايها الناس : انه لانبي بعدي ، ولا امة بعدكم ، الا فاعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وحجوا بيت ربكم ، وأدوا زكاة أموالكم ، تطيب بها نفوسكم ، واطيعوا ولاة أمركم ، تدخلوا جنة ربكم(٢) .

أقول: المراد بولاة الامر في هذه الرواية وغيرها ، هم الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وربما يقال بالشمول للفقهاء العدول الذين هم نوابهم ، لكن اطاعة الفقهاء ليست بمنزلة اطاعتهم عليهم الصلاة والسلام كما هو واضح ، ولا منافاة في شمول لفظ لافراد على تفاوت ومراتب .

وما يأتي في رواية أبي جعفر عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله من جعل الاسلام على عشرة أسهم ـ قد عرفت الجواب عن العدد ، فلا ينافي ان الاسلام أكثر ـ أما الجماعة فالمراد بها جماعة المؤمنين ، والا فمن الواضح ان جماعة مثل الامويين ليست مشمولة لقول الرسول صلى الله عليه وآله .

عن يونس بن ظبيان عن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث قال : المحمدية السهلة (السمحة) اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت الحرام

---

(١) الخصال ج١ ص١٣٣
(٢) الخصال ج١ ص١٥٦

والطاعة للامام، واداء حقوق المؤمن(١).

عن اسماعيل بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله ما كلف الله العباد الا دون مايطيقون، انما كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات، وكلفهم في كل الف درهم خمسة وعشرين درهماً، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلفهم حجة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك(٢).

عن ابن أبي نجران قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون اهل البيت، ويبرؤون من أعدائنا اولئك أهل الايمان، والتقى، والامانة من رد عليهم فقد رد على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله ـ الحديث(٣)

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم، على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام(٤).

عن ابراهيم بن عمر اليماني رفع الحديث الى علي عليه السلام، انه كان يقول: ان افضل مايتوصل به المتوسلون الى الله، الايمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الاخلاص، فانها الفطرة، واقام الصلاة فانها الملة، وايتاء الزكاة فانها من فرائض الله، وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب ـ الحديث(١).

---

(١) الخصال ج١ ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج١ ص ١٠٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ص١٥.

(٤) المجالس ص ١٦١ .

(٥) الفقيه ج١ ص ٧٦ .

عن أبى حمزة الثمالى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس دعائم : اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام والولاية لنا أهل البيت(١).

عن أبى جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بنى الاسلام على عشرة أسهم : على شهادة أن لااله الاالله وهى الملة ، والصلاة وهى الفريضة ، والصوم وهى الجنة، والزكاة وهى المطهرة ، والحج وهو الشريعة، والجهاد وهو العز ، والامر بالمعروف وهو الوفاء، والنهى عن المنكر وهو الحجة ، والجماعة وهى الالفة ، والعصمة وهى الطاعة(٢) (تقدم الكلام فيه).

عن المجاشعى عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (قال) بنى الاسلام على خمس خصال ، على الشهادتين والقرينتين ، قيل له : اما الشهادتان فقد عرفناهما ، فما القرينتان ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، فانه لاتقبل احديهما الا بالاخرى ، والصيام ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وختم ذلك بالولاية ـ الحديث(٣).

عن زريق عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له اى الاعمال افضل بعد المعرفة؟ فقال : مامن شىء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولابعد المعرفة والصلاة شىء يعدل الزكاة ، ولابعد ذلك شىء يعدل الصوم ، ولابعد ذلك شىء يعدل الحج ، وفاتحة ذلك كله معرفتنا، وخاتمته معرفتنا، ولاشىء بعد ذلك كبر الاخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم ، الى ان قال : ومارأيت شيئاً أسرع غنى، ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت ، وصلاة فريضة تعدل عندالله الف حجة والف عمرة.

---

(١) المجالس ص ٧٨ ـ البشارة ص ٨٣ .

(٢) المجالس ص ٢٨ ـ الخصال ج٢ ص ٥٩ .

(٣) المجالس ص ٣٣٠ .

مبرورات ، متقبلات ، والحجة خير من بيت مملو ذهبا ، لا بل خير من ملا الدنيا ذهبا وفضة ينفقه فى سبيل الله ، والذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرء مسلم، وتنفيس كربته أفضل من حجة، وطواف، وحجة، وطواف حتى عد عشرة ـ الحديث[١].

عن تفسير النعمانى باسناده الاتى عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال : واما مافرضه الله عزوجل من الفرائض فى كتابه فدعائم الاسلام ، وهى خمس دعائم وعلى هذه الفرائض بنى الاسلام ، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود ، لايسع أحدا جهلها ، أولها الصلاة ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم الحج ثم الولاية ، وهى خاتمتها ، والحافظة لجميع الفرائض والسنن ـ الحديث[٢].

أقول : لعل المراد بالحدود الاربعة ، الواجب والمستحب والمكروه والحرم ، والاخير تارة بمعناه الوضعي كابطال الصلاة بأحد أسبابه ، واخرى بمعناه التكليفى كبعض محرمات الاحرام ،كما يحتمل بعيداً ان يراد بذلك الجزء والشرط والمانع والقاطع .

عن ابن أبى عمير عن جميل قال:قال أبوعبدالله عليه السلام : أن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لايصلى من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وان الله يدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لايزكى من شيعتنا ، ولو اجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لايحج من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا ، وهو قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض[٣] (المراد انه من مصاديق الاية).

---

(١) المجالس ص ٧٤ .

(٢) المحكم والمتشابه ص ٧٧ .

(٣) تفسير القمى ٧٤ .

عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ماكلف الله العباد الاما يطيقون انما كلفهم فى اليوم والليلة خمس صلوات ، وكلفهم من كل مأتى درهم خمسة دراهم ، وكلفهم صيام شهر فى السنة ، وكلفهم حجة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك ـ الحديث(١).

عن معاذ بن مسلم عن أبى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الدين الذي لايقبل الله من العباد غيره، ولايعذرهم على جهله، فقال: شهادة ان لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصلاة الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحج البيت ، والاقرار بما جاء من عندالله جملة ، والايتمام بأئمة الحق من آل محمد ـ الحديث(٢).

عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر عليه السلام قال : عشر من لقى الله بهن دخل الجنة : شهادة أن لااله الاالله ، وأن محمداً رسول الله ، والاقرار بما جاء من عند الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية لاولياء الله ، والبراءة من أعداء الله ، واجتناب كل مسكر(٣).

فصل فى ثبوت الكفر والارتداد بجحود ضرورى من الضروريات

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل شيء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان ، وكل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر(٤) .

عن داود بن كثير الرقى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كفرائض الله عزوجل؟ فقال: ان الله عزوجل فرض فرائض موجبات على العباد،

---

(١) المحاسن ص٢٩٦.

(٢) المحاسن ص٢٨٨ .

(٣) المحاسن ص١٣ .

(٤) الاصول ص ٤٨٤ .

فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامور كلها حسنة، فليس من ترك بعض ما أمر الله عز وجل به عباده من الطاعة بكافر ، ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير[١] .

أقول : من الواضح ان هناك واجبات لم يذكرها الله سبحانه ، وانما ذكرها الرسول ﷺ، هي ثانويات فليست منزلتها كمنزلة واجبات الله تعالى، ولعل الحديث اشارة الى ذلك، والا فمن المعلوم ان جحود ما ثبت عن الرسول ﷺ مما يرجع الى تكذيب الرسول ﷺ ايضاً يوجب الكفر، والفارق ان أحكام القرآن واضحة ولذا يظهر كفر الجاحد ، بينما أحكام الرسول ﷺ ليست بتلك المنزلة في اتفاق المسلمين على شأنها ، فليس تارك مسح الرجل المبين في السنة ـ المدعى اجماله في القرآن ـ كتارك غسل الوجه مثلا الصريح في القرآن .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : الكفر اعظم من الشرك ، فمن اختار على الله عز وجل وأبى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر، ومن نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك[٢] .

أقول : لكل من الكفر والشرك اطلاقات كما لا يخفى على من راجع الروايات ، والجامع ان (الستر) بالانكار أو عدم الاعتراف (كفر) وجعل (الند) شرك ، ومن الواضح ان الاول أعظم من الثاني .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال في حديث : الكفر أقدم من الشرك ، ثم ذكر كفر ابليس، ثم قال : فمن اجترى على الله فأبى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر . يعني مستخف كافر[٣] .

---

(١) الاصول ص٤٨٢ .
(٢) الاصول ص٤٨٢ .
(٣) الاصول ص٤٨٢ .

عن حمران بن أعين قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل: ﴿اناهديناه السبيل أما شاكرا واما كفورا﴾ قال: اما آخذ فهو شاكر، واماتارك فهو كافر[١].

أقول : الترك بما كان على وجه الانكار ، أو المراد كفر في العمل .

عن عبيد بن زرارة قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله﴾ فقال: ترك العمل الذي أقر به منه كالذي يدع الصلاة متعمداً ، لا من سكر ولا من علة[٢] .

عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أن العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا [٣] .

عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله عزوجل على خمسة أوجه، فمنها كفر الجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله عزوجل به وكفر البرائة وكفر النعم، فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية والجحود على معرفته ، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده وقد قال الله تعالى ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾ الى أن قال: والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عزوجل به وهو قول الله عزوجل : ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ فكفرهم (فكفروا) بترك ما أمرهم الله عزوجل به، ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم، ولم ينفعهم عنده، فقال: ﴿فماجزاء من يفعل ذلك منكم الا خرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب﴾ ـ الحديث[٤].

عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب

---

(١) الاصول ص ٤٨٣.

(٢) الاصول ص٤٨٤.

(٣) الاصول ص ٤٨٤ .

(٤) الاصول ص ٤٨٥ .

الكبيرة فيموت ، هل يخرجه ذلك من الاسلام ؟ وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ؟ أم له مدة وانقطاع ؟ فقال : من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام ، وعذب أشد العذاب ، وان كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام كان عذابه أهون من عذاب الاول (١) .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث : فقيل له : أرأيت المرتكب الكبيرة يموت عليها أتخرجه من الايمان ؟ وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ؟ أو له انقطاع ؟ قال : يخرج من الاسلام اذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب بأشد العذاب وان كان معترفاً بأنها كبيرة وانها (هي) عليه حرام ، وأنه يعذب عليها ، وأنها غير حلال ، فانه معذب عليها ، وهو أهون عذاباً من الاول ، وتخرجه من الايمان ، ولاتخرجه من الاسلام(٢) .

عن عمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل في رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث ، قال : ينظران الى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فليرضوا به حكماً ، فاني قد جعلته عليكم حاكماً ، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانه استخف بحكم الله وعلينا رد ، والراد علينا كافر وراد على الله ، الراد على الله وهو على حد الشرك بالله(٣) .

عن محمد بن الفضيل عن أبى الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لا اله الاالله ، وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الاصول ص٥٤٥
(٢) الاصول ص٤٤٣
(٣) الاصول ص٣٤

كان مؤمنـاً ؟ قال : فأين فرائض الله ؟ الى أن قال : ثـم قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً[١] .

عن محمد بن سالم عن أبي جعفـر عليه السلام في حديث طويل قال : ان الله لما أذن لمحمد صلى الله عليه وآله في الخروج من مكة الى المدينـة أنزل عليه الحدود ، وقسمة الفرائض، وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليـها وبها النار لمن عمل بها ، وأنزل في بيان القاتل: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ ولايلعن الله مؤمناً ، وقال الله عزوجل : ﴿ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لايجدون ولياً ولانصيرا﴾ وأنزل في مال اليتامى : ﴿ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا﴾ وأنزل في الكيل: ﴿ويل للمطففين﴾ ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا .

قال الله تعالى ﴿ فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴾ وأنزل في العهد: ﴿ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا أولئك لا خلاق لهم في الاخرة﴾ الاية ــ والخلاق النصيب ، فمن لم يكن له في الاخرة فبأي شيء يدخل الجنة؟ وأنزل بالمدينة: ﴿ الزاني لاينكح الا زانيـة أومشركة ، والزانية لاينكحها الا زان أومشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ فلم يسم الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنـة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وليس يمتـرى فيه أهل العلم انـه قال : لايزني الزاني حين يزني وهـو مؤمن، فانه اذافعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص. ونزل بالمدينة: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ الى قوله: ﴿واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا ﴾ فبرأه الله ماكان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالايمان قال الله عزوجل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون﴾ وجعله الله منافقاً، قال الله:

---

(١) الاصول ص٣٢٣

﴿ان المنافقين هم الفاسقون﴾ وجعله ملعوناً، فقال: ﴿ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة﴾[١] .

أقول: قد يطلق الكفر أو الشرك أو النفاق ، ويراد به العقيدي، وقد يطلق ويراد بـه العملي ، والمراد بعدم لعن الله المؤمن ، أما المؤمن الكامـل ، أو في الجهة الخاصة، أي في الجهة التي لم يخالف الله لوضوح انه كثر لعن العصاة في القرآن والسنة، وهم مع ذلك في عداد المؤمنين نصاً وفتوى بل ورد: لعن فاعل المكروه.

تحف العقـول عن الصادق عليه السلام في حديث : قال : ويخرج مـن الايمان بخمس جهات من الفعل ، كلها متشابهات معروفات، الكفر، والشرك، والضلال والفسق، وركوب الكبائر : فمعنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل مادق وجل ، وفاعله كافـر ، ومعناه معنى كفر من أي ملة كان ومن أي فرقـة كان بعد أن يكون بهذه الصفات فهو كافر ، الى أن قال : فان كان هو الذي مال بهواه الى وجـه من وجوه المعصيـة لجهة الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفـر ، وان هو مال بهواه الى التدين لجهة التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الاباء والأسلاف فقد أشرك[٢] .

عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث : قال : ولا ينظر الله الى عبده ، ولا يزكيه اذا ترك فريضة من فرائض الله ، او ارتكب كبيرة من الكبائر قال: قلت لاينظر الله اليه ؟ قال نعم ، قد أشرك بالله، قلت، أشرك بالله ؟ قال: نعم، أن الله امره بأمر وأمره ابليس بأمر، فترك ماأمر الله عزوجل ، وبـه صار الى ما أمر به ابليس، فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار[٣] .

(١) الاصول ص٣٢٢

(٢) تحف العقول ص٨٠

(٣) العقاب ص٢٧ .

أقول: الجمع بين هذا الحديث وسائر الاحاديث يقتضي الاعتقاد بماهو المعروف عند المتشرعة من الموازين في العقوبة فانه كثيراً مايقول البليغ كلاما يريد به بعض مصاديقه لقرائن حالية أومقالية .

عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: قال: الاسلام قبل الايمان، وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها ، كان خارجا من الايمان ، وثابتا عليه اسم الاسلام ، فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ، ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال ، واذا قال للحلال هذا حرام ، وللحرام هذا حلال ، ودان بذلك ، فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر[١] .

عن عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام أرأيت من لم يقر بأنكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده ؟ قال : أما اذا قامت عليه الحجة ممن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر، واما من لم يسمع ذلك فهو في عذر حتى يسمع، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين[٢] .

عن أبي بصير يعني ليث بن البختري المرادي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام أرأيت الراد على هذا الامر كالراد عليكم ؟ فقال : يا أبا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله عزوجل[٣] .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من اجترى على الله في المعصية وارتكاب الكبائر فهو كافر ، ومن نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك[٤] .

---

(١) التوحيد ص٢٣٠ .

(٢) البصائر ج٥ .

(٣) المحاسن ص١٨٥ ـ الروضة ١٨٩ .

(٤) المحاسن ص٢٠٩ .

عن أحمد بن ابراهيم المراغي قال : ورد على القاسم بن العلاء وذكر توقيعاً شريفاً يقول فيه: فانه لاعذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه(يرويه) عنا ثقاتنا قد عرفوا بأنا نفاوضهم سرنا ونحملهم اياه اليهم ـ الحديث[١] .

أقول: من الواضح ان المراد التشكيك بعد تمامية السند والدلالة وجهة الصدور ، اذ ربما يكون ثقة غير ضابط ، اللهم الاان يقال : ان (الثقة) منصرف الى جامع الشرائط ، فلم يبق الاتمامية الامرين الاخيرين ، هذا من جهة الحكم أما من جهة الموضوع فالامرفيه موكول الى العرف .

فصل في اشتراط العقل في تعلق التكليف

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لماخلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له : اقبل فأقبل ، ثم قال له ادبر فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقاً هو أحب الي منك ، ولا اكملتك الا فيمن أحب ، اما اني اياك آمر ، واياك انهى ، واياك اعقاب ، واياك اثيب[٢] .

أقول: الظاهران العقل موجود مادي ،وكونهمجرداً خلاف الدليل ومن قال به لم يقم على مدعاه مايقنع فلا داعي لبعض التأويلات .

ومن الواضح ان الثواب والعقاب دنيا وآخرة مرتبطان به أما التأديب للمجانين والاطفال، فان ذلك بحصة مافيهم من العقل والا كان كتأديب الجدار، أما محبةالله تعالى قبل العقل فالمرادبه نتيجة ذلك، من باب خذالغايات واترك المبادىء ومن المعلوم ان النظام الاصلح خلق كل أقسام العاقل والمجنون بدرجاتهم المتفاوتة فلا يقال انه لماذا هكذا ، وقد امكن خلق الناس كلهم في كمال العقل ؟ وقد أجبنا

---

(١) الكشي ص٣٣٢ .

(٢) الاصول ص٦ ـ المحاسن ص١٩٢ .

عن ذلك نقضاً وحلا في كتاب : (الحكم في الاسلام) كما بينا وجه آيـة التطهير وانـه لماذا طهرهم دون غيرهم ؟ وهل ان علمهم حينئذ مورد الثواب ؟ في كتاب (ممارسة التغيير) .

ثم ان العقل قابل للزيادة والنقيصة كسائر الملكات ، نعـم هما فـي محيط المقدر كالاناء يتمكن من أخذ ماء أكثر أو أقل في محيطه لا أكثر من ذلك .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل قـال لـه : أقبل فأقبل ، ثم قال له : ادبر فأدبر ، فقال : وعزتي ماخلقت خلقا أحسن منك ، اياك آمر ، واياك أنهى ، واياك اثيب واياك اعاقب[1] .

عن ابي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا[2] .

عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الثواب على قدر العقل ـ الحديث[3] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله ، فانما يجازي بعقله[4] .

عن هشام قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: لماخلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا هو أحب الي منك ، بك آخذ ، بك اعطى ، وعليك اثيب[5].

عن عبيد (عبد) الله بن الوليد الرصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث:

---

(١) الاصول ص١٣ ـ المحاسن ص١٩٢ .

(٢) الاصول ص٧ ـ المحاسن ص١٩٥ .

(٣) الاصول ص٧ .

(٤) الاصول ص٧ ـ المحاسن ص١٩٤ .

(٥) المحاسن ص١٩٢ .

أوحى الله الى موسى عليه السلام أنا اؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل[١] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق العقل، فقال له : أقبل ، ثم قال له : أدبر ، ثم قال له : أقبل ، ثم قال : لاوعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً احب الي منك ، لك الثواب ، وعليك العقاب[٢] .

فصل في اشتراط التكليف بالبلوغ

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان اولاد المسلمين موسومون عندالله، شافع ومشفع ، فاذا بلغوا اثنتى عشرة سنة كتبت (كانت خ) لهم الحسنات، فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات [٣] .

عن حمران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام قلت له : متى يجب على الغلام أن يؤخذ بالحدود التامة ، ويقام عليه ويؤخذ بها ؟ قال : اذا خرج عنه اليتم وأدرك، قلت : فلذلك حد يعرف به ؟ فقال : اذا احتلم أو بلغ خمس عشرة سنة أو أشعر أو أنبت قبل ذلك اقيمت عليه الحدود التامة واخذ بها واخذت له ، قلت : فالجارية متى تجب عليها الحدود التامة وتؤخذ بها ويؤخذ لها؟ قال: ان الجارية ليست مثل الغلام ، أن الجارية اذا تزوجت ودخل بها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتم ، ودفع اليها مالها ، وجاز أمرها في الشراء والبيع ، واقيمت عليها الحدود التامة واخذ لها وبها ، قال : والغلام لا يجوز أمره في الشراء والبيع ولا يخرج من اليتم حتى يبلغ خمس عشرة سنة ، أو يحتلم أو يشعر أو ينبت قبل ذلك [٤] .

أقول: في كتابة الحسنات والسيئات بحث طويل حسب اختلاف الروايات،

---

(١) المحاسن ص١٩٢ .

(٢) المحاسن ص١٩٢ .

(٣) الفروع ج٢ص ٨٢ـ التوحيد ص ٤٠٢ .

(٤) الفروع ج٢ص ٢٩٢ .

والظاهر انهما يبدأن بالتميز وانما اختلاف الدرجات بحسب السنين المتفاوته ، فلا تدافع بين الروايات ، ولعل السر في بلوغ الجارية قبل الغلام ان جهازها الجسدي يكتمل ، ولذا تحيض وتحمل ، ولو في بعض البلاد ، وحيث لا يمكن تخصيص القانون عمم في الجميع .

لا يقال : لماذا لم يعكس القانون ؟

لانه يقال: اهدار غير القابل لاجل القابل أولى عند العقلاء من اهدار القابل لاجل غير القابل، هذا بالاضافة الى ان الرجل لانه مهيء للادارة حيث انه عقلاني، بخلاف المرأة العاطفية ، يجب ان يتأخر تكليفه حتى يصلح للادارة كمن يراد به أن يكون طبيباً، أو عامل بناء حيث بلوغ الثاني بالقاء مهامه عليه قبل الاول، وهناك جهة ثالثة حيث تكسر المرأة قبل الرجل اذا تقدم بهما السن ، وذلك من جهة بنائها الجسدي المرتبط بالعاطفية وشئون الحمل والرضاع وما أشبه فاللازم ان يلقى عليها المهام لتستمتع بالحياة مدة طويلة توازى مدة استمتاع الرجل بها فبينما تنتهي المرأة في سن الخمسين مثلا، يبقى الرجل الى سن السبعين فرضاً .

عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجارية اذا بلغت تسع سنين ذهب عنها اليتم وزوجت واقيمت عليها الحدود التامة لها وعليها ـ الحديث(١).

عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن اليتم متى ينقطع يتمه ؟ قال : اذا احتلم وعرف الاخذ والعطاء(٢).

عن علي بن الفضل ، أنه كتب الى أبي الحسن عليه السلام ما حد البلوغ ؟ قال (فكتب خ) ما أوجب على المؤمنين الحدود(٣).

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٩٢ .

(٢) قرب الاسناد ص١١٩ .

(٣) قرب الاسناد ص١٧٥ .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بـن محمد ، عن أبيه جميعا ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : ياعلي لايتم بعد احتلام(١).

قـال : وفي خبر آخر : على الصبي اذا احتلم الصيام ، وعلى المرأة اذا حاضت الصيام(٢).

عن ابن ظبيان قال : اتى عمر بامرأة مجنونة قد زنت ، فأمر برجمها ، فقال علي عليه السلام : أما علمت ان القلم يرفع عن ثلاثة : عن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ؟ !(٣)

أقول: رفع القلم ظاهر في الاطلاق وضعاً وتكليفاً، الا ما خرج بالدليل فالمستثنى بحاجة اليه لا المستثنى منه كما ان عكسه هو الصحيح في غير الثلاثة.

فصل في وجوب النية في العبادات

عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن آبائه عـن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول الا بعمل، ولاقول ولا عمل الا بنية ، ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة(٤).

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لاحسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ، ولاكرم الا بتقوى ، ولا عمل الا بنية ، ولا عبادة الا بتفقه الحديث(٥).

---

(١) الفقيه ج٢ ص٣٣٧ .

(٢) الفقيه ص٤٢ .

(٣) الخصال ج١ ص٤٦ و ٨٣ .

(٤) الاصول ص٣٥ ــ يب ص٤٠٥ .

(٥) الخصال ج١ ص١٢ .

عن أبي عثمان العبدي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ونية ولا قول وعمل الا بنية[١].

عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام : لاعمل الا بنية[٢].

عن أبي عروة السلمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة[٣].

قال : وروى أنه قال: انما الاعمال بالنيات ، وانما لامريء ما نوى[٤].

عن أبي ذر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصية له ، قال : يا أباذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والأكل[٥].

أقول : هما من باب المثال ، والا ففي ادون من ذلك أيضاً النية لاطلاق انما الاعمال بالنيات فلو اطفأ المصباح بالنفس مريداً به وجه الله كان له الثواب ولو تخلى لاجل أمره سبحانه باراحة الجسد وان لبدنك عليك حقا ، أو نتف شعرة من وجهه أو سائر جسده مثلا ، لذلك ، كان له الثواب .

عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاحسب الا بالتواضع ، ولاكرم الا بالتقوى ، ولا عمل الا بنية[٦].

عن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن محمد قال : حدثني علي بن جعفر ابن محمد، وعلي بن موسى بن جعفر وهذا عن أخيه وهذا عن أبيه موسى بن جعفر

---

(١) البصائر ص٣ .

(٢) الاصول ص٣٤٩ .

(٣) المحاسن ص٢٦٢ .

(٤) التهذيب ج١ ص٢٣ و ٤٠٥ .

(٥) المجالس ص٣٣٤ .

(٦) المجالس ص٢٤ .

عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: انما الاعمال بالنيات، ولكل امرء ما نوى، فمن غزى ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله عزوجل ومن غزى يريد عرض الدنيا أونوي عقالا لم يكن له الا ما نوى[١].

فصل في استحباب نية الخير والعزم عليه

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان العبد المؤمن الفقير ليقول يارب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل مايكتب له لو عمله، ان الله واسع كريم[٢].

عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً، فقال: حسن النية بالطاعة[٣].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته[٤].

أقول: في الرواية احتمالات، من أظهرها ان النية فرد من العمل لانها عمل القلب، فهي عمل خير، وهي عمل شر، ولذا قال سبحانه: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾[٥] لانه لسان الشكر، ونية الشكر، وعمل الشكر، والاحتمال الاخر انها أفضل من العمل، لان للفكر مقام القيادة، اذ الاعمال انما تصدر عن الارادة ولذا ورد: (فكرة ساعة خير من عبادة سنة) فبالفكر صار شمر شمراً، وحبيب بن مظاهر حبيباً، والشيخ المرتضى (قده) شيخاً، وابن شاهك سندياً، الى كل

(١) المجالس ص٣٨.

(٢) الاصول ص٣٥٠.

(٣) الاصول ص٣٥٠.

(٤) الاصول ص٣٥٠.

(٥) سورة سبأ: ١٣.

أمثلة الخير وأمثلة الشر ، وستأتي بعض الروايات الدالة على معاني آخر .

عن أبي هاشم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: انما خلد أهل النار في النار ، لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبدا ، وانما خلد أهل الجنة في الجنة، لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ قال: على نيته(١).

أقول : لا شك في الخلود للجنة ، أما خلود النار فهل المراد به البقاء الطويل ، أوالابدية ، وعلى الثاني هل مع الاحساس بالعذاب ابداً ، أو بقدر ما يستحقون (جزاءاً وفاقاً) وهل الخلود على التقديرين للكل أو للمعاندين فقط ؟ ففي الدعاء : (ان تخلد فيها المعاندين) والمراد العناد في الدنيا، أو بقائهم معاندين حتى اذا انقلعوا عن العناد خرجوا من النار، لان المشتق ظاهر في المتلبس بالمبدء؟ احتمالات كلامية مذكورة تفاصيلها في البحار وغيره ، وقد ألمعنا الى طرف منها بايجاز في (الاصول) بالمناسبة ،كما ان النية كيف تكون سبباً للعقاب مع ورود الروايات بانه لاعقاب عليها ؟ على ماذكروا تفصيله في بحث التجري ، وعلى أي حال، فلا اشكال في تأثير النية حسناً فعلياً وفاعلياً، وكذلك سوءاً على الخلاف بين الشيخ (قده) والاخوند (قده) وغيرهما ولايخفى انه لامحيد عن الضروريات العقائدية.

عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في حديث ـ والنية أفضل من العمل، الا وان النية هي العمل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ يعني على نيته(٢).

عن زرارة، عن احدهما عليهما السلام، قال : ان الله تبارك وتعالى جعل لادم في ذريته

(١) الاصول ص ٣٥٠ ـ المحاسن ص ٣٣١ .

(٢) الاصول ص ٣١٣ .

أن من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ، ومن هم بها وعملها عليه سيئة[١].

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ان المؤمنين ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فكتب له حسنة ، وان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه[٢].

عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ـ في حديث ـ انه قال: رحم الله فلاناً ، ياعلي لم تشهد جنازته ؟ قلت: لا قد كنت احب أن اشهد جنازة مثله ، فقال : قد كتب لك ثواب ذلك بما نويت[٣].

عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا هم العبد بالسيئة لم تكتب عليه ، واذا هم بحسنة كتبت له[٤].

عن اسحاق بن عمار ويونس، قالا: سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ أقوة في الابدان أوقوة في القلب؟ قال فيهما جميعا[٥].

عن بعض اصحابنا بلغ به خثيمة بن عبدالرحمن الجعفي قال : سأل عيسى بن عبدالله القمي أبا عبدالله عليه السلام ــ وأنا حاضر ــ فقال: ما العبادة ؟ فقال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه . وفي حديث آخر قال : حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أمر به[٦].

عن الفضيل بن يسار ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ما ضعف

---

(١) الاصول ص ٥٠١ .

(٢) الاصول ص ٥٠١ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٣٧.

(٤) وسائل الشيعة ج١ ص٣٧ .

(٥) المحاسن ص ٢٦١ .

(٦) المحاسن ص ٢٦١ .

بدن عما قويت عليه النية[١].

عن زيد الشحام قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : انى سمعتك تقول : نية المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النية خيراً من العمل ؟ قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين فيعطى عزوجل على النية مالايعطى على العمل[٢].

قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : ان العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ، ويكتب نفسه تسبيحا ، ويجعل نومه عليه صدقة[٣].

عن الحسن بن الحسين الانصارى ، عن بعض رجاله ، عن أبى جعفر عليه السلام انه كان يقول: نية المؤمن أفضل من عمله، وذلك لانه ينوى من الخير ما لايدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوى الشر ويأمل من الشر مالايدركه[٤].

عن السكونى، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه[٥]. أقول: هذا من باب المقتضى.

عن محمد بن مسلم ، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله فى رزقه ، ومن حسن بره بأهله زاد الله فى عمره[٦].

عن حمزة بن حمران عن أبى عبدالله عليه السلام قال :من هم بحسنة فلم يعملها كتبت

---

(١) الفقيه ج٢ ص ٣٥١ ـ الامالى ص ١٩٨ .

(٢) العلل ص ١٧٧ .

(٣) العلل ص ١٧٧ .

(٤) العلل ص ١٧٧ .

(٥) الخصال ج١ ص ٥ ـ الثواب ص ١٠٠ .

(٦) الخصال ج١ ص ٤٤ ـ الروضة ص ٢١٢ .

له حسنة ، فان عملها كتبت له عشراً ، ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها ، فان لم يعملها كتبت له حسنة ، وان عملها اجل تسع ساعات ، فان تاب وندم عليها لم يكتب عليه ، وان لم يتب ولم يندم عليها كتبت عليه سيئة(١).

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : لو كانت النيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها اذاً لاخذ كل من نوى الزناء بالزنا ، وكل من نوى السرقة بالسرقة ، وكل من نوى القتل بالقتل ، ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه ، ولكنه يثيب على نيات الخير أهلها واضمارهم عليها ، ولا يؤاخذ أهل الفسق حتى يفعلوا ـ الحديث(٢).

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نية المؤمن أبلغ من عمله وكذلك نية الفاجر(٣).

عن الحسن بن زياد الصيقل ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره(٤).

عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في وصيته له ـ قال : ياأباذر ! هم بالحسنة وان لم تعملها ، لكي لاتكتب من الغافلين(٥).

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين عليهم السلام ـ في حديث ـ قال : ان الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة(٦).

---

(١) التوحيد ص ٤٢٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٥ .

(٣) الامالي ص ٢٩٠ .

(٤) الامالي ص ١٥٣ .

(٥) المجالس ص ٣٤٠ .

(٦) المجالس ص ٣٠ .

فصل في كراهة نية الشر

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من أسر سريرة رداه الله رداها ان خيراً فخيرا ، وان شراً فشرا(١) .

عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : مامن عبد يسر خيرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له خيرا ، ومـا من عبد يسر شرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له شرا(٢) .

أقول :كان الانسان اذا نوى شيئاً عمله الا ان ينقلع عنها .

عن علي بن السايح ، عن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا أراد العبد أن يفعله أوالحسنة ؟ فقال : ريح الكنيف والطيب سواء ؟ ! قلت : لا ، قال : ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح ، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له ، واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة ، فاذا هـو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه(٣) .

أقول : (لسانه) أي لسان الملك ، ومن الـواضح ان كـل شيء بحسب ملائمه فلا يلزم ان يفهم من القلم والريق ما نعتاده ، وقد ذكر الفيض (قده) فـي مقدمة الصافي ماينفع المقام .

عن بكر بن محمد الازدي، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه(٤) .

(١) الاصول ص٤٤٩ و ٤٥٠

(٢) الاصول ص٤٤٩

(٣) الاصول ص٥٠١

(٤) العقاب ص٢٤ ـ المحاسن ص١١٦

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ياجابر ! يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصالح ماكان يكتب في صحته ، ويكتب للكافر في سقمه من العمل السيىء ماكان يكتب في صحته ، ثم قال: ياجابر ! ماأشد هذا من حديث[١] (أي يكتب انه نوى كذا).

فصل في وجوب الاخلاص في العبادة والنية

عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿حنيفاً مسلماً﴾ قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان[٢] .

أقول : (حنيفا) أي مائلا عن طريق الشرك والكفر والنفاق وهو سلب (مسلما) وهذا ايجاب ، والامام عليه السلام عبر عنهما بما يلزمهما والخالص نظر الى نفس الشيء، والمخلص ـ اذا كان باسم الفاعل ـ نسبته الى الفاعل، واذاكان باسم المفعول، انما هو لان الله سبحانه اخلصه .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث : وبالاخلاص يكون الخلاص[٣] .

عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن امير المؤمنين عليه السلام ،كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ، ولم يحزن صدره بما اعطى غيره[٤] .

عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص ، الذي لاتريد أن يحمدك عليه

(١) المحاسن ص٢٦٠

(٢) الاصول ص٣١٣

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٤٣ .

(٤) الاصول ص٣١٣

أحد الا الله عزوجل(١) .

وبالاسناد، قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿الا من أتى الله بقلب سليم﴾ قال: السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه ، قال : وكل قلب فيه شك أوشرك فهو ساقط ، وانما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة(٢) .

عن عبدالله بن سنان، قال : كنا جلوسا عند أبي عبدالله عليه السلام اذ قال له رجل: أتخوف ان أكون منافقا، فقال له: اذا خلوت في بيتك نهاراً او ليلا اليس تصلى؟ فقال: بلى، فقال : فلمن تصلي؟ قال: لله عزوجل، قال : فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عزوجل لا لغيره(٣) .

أقول : الصلاة من باب المثال ، والا فالنفاق يأتي في كل عمل صالح، فاذا أعطى الانسان الخمس خفية ـ أولم يفرق عنده بين العلانية والسر ـ فهوغير نفاق ، والاكان نفاقاً الى غير ذلك من الامثلة ، ومن المعلوم ان النفاق يأتي في العقيدة تارة وفي العمل اخرى .

عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام فى قول الله: ﴿حنيفاً مسلماً﴾ قال: خالصاً مخلصا لايشوبه شيء(٤).

عن اسماعيل بن يسار ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان ربكم لرحيم يشكر القليل ، ان العبد ليصلى ركعتين يريد بهما وجه الله عزوجل ، فيدخله الله بهما الجنة ـ الحديث(٥).

عن علي بن سالم ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزوجل :

---

(١) الاصول ص٣١٣

(٢) الاصول ص٣١٣

(٣) المعانى ص٤٧

(٤) المحاسن ص ٢٥١ .

(٥) المحاسن ص ٢٥٣ .

انا خيرشريك ، من أشرك معي غيري في عمل لم اقبله الا ماكان لي خالصا[١].

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : اذا أحسن المؤمن ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ، فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله (الى أن قال :) وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس[٢].

وعن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مابين الحق والباطل الا قلة العقل ، قيل : وكيف ذلك يابن رسول الله ؟ قال : ان العبد ليعمل العمل الذي هو لله رضا فيريد به غير الله، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك[٣]

فصل في نية العبادة

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العبادة ثلاثة : قوم عبدوا الله عزوجل خوفا فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي أفضل العبادة[٤].

عن يونس بن ظبيان ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة أوجه : فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ، ولكني أعبده حبا له عزوجل ، فتلك عبادة الكرام ، وهو الامن لقوله عزوجل: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ولقوله عزوجل: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ فمن احب الله عزوجل

(١) المحاسن ص٢٥٢ ـ الاصول ص٤٤٩ .

(٢) المحاسن ص ٢٥٤ .

(٣) المحاسن ص ٤٥٤ .

(٤) الاصول ص ٣٤٩ .

أحبه الله ومن أحبه الله تعالى كان من الامنين[١].

عن محمد بن الحسين الرضي الموسوي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار[٢].

اقول: لامنافاة بين الخوف من عقاب الله والرجاء لثوابه، وعبادة الاحرار ولاينافي ماذكر مع قوله سبحانه : ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا﴾[٣] اذ الرغبة قد تكون في الثواب وقد تكون في القرب ، وكذا في عكسه الرهبة ، ولاشك في ان الحب لكمال المحبوب أفضل من الحب لنواله ، وكذا العكس في العكس .

فصل في عدم جواز الوسوسة والرياء والسمعة في العبادة

عن عبدالله بن سنان ، قال : ذكرت لابي عبدالله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة ، وقلت: هو رجل عاقل ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : واي عقل له وهو يطيع الشيطان ؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله، هذا الذي يأتيه من اي شيء هو ؟ فانه يقول لك : من عمل الشيطان[٤].

عن فضل أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مايصنع احدكم أن يظهر حسنا، ويسر سيئا، أليس يرجع الى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟! والله عزوجل يقول: ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة﴾ ان السريرة اذا صحت قويت العلانية[٥].

عن سعد الاسكاف، قال: لا أعلمه الاقال عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني

(١) العلل ص ١٦ ـ المجالس ص ٢٤ .

(٢) النهج ص ١٩٧ .

(٣) سورة الانبياء : ٩٠ .

(٤) الاصول ص ٧ .

(٥) الاصول ص ٤٤٩ .

اسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام، فأوحى الله اليه لايعجبك شيء من أمره فانه مراء ـ الحديث[١].

عن داود، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من اظهر الناس مايحب الله ـ عزوجل ـ وبارز الله بماكرهه لقي الله وهو ماقت له[٢].

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لايريدون به ماعند ربهم، يكون دينهم رياءا لايخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلايستجيب لهم[٣].

عن عمر بن يزيد، قال: اني لاتعشى مع أبي عبدالله عليه السلام اذ تلا هذه الاية ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾ ثم قال:

مايصنع الانسان أن يتقرب الى الله عزوجل بخلاف مايعلم الله؟! ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من أسر سريرة رداه الله رداها، ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا[٤].

أقول: من الواضح الحنظل لايولد الا الحنظل، والعنب لايولد الا العنب وحيث ان الغالب يزعمون ان ذلك في العمل فقط، جائت الروايات لتنبه على ان النية خيرها تولد الخير وشرها تولد الشر فان مثل النية والعمل مثل القائد والجندي فالصالح من الاول يأتي الصالح من الثاني وعكسه عكسه.

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك ياعباد اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الى من عمل له[٥].

(١) الفروع ج٢ ص ٣٥٦.

(٢) الاصول ص ٤٤٩.

(٣) الاصول ص ٤٥٠ ـ العقاب ص ٣٠.

(٤) الاصول ص ٤٤٩ و ٤٥٠.

(٥) الاصول ص ٤٤٨.

عن مسمع عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مازاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق(١).

عن محمد بن عرفة ، قال : قال لي الرضا عليه السلام : ويحك يابن عرفة ، اعملوا لغير رياء و لاسمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ماعمل، ويحك ماعمل أحد عملا الا رداه الله به، ان خيراً فخيراً وان شرا فشرا(٢).

عن يحيى بن بشير النبال ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أراد الله عزوجل بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر مما أراده به ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه، وسهر من ليله، أبى الله الا أن يقلله في عين من سمعه(٣).

عن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : اخشوا الله خشية ليست بتعذير ، واعملوا الله في غير رياء ولاسمعة ، فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله يوم القيامة(٤)(أي ليست لاجل ان تكونوا معذورين ، بل لاجل الواقع).

عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لو أن عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الاخرة وأدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا(٥).

وقال ابو عبدالله عليه السلام: من عمل للناس كان ثوابه على الناس يا زرارة كل رياء شرك .

وقال عليه السلام : قال الله عزوجل : من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له .

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٤٨ .

(٢) الاصول ص ٤٤٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٢٥ ـ الاصول ص ٤٤٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٥٤ ـ الاصول ص ٤٥٠ .

(٥) المحاسن ص ١٢٢ ـ العقاب ص ٢٤ .

قول الله عزوجل: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً، ولايشرك بعبادة ربه أحداً﴾ فقال: من صلى مراءاة الناس فهو مشرك (الى أن قال :) ومن عمل عملاً مما أمر الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولايقبل الله عمل مراء[1].

عن الحسين بن علوان، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تزين للناس بما يحب الله و بارز الله في السر بما يكره الله لقي الله وهو عليه غضبان له ماقت[2].

عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه[3].

عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا ؟ فقال : انما النجاة في أن لاتخادع الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر، قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء : ياكافر ، يافاجر ، ياغادر ، ياخاسر حبط عملك و بطل أجرك، فلا خلاص لك اليوم ، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له![4].

أقول : انه كافر باعتبار ستره مالله سبحانه وجعله لغيره ،ومشرك باعتبار انه جعل لله شريكا في عمله وان كان معتقداً في قلبه ، وفاجر لانه خرج عن الطاعة وغادر لانه غدر بايمانه ، وخاسر لانه خسر آخرته ، و(التمس) من باب الاستهزاء مثل: ﴿الله يستهزىء بهم﴾[5].

---

(١) تفسير القمي ص ٤٠٧ .

(٢) القرب ص ٤٠.

(٣) الفقيه ج٢ ص ٣٥٣ ــ المجالس ص ٢٩٤ .

(٤) العقاب ص ٣١ ــ المعاني ص ٩٧.

(٥) سورة البقرة : ١٥ .

فصل في بطلان العبادة الريائية

عن محمد بن يحيى العمركى الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن اخيه مرسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه صلوات الله عليهم ـ قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: يؤمر برجال الى‌النار (الى أن قال :) فيقول لهم‌خازن النار : يا‌أشقياء ! ماكان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له[١].

عن يزيد بن خليفة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ماعلى أحدكم لو كان‌على قلة جبل حتى ينتهى اليه أجله ، أتريدون‌تراؤون‌الناس ؟ ! ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، ان كل رياء شرك[٢].

عن السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به ، فاذا صعد بحسناته يقول الله عزوجل : اجعلوها فى سجين انه ليس اياى أراد به[٣].

أقول : العذاب سجين ، لانه يحبس فيه ، بخلاف الجنة ، حيث ان فيها تحرك‌وصعود دائم كما في الاحاديث، فاهل النار سجناء وأهل الجنة منطلقون كما يشائون .

عن يزيد بن خليفة قال: قال‌أبو عبدالله عليه السلام: كل‌رياء شرك، انه من عمل‌الناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل‌لله‌كان ثوابه على الله[٤] .

(١) العقاب ص ١٤ .

(٢) العلل ص ١٨٧ .

(٣) الاصول ص ٤٤٩ .

(٤) الاصول ص ٤٤٩ .

عن علي بن عقبة ، عن أبيه، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ، ولاتجعلوه للناس ، فانه ماكان لله فهو لله ، وماكان للناس فلا يصعد الى الله[1].

عن جراح المدايني ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً﴾ قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لايطلب به وجه الله ، انما يطلب تزكية النفس (الناس خ ل) يشتهي أن يسمع به الناس ، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ، ثم قال : مامن عبد أسر خيراً فذهبت الايام أبدا حتى يظهر الله له خيراً ، ومامن عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا[2].

أقول : لاينافي ذلك ماورد من : (يامن أظهر الجميل وستر القبيح) لان مافي الرواية هو الامر الطبيعي ، قال سبحانه : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾[3] و ـ السين ـ اما للتأكيد كما ذكره بعض، أولان رؤية المؤمنين بعد زمان ، وحيث ذكروا مع الله ورسوله ، لوحظ جانبهم في الكلام من باب الغلبة ، أما مافي الدعاء فهو استثناء حسب لطف الله ، ولذا نجد الامرين في الخارج تارة اظهار وتارة اخفاء ، وبعض الروايات دلت على انه سبحانه يظهر القبيح بعد تكراره .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: يقول الله عزوجل : أناخير شريك ، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري[4].

---

(١) الاصول ص ٤٤٨ .

(٢) الاصول ص ٤٤٩ .

(٣) سورة التوبة ١٠٥ .

(٤) المحاسن ص٢٥٩ .

عن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع ، وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء ، حبذا الاكياس وافطارهم[١].

عن المقبرى ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، ورب قائم حظه من قيامه السهر[٢].

عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلى فيقول : يارب قد صليت ابتغاء وجهك ، فيقال له : بل صليت ليقال : ماأحسن صلاة فلان اذهبوا به الى النار . ثم ذكر مثل ذلك فى القتال وقراءة القرآن والصدقة[٣].

عن علي بن سالم ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : أنا أغنى الاغنياء عن الشريك، فمن أشرك معى غيرى في عمل لم أقبله الا ما كان لي خالصاً[٤].

فصل فى كراهة الكسل فى الخلوة والنشاط بين الناس

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث علامات للمرائي : ينشط اذا رأى الناس ، ويكسل اذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره[٥].

عن حماد بن عمرو وانس بن محمد ، عن أبيه جميعا ، عن جعفر بن محمد

---

(١) النهج ص ١٧٧ .

(٢) الامالى ص ١٠٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٥٣ .

(٤) وسائل الشيعة ج ١ ص٥٣.

(٥) الاصول ص ٤٤٩ الفقيه ج٢ ص ٣٣٧ .

عن آبائه عليهم السلام، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنه قال : ياعلي للمرائي ثلاث علامات ، وذكر مثله [١].

فصل في كراهة ذكر الانسان عبادته للناس

عن جميل بن دراج، قال: سألت أباعبدالله، عن قول الله عزوجل: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ قال: قول الانسان : صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا، ثم قال عليه السلام: ان قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة وصمنا أمس ، فقال علي عليه السلام : ولكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته [٢] (أي وقت مجيء النوم) .

عن علي بن اسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : الابقاء على العمل أشد من العمل، قال: وما الابقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لاشريك له فكتبت له سراً ، ثم يذكرها فتمحى فتكتب لــه علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء[٣] .

فصل في عدم كراهية سرور الانسان باطلاع غيره على عمله بغير قصد

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك؟ قال : لابأس ، مامن أحد الا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك[٤] .

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص ٥٤

(٢) المعاني ص٧٢

(٣) الاصول ص٤٥٠

(٤) الاصول ص٤٥٠

عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبو ذر رحمه‌الله، قلت: يارسول‌الله الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن[١] .

فصل في تحسين العبادة ليقتدى بالفاعل

عن أبي اسامة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام أنه قال في حديث : كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم[٢] ، وكونوا زيناً ولاتكونوا شينا[٣] .

أقول: أي اذا أردتم ان يقتدى بكم الناس في الخير ـ قربة الى الله سبحانه ـ لا ان تعملوا العمل لاجل التفاف الناس حولكم .

عن ابن أبي يعفور ، قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فان ذلك داعية[٤] .

عن عبيد قال : قلت لابي عبدالله عليه‌السلام : الرجل يدخل في الصلاة فيجود صلاته ويحسنها ، رجاء أن يستجر بعض من يراه الى هواه ؟ قال : ليس هذا من الرياء[٥] .

فصل في استحباب العبادة في السر الا في الواجبات

عن بكر بن‌محمد الازدي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام ، قال : قال الله عزوجل : ان من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح ، أحسن عبادة ربه وعبدالله في السريرة ، وكان غامضاً في الناس، فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه

(١) المعاني ص٩٢
(٣) الاصول ص٣٤٦
(٤) الاصول ص٣٤٧
(٥) السرائر ص٢٠

كفافاً ، فصبر عليه فعجلت به المنية، فقل تراثه ، وقلت بواكيه[١] .

أقول : ان العمل والاصلاح يلازم الشهرة، ولذا اشتهر الانبياء والائمة والمصلحون ، فليس المراد بهذا الحديث التجنب عن ذلك ، وانما يراد به الاستقامة الى الهدف ـ ان استلزمت تلك الامور المذكورة في الرواية ـ .

عن عمار الساباطي ، قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياعمار الصدقة والله في السر أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله العبادة في السر أفضل منها في العلانية[٢] .

أقول: يراد بذلك في غير العبادات الظاهرة كالجماعة والحج والزيارة والاعتكاف وماأشبه ، فان بناء هذه الامور على الظهور ، فالحديث مخصص بما قامت القرينة على خلافه .

وبهذا الاسناد : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل ، وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق ـ الحديث[٣] .

عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عزوجل : ان من أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال ، ذا حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه بالغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، عجلت منيته فقل تراثه وقل بواكيه[٤] .

---

(١) الاصول ص٣٧٩

(٢) الفروع ج١ ص١٦٣

(٣) الاصول ص١٧٣ ـ الاكمال ص٣٦٢ .

(٤) الاصول ص٣٧٨

عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأحسن من الرجل يغتسل ، أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم ينتحى حيث لايراه أنيس، فيشرف عليه وهوراكع أوساجد ـ الحديث[١] .

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من شهر نفسه بالعبادة فاتهموه على دينه ، فان الله عزوجل يكره شهرة العبادة وشهرة اللباس ، ثم قال : ان الله عزوجل انما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشر ركعة ، من أتى بها لم يسأله الله عماسواها ، وانما أضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثليها ليتم بالنوافل مايقع فيها من النقصان ، وان الله لايعذب على كثرة الصلاة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة[٢] .

عن أبي البختري، عن جعفر ، عن أبيه، عن جده عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعظم العبادة أجراً أخفاها[٣] .

عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : الاشتهار بالعبادة ريبة ـ الحديث[٤] .

فصل في استحباب الاتيان بكل عمل مشروع روى له ثواب منهم عليهم السلام

عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمل (فعمله) به كان له أجر ذلك، وان كان (وان لم يكن على مابلغه

(١) الفروع ج١ ص٧٣
(٢) المجالس ص٥٣
(٣) القرب ص٦٤
(٤) الفقيه ج٢ ص٣٤٩ ـ المعاني ص٥٩

خ ل) رسول الله ﷺ لم يقله [١].

أقول : الظاهر شمول ذلك حتى قول الفقيه، وقول الواعظ، ونحوهما كما يشمل المستحب والمكروه ، فكيف بالواجب والحرام ، وقد ذكرنا في (الاصول) عدم وجود حكمين في طرفي شيء واحد، لكن لاينافي ذلك وجود الثواب في فعل وتركه باعتبارين كصوم يوم عاشوراء وتركه، وتفصيل الكلام هناك .

عن حمدان بن سليمان ، قال سألت أباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن قول الله عزوجل: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام﴾ قال : من يرد الله أن يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره التسليم لله والثقة به والسكون الى ماوعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ـ الحديث[٢]

أقول: لله ارادة تكوينية وارادة تشريعية فبارادته التكوينية يعطى كل ذي حق حقه وبارادته التشريعية يشرع الاحكام والناس مكلفون حسب قدراتهم التكوينية اذا وصلهم الشرع، ثم الهداية قد تكون اراءة وقد تكون ايصالا ، وقد اشير الى ذلك في بعض الايات والروايات ، وتفصيل الكلام في باب الهداية والضلال من الروايات .

عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي ﷺ شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وان كان رسول الله ﷺ لم يقله[٣] .

عن محمد بن مروان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبى ﷺ شيىء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبى ﷺ كان له ذلك الثواب ، وان كان النبى ﷺ لم يقله[٤] .

(١) الثواب ص٧٢
(٢) العيون ص٧٥
(٣) المحاسن ص٢٥
(٤) المحاسن ص٢٥

عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار(١) .

أقول : الانشاء ليس اخباراً حتى يكون له ما يطابقه او لا يطابقه ولذا ترك الايعاد ليس من الكذب حتى يكون قبيحاً ، اما ترك الوعد فله قبح غير قبح الكذب لوضوح اعمية القبح عن الكذب ، وقد ألمعنا الى بعض الكلام في (الاصول) .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه (٢) .

عن محمد بن مروان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه(٣) .

عن محمد بن يعقوب ، بطرقه الى الائمة عليهم السلام أن من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب مابلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه(٤) .

عن علي بن موسى بن جعفر بن طاوس في (كتاب الاقبال) عن الصادق عليه السلام قال : من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له ذلك وان لم يكن الامر كما بلغه(٥) .

فصل في حب العبادة والتفرغ لها والاجتهاد فيها

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب يا بن آدم!

(١) المحاسن ص٢٤٦ ـ التوحيد ص٤١٧

(٢) الاصول ص٣٥١ ـ الاقبال ص٦٢٧

(٣) الاصول ص٣٥١

(٤) العدة ص٣

(٥) الاقبال ص٦٢٧

تفرغ لعبادتي أملا قلبك غنى ولا أكلك الى طلبك ، وعلي أن أسد فاقتك واملا قلبك خوفا مني وان لاتفرغ لعبادتي أملا قلبك شغلا بالدنيا ثم لاأسد فاقتك واكلك الى طلبك(١) .

أقول :كل الاعمال التي يأتي بها الانسان من معاشه وشؤنـه يمكن ان تكون عبادة اذا اريد بها وجه الله سبحانه، فلايراد بالعبادة مجرد الصلاة والصيام ونحوهما .

عن عمرو بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها ، وأحبها بقلبه وباشرها بجسده ، وتفرغ لها ، فهو لايبالي على ما أصبح من الدنيا ، على عسر ، أم على يسر(٢) .

عن أبي جميلة ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : ياعبادي الصديقين ! تنعموا بعبادتي في الدنيا ، فانكم تنعمون بها في الاخرة(٣) .

عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال ـ في حديث ـ :كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلا(٤) .

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل: ﴿وما خلقت الجن والانس الاليعبدون﴾ قال : خلقهم للعبادة ، قلت : خاصة أم عامة ؟ قال : لا بل عامة(٥).

عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول

---

(١) الاصول ص٣٤٩

(٢) الاصول ص٣٤٩

(٣) الاصول ص٣٤٩ ـ المجالس ص١٨١

(٤) الاصول ص٣٥٠

(٥) العلل ص١٦

الله عزوجل : ﴿وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ قال : خلقهم ليأمرهم بالعبادة ، قال : وسألته عن قول الله عزوجل : ﴿ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم[١].

عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن ابى عبدالله عليه السلام في حديث أنه قال له : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد[٢] .

عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يامحمد ! عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ماشئت فانك لاقيه[٣].

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، وحفص بن البختري ، وسلمة بياع السابري جميعاً، عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال :كان علي بن الحسين عليه السلام اذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ؟ ! من يطيق ذا ؟ ! قال : ثم يعمل به ، وكان اذا قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه[٤] .

أقول :كان الامام أمير المؤمنين عليه السلام في عهد الثورة ـ اصطلاحاً ـ ومن الواضح انأجواء الثورة أجواء خاصة يفعل فيها الانسان مالا يطاق في غير تلك الاجواء ، بل ومالا يستحسن في غير تلك الاجواء من الملبس والمأكل والعمل والحركة وغيرها ،ولو كان السجاد عليه السلام في عهد النبوة أو في زمن الامام علي عليه السلام أو كان علي ثم في عهد السجاد عليه السلام كان يفعل كل منهما ماعمله الاخر ، فهم نور واحد ، نعم لاشك في أفضلية الامام علي عليه السلام ،كماثبت نصاً واجماعاً .

---

(١) العلل ص١٦

(٢) الاصول ص ٤٢٥

(٣) الفروع ج١ ص٧٠

(٤) الروضة ص١٩٥

عن أبي اسامة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد ـ الحديث[١] .

عن عمرو بن سعيد بن هلال ، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : اوصني ؟ قال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ـ الحديث[٢] .

أقول : الظاهر ان الورع حالة النفس ، والتقوى عبارة عن الاجتناب الجسدي ، والاجتهاد عبارة عن الايجاب ، بينما الاولان سلب ، وقد ذكرنا في بعض مباحث [الفقه] ان قوله عليه السلام : صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لامر مولاه ، أربع صفات اثنان للنفس واخريان للعمل ، وكل أما ايجاب وأما سلب ولذا صارت أربعاً .

عن عمروبن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال : شيعتنا الشاحبون(السائحون خ ل) الذابلون ، الناحلون ، الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن[٣] .

أقول: يراد بذلك الشيعة الكاملون مثل قوله سبحانه :﴿انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾[٤]،أو ذلك اشارة الى هدفيتهم ، وان لاقوا في ذلك بحيث صاروا هكذا، فان الهدفي والترفي متقابلان ، الاول يريد الهدف وان أصابه ما أصاب ، والثاني يريد الترف وان أصاب دينه ما أصابه .

عن منصور بزرج ، عن مفضل ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اياك والسفلة ، فانما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر عليه السلام[٥] .

---

(١) الاصول ص٣٤٦

(٢) الاصول ص٣٤٦

(٣) الاصول ص٤٢٥

(٤) سورة الانفال : ٢

(٥) الاصول ص٤٢٥

عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان شيعه علي عليه السلام كانوا خمص البطون ، ذبل الشفاه ، اهل رأفة وعلم وحلم ، يعرفون بالرهبانية ، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد (١) .

أقول : الرهبانية ، من الرهبة بمعنى الخوف، وظاهر الاية انها ابتدعت من المؤمنين في زمان النبي السابق فقررها الله سبحانه ، ولا ينافي ذلك ما ورد في الروايات من نفي الرهبانية ، فان المراد بها في (النفي) تلك الكيفية في المسيحيين فانهم انما فعلوا ذلك في قبال المادية اليهودية ، ليعتدل الحمل ، ثم نسخت في الاسلام ، حسب الطبيعة الايمانية ، التي لا افراط فيها ولاتفريط .

عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام: أن أمير المؤمنين ثم قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم ليصبحون ويمسون شعثاً ، غبرا، خمصا ، بين أعينهم كركب المعزا ، يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون(٢) .

عن عيسى النهرمسيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله وعظمه، منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام ، وعنى نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وامهاتنا يارسول الله، هؤلاء اولياء الله ؟ قال: ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقر أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العقاب ، وشوقاً الى الثواب(٣) .

---

(١) الاصول ص٤٢٥

(٢) الاصول ص٤٢٦

(٣) الاصول ص٤٢٦ ـ المجالس ص١٨٢ و ص٣٣٠

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن أباه قال لجماعة من الشيعة : والله اني لاحب ريحكم وأرواحكم ، فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد ، من انتم منكم بعبد فليعمل بعمله ـ الحديث[١] (أي أيكم يرى نفسه عبداً فلعمل كما يعمل العبد) .

عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : والله ان كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وانكان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الاخر ، فاذا جاز أصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على ابنة ، ولا أقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم ، وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل، وماورد عليه أمران كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يده ، وتربت فيه يداه، وعرق فيه وجهه، وماأطاق عمله أحد من الناس، وانكان ليصلي فياليوم والليلة ألف ركعة، وانكان أقرب الناس شبهاً به علي بنالحسين عليه السلام وماأطاق عمله أحد من الناس بعده ـ الحديث[٢] .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعلي بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت: صفي لي امور علي بن الحسين، فقالت: اطنب أو أختصر ؟ فقلت: بل اختصري،قالت: ماأتيته بطعام نهاراً قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط[٣] .

عن موسى بن اسماعيل بنموسى بنجعفر، عن أبيه ، عن جده، عن جعفر

(١) المجالس ص٣٧٢

(٢) المجالس ص١٦٩

(٣) العلل ص٨٨

ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، في قول الله عزوجل : ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ قال: لاتنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ، ان تطلب بها الاخرة[١] .

عن عبدالسلام بن صالح الهروي ـ في حديث ـ ان الرضا عليه السلام كان ربما يصلي في يومه وليلته ألف ركعة ، وانما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه[٢] .

عن ابراهيم بن العباس، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ انه كان عليه السلام قليل النوم بالليل ،كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أولها الى الصبح ، وكان كثير الصيام ، فلايفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه[٣] .

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ياأبا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم، اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشاً واستقبلوا الارض بجباههم ، كثير سجودهم ، كثيرة دموعهم ، كثير دعاءهم ، كثير بكاءهم ، يفرح الناس وهم محزونون[٤] .

عن سعيد بن كلثوم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : والله ما أكل علي بن أبيطالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط ، حتى مضى لسبيله ، وماعرض له

---

(١) المعانى ص٩٣

(٢) العيون ص٣١١

(٣) العيون ص٣١١

(٤) الخصال ج٢ ص٨٥

أمران كلاهما لله رضا الا أخذ بأشدهما عليه في دينه (بدنه خ ل) ومانزلت برسول الله ﷺ نازلة قط الا دعاه ثقة به ، وماأطاق أحد عمل رسول الله ﷺ من هذه الامة غيره، وان كان ليعمل عمل رجل[١] كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ، ولقد اعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله، والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه، وان كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وماكان لباسه الا الكرابيس ، اذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم فقصه، وماأشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبوجعفر عليه السلام ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته، وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة .

أقول : أي كأنه رجل من سائر الناس مع أنه امام معصوم .

وقال أبوجعفر عليه السلام : فلم أملك ـ حين رأيته بتلك الحال ـ البكاء، فبكيت رحمة له، فاذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيئته (هنيئة) من دخولي، فقال: يابني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ، ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال :كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله مثل السنبلة[٣] .

عن محمد بن الحسين الرضي فى (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له قال : وعليكم بالجد والاجتهاد ، والتأهب والاستعداد والتزود في

---

(٢) الارشاد ص٢٧١

(٣) الارشاد ص٢٧٢

منزل الزاد[١] .

عن الحسن بن محمد الطوسي في(الامالي) قال: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد ـ وكانت ليلة قمراء ـ فام الجبانه ، ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ، ثم قال: من أنتم ؟ قالوا : شيعتك ياأمير المؤمنين فتفرس في وجوههم، ثم قال: فمالي لاأرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وماسيماء الشيعة ياأمير المؤمنين ؟ ! قال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين[٢])

أقول : انغمس المسلمون في الترف وفي الدنيا من جراء الانحراف في الحكم، ولذا تزهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام في ملاذ الدنيا اطلاقاً ، بتلك الشدة المعروفة عنه ، لا للزهد فقط فهو سيد الزاهدين، بل لاجل تعديل الحمل الذي انحرف حيث يجره بشدة من أراد التعديل ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تشدده عليه السلام في الامر بالزهد والنفور عن الدنيا ، كمافعل عيسى عليه السلام لذلك في قبال اليهود الذين انغمسوا في الدنيا، وهناك جهة ثالثة وهي ان المتقشفين هم الذين يتمكنون من السير بالناس الى الامام، والا فمن فكر في مأكله ومشربه ومسكنه ومركبه وسائر شؤونه لايتمكن من السير بنفسه فكيف بالسير الى الامام لسائر الناس ، وقد أراد الرسول والامام عليهما السلام انقاذ العالم ، وذلك انما يمكن بسبب رجال ورعين متقشفين ولذا كانا يصران على زهد أنفسهما وزهد من معهما والا فهل كان الامام أو الرسول قبله ، اذا تعارفا في الملاذ يضر ديناً أو دنياً ، وقد ذكرنا بعض ذلك في شرح نهج البلاغة .

(١) وسائل الشيعة ج١ص٦٩

(٢) الامالي ص١٣٥

عن علي بن علي أخي دعبل بن علي ، عن الرضا، عن أبيه ، عن جده، عن أبي جعفر عليه السلام، انه قال لخثيمة: ابلغ شيعتنا انا لانغني من الله شيئاً، وابلغ شيعتنا انه لاينال ماعندالله الا بالعمل، وابلغ شيعتنا ان أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ، وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بماامروا انهم هم الفائزون يوم القيامة(١) .

فصل في استحباب استواء العمل والمداومة عليه

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: اني لاحب أن اقدم على ربي وعملي مستوى(٢) .

أقول: المراد بالاستواء، ان يكون على مستوى واحد، لاان أوله كثيرا وآخره قليلا ، كمايظهر من الاحاديث الاتية .

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: اني لاحب أن اداوم على العمل وان قل(٣) .

عن نجية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن شيء أحب الى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وان قل(٤) .

عن الحلبي ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ، ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره ، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله ان يكون(٥). (أي حتى يدرك ثواب ليلة القدر) .

---

(١) الامالى ص٢٣٥

(٢) الاصول ص٣٤٩

(٣) الاصول ص٣٤٩

(٤) الاصول ص٣٤٨

(٥) الاصول ص٣٤٨

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أحب الاعمال الى الله عزوجل ماداوم العبد عليه، وان قل[١] .

عن سليمان بن خالد، قال: قال أبوعبدالله: اياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثنى عشر هلالا[٢] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأقبح الفقر بعد الغنى ، واقبح الخطيئة بعد المسكنة وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته [٣].

فصل في استحباب الاعتقاد بالتقصير في العبادة

عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لبعض ولده: يابني عليك بالجد ولاتخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عزوجل وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته[٤] .

عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكثر من ان تقول: اللهم لاتجعلني من المعارين ، ولاتخرجني من التقصير قال : قلت: أما المعارون فقد عرفت، أن الرجل يعار الدين، ثم يخرج منه ، فمامعنى لاتخرجني من التقصير؟ فقال: كل عمل تريد به الله عزوجل فكن فيه مقصراً عند نفسك، فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون ، الا من عصمه الله عزوجل[٥] .

عن سماعة ، قال: سمعت أباالحسن عليه السلام ، يقول: لاتستكثروا كثير الخير ،

---

(١) الاصول ص٣٤٨ ـ السرائر ص٤٧٢

(٢) الاصول ص٣٤٩

(٣) الاصول ص٣٤٩

(٤) الاصول ص٣٤٥ ـ الفقيه ج٢ ص٣٥٥

(٥) الاصول ص٣٤٥

ولاتستقلوا قليل الذنوب ـ الحديث(١) .

عن جابر ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياجابر لا أخرجك الله من النقص والتقصير(٢) .

أقول : أي ترى نفسك ناقصاً ، في قبال من يزعم انه كامل ، ومقصراً في قبال من يزعم انه ادى ماعليه فالاول في النفس والثاني في العمل ، ولايخفى ان هذين من أقوى أسباب التقدم ، فان من يرى نفسه كاملا لايعمل لكمال آخر ، ومن يرى نفسه عاملا حسب ماعليه لايعمل اعمالا أخر، وليس ماذكره الامام عليه السلام شأن المتدين فقط، بل شأن كل انسان يريد التقدم ، فاذا كان متديناً يرى الامرين في الدين والدنيا، وان كان غيرمتدين يراهما في الدنيا فقط .

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزوجل : لايتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين ، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيمايطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، والى حسن الظن بي فليطمئنوا ـ الحديث(٣).

عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، وأعجب برأيه(٤).

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال ابليس : اذا

---

(١) الاصول ص٥١٣

(٢) الاصول ص٣٤٥

(٣) الاصول ص ٣٣٩ ـ التوحيد ص ٤١٥ .

(٤) الخصال ج١ ص ٥٥ ـ المعانى ص ٩٨ .

استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ماعمل، فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ، ونسى ذنبه،ودخله العجب(١).

فصل في ذم الاعجاب بالنفس وبالعمل والادلال به

عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده ، فيجتهد لي الليالي ، فيتعب نفسه في عبادتي ، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له،وابقاءاً عليه فينام حتى يصبح ، فيقوم وهو ماقت، لنفسه زاد عليها ، ولو اخلي بينه وبين مايريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك ، فيصيره العجب الى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه بأعماله ، ورضاه عن نفسه ، حتى يظن أنه قد فاق العابدين ، وجاز في عبادته حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ـ الحديث (٢).

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ، ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به ، فقال : هو في حاله الاولى وهو خائف أحسن حالا منه في حال عجبه(٣).

أقول : هذا اذا كان بارادته ، والا فكثيراً ما لايريد الانسان قصدا وانما يدخله ابليس عليه وعلامة انه اراده أو ان ابليس أدخله عليه انه ان كره حالته الطارئة العجبية كان من ابليس ، والاكان من نفسه .

عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : قال موسى بن عمران عليه السلام لابليس : أخبرني بالذنب الذي

---

(١) الخصال ج١ ص ٥٥ .

(٢) الاصول ص ٣٣٩ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ المحاسن ص١٢٢ .

اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال: اذا اعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، وصغر في عينه ذنبه ، وقال : قال الله عز وجل لداود: ياداود بشر المذنبين ، وأنذر الصديقين قال :كيف أبشر المذنبين ، وأنذر الصديقين ؟ قال: ياداود بشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لايعجبوا بأعمالهم ، فانه ليس عبد أنصبه للحساب الاهلك(١).

أقول : ــ هلك ــ اي اذا أردت الدقة في حسابه ، وقد ورد في القرآن الحكيم: ﴿ويخافون سوء الحساب﴾(٢) مع ان الانسان لايظلمه الله ، ومع ذلك سمى المداقة سوءاً ، وفي رواية الماع الى ذلك

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الرجل ليذنب فيندم عليه ، ويعمل العمل فيسره ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه(٣).

عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ؟ فقال : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه، ويحسب أنه يحسن صنعا ، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن(٤).

عن ميمون بن علي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام: اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله(٥).

أقول: لان واقع الانسان انه ناقص قاصر مقصر، فاذا لم يلتفت الى ذلك

---

(١) الاصول ص ٤٥٦ .

(٢) سورة الرعد : ٢١ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ .

(٤) الاصول ص ٤٥٦ ــ المعاني ص ٧٢ .

(٥) الاصول ص ١٤ .

كان قليل العقل .

عن علي بن اسباط ، عن رجل يرفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب أبدا[١].

عن سعيد بن جناح ، عن أخيه ، أبى عامر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دخله العجب هلك[٢].

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى عالم عابدا فقال له : كيف صلاتك ؟ فقال: مثلي يسئل عن صلاته ؟ ! وأنا أعبدالله منذ كذا وكذا ، قال: فكيف بكاءك ؟ فقال أبكى حتى تجرى دموعى ، فقال له العالم : فان ضحكك ـ وأنت خائف ـ أفضل من بكاءك وأنت مدل، ان المدل لايصعد من عمله شيء[٣].

عن أحمد بن أبي داود، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق ، فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك ، وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ، ويستغفر الله عزوجل مما صنع من الذنوب[٤].

عن خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة ، فخلق سبع سماوات وسبع أرضين ، فلما ان رأى ان الاشياء قد انقادت له ، قال : من مثلي ؟ فأرسل الله اليه نويرة من النار ، قلت : وما النويرة؟ قال: نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ماخلق فتخيل لذاك حتى وصلت الى نفسه لما

---

(١) الاصول ص ٤٥٦ ـ العلل ص ١٩٣ .

(٢) الاصول ص ٤٥٦ .

(٣) الاصول ص ٤٥٦ .

(٤) الاصول ص ٤٥٦ ـ العلل ص ١٢٥ .

دخله العجب[١].

أقول : الملائكة معصومون بعصمة الله ، فاذا رفع عنهم العصمة صاروا قابلين للمعصية ، كما في قصة فطرس وغيره .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله ، أو علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه[٢].

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث : ثلاث موبقات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه[٣].

أقول : أما اذاكان الشح نفسياً لكنه لايتبعه ، والهوى لايظهر فلايتبع ، ولايعجب المرء بنفسه، بل اذا اعجبته نفسه كره ذلك، فلاهلاك ، لان تلك الامور ليست بيده .

عن السرى بنخالد، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لاميرالمؤمنين عليه السلام ـ قال:لامال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش منالعجب ـ الحديث[٤] .

أقول : لان العقل يأتي بالمال الوفير ، ولا عكس ، والمعجب بنفسه يتركه كل الناس حتى يبقى فيوحشة قائمة وانكان بين الناس، فان وحشةالنفس أكثر ايلاماً من وحشة الجسد .

عن حماد بنعمرو، وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بنمحمد عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : ياعلي ثلاث مهلكات :

(١) المحاسن ص ١٢٣ ـ العقاب ص ٢٩ .
(٢) المحاسن ص ٣ .
(٣) المحاسن ص ٤ ـ المعاني ص ٩٠ .
(٤) المحاسن ص١٧

شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه(١) .

عن أبان بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال : وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ؟ !(٢)

أقول: فان المعجب يرى نفسه كاملا ، والصراط يكشف عن عدم كمال الانسان، فهو مثل ان يقال انت الذي عليك المحكمة المحتملة فلماذا لاتتهيأ لها وتبقى في غرور ؟ !

عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله : عن جبرئيل ـ في حديث ـ قال : قال الله تبارك وتعالى : مايتقرب الى عبدي بمثل أداء مافترضت عليه ، وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده(٣) .

عن عبدالعظيم الحسني ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخله العجب هلك(٤) .

عن الثمالي ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : ان الله تعالى يقول : ان من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله(٥) .

عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث منجيات ، خوف الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر، وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع ، واعجاب المرء بنفسه(٦) .

---

(١) الفقيه ج٢ ص٣٣٦

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٤٨

(٣) العلل ص١٦ ـ التوحيد ص٤٠٩

(٤) الامالي ص٢٦٨

(٥) وسائل الشيعة ج١ ص٧٨

(٦) وسائل الشيعة ج١ ص٧٩

عـن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك[١] .

أقول : لان السوء يمحي السيئة فلا سيئـة ، والعجب يقلب الحسنـة سيئة .

وقال عليه السلام : الاعجاب يمنع الازدياد[٢] .

وقال عليه السلام : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله[٣] .

أقـول : فانه يريد زوال نعمة العقل كالحسود الانساني، ان العقل يأمر بالفضائل، فاذا سلط العجب عليه لم يعمل بها، كما ان سائر الرذائل حساد العقل الاخرون .

عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : الملوك حكام على الناس ،والعلم حاكم عليهم وحسبك من العلم أن تخشى الله ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك[٤] .

أقول: الملوك دائما يعملون تحت نظار أهل العلم في السياسة والاقتصاد وتدبير الملك وغير ذلك ، فان الملك مربوط بالبدن والعلم مربـوط بـالروح والروح وشئونه حاكم على البدن وشئونه .

عن سليمان ، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد ؟ فقال : الذين اذا أحسنوا استبشروا ، واذا أساؤا استغفـروا ، واذا اعطوا شكروا،واذا ابتلوا صبروا ، واذا غضبوا غفروا[٥].

---

(١) النهج ج٢ ص١٥٥

(٢) النهج ج٢ ص١٨٤

(٣) النهج ج٢ ص١٩٣

(٤) المجالس ص٣٥ .

(٥) الامالى ص٨ .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن[١] .

فصل في التقية في العبادات

عن علي بن الحسين المرتضى باسناده الاتي ، عن علي عليه السلام ، قال : واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً ثم من عليه باطلاق الرخصة له عند التقية[٢] في الظاهر أن يصوم بصيامه ، ويفطر بافطاره ويصلي بصلاته ، ويعمل بعامله ، ويظهر له استعمال ذلك موسعاً عليه فيه وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الامة، قال الله تعالى: ﴿لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيءالا انتتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه﴾ فهذه رحمة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه[٣] .

أقول : هذا من باب الملاك كما لايخفى ، فاذا جاز التقية عن الكافر فعن المسلم بطريق أولى ، أو لانه كافر بمعنى العمل أو لبعض الاصول ، وهذا الحديث دال على التقية في الاكل بعد أذان الصبح اذا أكلوا ، والافطار عند الغيبوبة لا المغرب ، بل واستعمال ما لا يرونه مفطراً الى غير ذلك.

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص ٨٠ .

(٣) المحكم والمتشابه ص٢٦ .

فصل فى الاقتصاد فى العبادة

عن حفص بن البختري، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة - وأنا شاب - فقال لي أبي: يابني! دون ما أراك تصنع، فان الله عزوجل اذا أحب عبدا رضى منه باليسير[1].

وبالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تكرهوا الى أنفسكم العبادة[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مر بي أبي - وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة - فرآني وأنا أتصاب عرقاً، فقال لي: يا جعفر يابني ان الله اذا أحب عبدا يدخله الجنة ورضى عنه باليسير[3].

أقول: لايبعد ان يكون عمل الامام عليه السلام لاظهار هذه الحقيقة، فانه وان كان يمكن الاظهار بالكلام الا ان الاظهار قد يكون بالعمل، كمن يأتي بطائر أو يصف الطائر، وكلاهما يقصد اظهار انه كيف؟

لا يقال: فلماذا علي أمير المؤمنين عليه السلام وعلي السجاد عليه السلام وعلي الرضا عليه السلام كانوا يجتهدون تلك الاجتهادات المضنية؟.

لانه يقال: كان زمانهم يقتضي ذلك، والا فالاصل هو ما ذكره الباقر عليه السلام واعمال اولئك استثناء، وميزان حب الله صحة النية والعمل، فمن كان في طريقه سبحانه قلباً وقالباً كان محبوباً له.

عن حنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أن الله اذا أحب عبدا فعمل قليلا جزاه بالقليل الكثير، ولم يتعاظمه أن يجزى بالقليل الكثير له[4].

(١) الاصول ص٣٥١.
(٢) الاصول ص٣٥٠.
(٣) الاصول ص٣٥٠.
(٤) الاصول ص٣٥٠.

عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الا ان لكل عبادة شره ثم تصير الى فترة فمن صارت شره عبادته الى سنتي فقد اهتدى ، ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تبار، أما أني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي ، فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني(١).

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفراً قطع ، ولا ظهرا أبقى(٢).

عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولاتبغض الى نفسك عبادة ربك، ان المنبت يعني المنفرط لا ظهراً أبقى ، ولا أرضا قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما ، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غدا(٣) .

أقول: اذا كان الشيء قوياً ، لابد وان يكون الدخول في أعماقه اي : (الايغال) بهدوء ورفق ، كمن يريد ان يدخل في بحر رمل ، بخلاف من يريد ان يدخل في بحر ماء، وحيث ان الدين متين قوي من جهة انه اسس على الصحة والقوة فاللازم التأني في الدخول في العبادة بالعلم والعمل، لا باتعاب النفس حتى لايبقى على قدراته فيبقى في وسط الطريق، كالذي يسرع براحلته، فيبقى في وسط الطريق وينقطع عن أصحابه وهو : (المنبت) فلا وصل الى الهدف .

---

(١) الاصول ص٣٥٠.

(٢) الاصول ص٣٥٠.

(٣) الاصول ص٣٥١ .

(أرضا قطع) ولا أبقى على صحة نفسهأو ظهر دابته. (ظهراً أبقى) و (هرما) أي انك لابد وان تبقىالى أيام الهرم، لا انتتلف قواك بشدة الطاعة حتى تموت عاجلا ، كما هو شأن من يتعب نفسه كثيراً .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (فى حديث) قال :كان أبى يقول مامن أحد أبغض الى الله عزوجل من رجل يقال له :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا ، فيقول لا يعذبنى الله على أن أجتهد فى الصلاة والصوم ، كأنه يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئا من الفضل عجزا عنه[١] .

أقول : لايراد بالابغض الاطلاق ، بل فى مقابل غيره الذى لايفعل عمل هذا المبغوض، كما انأحب كذلك وهكذا ماأشبههما من الالفاظ، فاذا قال: أسوء الناس المغتاب مثلا لايراد به من الجميع بل يراد به انه أسوء الشخصين ممن يغتاب وممن لايغتاب ، وهكذا بالنسبة الى(أحسن) ونحوهما، وكثير فىالروايات المعنى الثاني .

عن أبى عبيدة ، عن عبدالله ، عن علي عليه السلام قال : اقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة[٢] ثم قال : تعلموا ممن علم فعمل[٣] .

أقول : المراد ان نفس الاجتهاد بدعة ، والافالبدعة بمعناها المعروف سيئة حتى غير الاجتهاد فيه .

فصل فى استحباب تعجيل فعل الخير وكراهة تأخيره

عن حمزة بن حمران ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اذا هم أحدكم

---

(١) الفقيه ج١ ص٢٨ ـ الاصول ص١٨٧ .

(٢) الامالى ص١٦٦ .

بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلاة ، أوصام اليوم ، فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك(١) .

أقول: (اعمل ماشئت) كناية ، لااجازة لفعل المعاصي، فهو كما في بعض الروايات :

(استأنف العمل) فالاول كناية عن وجود مقتضى النجاة فيه لفعله ذلك ، والثاني كناية عن انه طاهر الان ، لانه ملوث .

عن مرازم بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي يقول : اذا هممت بخير فبادر ، فانك لاتدرى ما يحدث(٢) .

عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة ، وان الله خفف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة(٣).

أقول : لاينافي ذلك ان الدين يسر ، فانه يسر بالنسبة الى سائر الاديان والافالسمو والتكليف عسير على أي حال، حالهما حال من يريد ان يكون مهندساً أو طبيباً أو فقيها ، أو يترك ذلك كله فان عمل الثاني خفيف بخلاف الاول .

عن أبي جميلة، قال :قال أبوعبدالله عليه السلام : افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظتكم في أوله خيرا ، وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاءالله(٤) .

عن زرارة ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يحب من الخير

(١) الاصول ص٣٧٩ .

(٢) الاصول ص٣٧٩ .

(٣) الاصول ص٣٨٠ .

(٤) الاصول ص٣٧٩ .

ما يعجل[١] .

عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اذا هممت بشىء من الخير فلا تؤخره ، فان الله عزوجل ربما اطلع على العبد وهو على شيىء من الطاعة ، فيقول : وعزتى وجلالى لا أعذبك بعدها أبداً ، واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول وعزتى وجلالى لا أغفر لك بعدها أبداً[٢] .

أقول : واضح ان كلا الامرين لمن لم يبدل حاله الى الخير أوالشر ، والا فالاعتبار باخر الاعمال ، وهذه الرواية فى مساق الروايات الدالة على ان العاقبة قد تنتهى الى الشر ، وقد تنتهى الى الخير.

عن بشير بن يسار ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ماعندالله فيعتقه الله به من النار ـ الحديث[٣]

عن ابن بكير ، عن بعض اصحابنا ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من هم بخير فليعجله ولايؤخره ، فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى : قدغفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً، ومن هم بسيئة فلايعلمها فانه ربماعمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول : لاوعزتى وجلالى لا أغفر لك بعدها أبدا[٤] .

عن محمد بن حمران ، عن أبـى عبدالله عليه السلام قـال : اذا هـم أحـدكم بخير أوصلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لايكفاه عن ذلك[٥] .

أقول : كما ان فى طرفـى الانسان ملكين ، قـال سبحانه :﴿اذ يتلقى

(١) الاصول ص٣٧٩

(٢) الاصول ص٣٨٠

(٣) الاصول ص٣٧٩ـ المجالس ص٢٢٠ .

(٤) الاصول ص٣٨٠

(٥) الاصول ص٣٨٠

المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾[١] حتى يسدد كل منهما الاخر ، كالشاهدين والا فالثقة الواحد كاف في الشهادة عقلا .

عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من هم بشيء من الخير فليعجله ، فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة[٢] .

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: اعلم أن اول الوقت أبداً أفضل ، فتعجل الخير ما استطعت ـ الحديث[٣] .

عن الفجيع العقيلي ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه عليهما السلام قال : اذا عرض لك شيء من أمر الاخرة فابدأ به، واذا عرض لك شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك[٤] .

عن أبي ذر، في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياأبا ذر اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا أباذر ! اياك والتسويف بأملك ، فأنك بيومك ولست بما بعده ، يا أباذر اذا أصبحت فلاتحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك قبل سقمك[٥] .

فصل في عدم جواز استقلال شيء من العبادة

عن بشير بن يسار، عن ابي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ولا تستقل ما يتقرب

---

(١) سورة ق :١٧.

(٢) الاصول ص٣٨٠ .

(٣) السرائر ص٤٧٢ .

(٤) الامالي ص٥ .

(٥) المجالس ص٣٣٤ .

به الى الله عزوجل ولو بشق تمرة[١] .

عن محمد بن مارد ، قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام : حديث روى لنا انك قلت: اذاعرفت فاعمل ماشئت ، فقال : قد قلت ذلك ، قال: قلت : وان زنوا أوسرقوا، أو شربوا الخمر ؟ فقال لى : انالله وانا اليه راجعون ! والله ما أنصفونا أن نكون اخذنا بالعمل، ووضع عنهم، انما قلت : اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك[٢] .

أقول : لعل الامام عليه السلام أراد المعنى الاول عند قوله ، لكن لما لم يتحمل الراوى ذلك فسره بما يتحمله ، وقد قصد ـ على هذا الاحتمال ـ ان فعل القلب بالعقيدة الصحيحة تنجى أخيراً، وان كان عمل الانسان سيئاً بخلاف العقيدة الفاسدة فانه لاينفع صالح الاعمال معها ـ حسب قولهم عليهم الصلاة والسلام : (قولوا للناس ما يعرفون) .

عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن الرضا عليه السلام أنه قال (فى حديث) : تصدق بالشيء وان قل ، فان كل شيىء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النية فيه عظيم ان الله تعالى يقول : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[٣] .

عن اسماعيل بن يسار ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اياكم والكسل، ان ربكم رحيم يشكر القليل ، ان الرجل يصلى الركعتين تطوعا يريد بهما وجه الله فيدخله الله بهما الجنة ، وانه ليتصدق بالدرهم تطوعاً يريد به وجه الله فيدخله

---

(١) الاصول ص٣٧٩ .

(٢) الاصول ص٥١٥ .

(٣) الفروع ج١/٦٢ .

الله به الجنة، وانه ليصوم اليوم تطوعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنة[١].

عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عما روى عن أبيه :(اذا عرفت فاعمل ماشئت) وأنهم يستحلون بعد ذلك كل محرم ، فقال : مالهم لعنهم الله انما قال أبي عليه السلام : اذا عرفت الحق فاعمل ماشئت من خير يقبل منك[٢] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : ان الله اخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته، فلاتستصغرن شيئاً من طاعته ، فربما وافق رضاه وأنت لاتعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلاتستصغرن شيئاً من معصيته ، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لاتعلم ، وأخفى اجابته في دعوته فلاتستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وأنت لاتعلم ، وأخفى وليه في عباده فلاتستصغرن عبداً من عبيدالله، فربمايكون وليه وأنت لاتعلم[٣] .

أقول : المراد العباد الذين لانعلم فيهم شراً ـ كماهو واضح ـ .

عن محمد بن سليمان ، عن رجل، عن محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال لمحمد ابن مسلم : يامحمد بن مسلم ! لايغرنك الناس من نفسك ، فان الامر يصل اليك دونهم، ولاتقطعن النهار عند كذا وكذا، فان معك من يحصى عليك، ولاتستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك، ولاتستصغرن سيئة تعمل فانك تراها حيث تسوؤك ، وأحسن فاني لم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب عظيم قديم[٤] .

أقول : (فان الامر يصل اليك دونهم) أي أنت تجزي بعملك السيء ،

---

(١) يب : ٢٠٣ ـ الفقيه ج١ ص٣٨.

(٢) المعانى ص٥٦ .

(٣) الخصال ج١ ص٩٨ـ المعانى ص٦٨

(٤) العلل ص١٩٩ .

فلا يغرك الناس بانك انسان حسن ، مما يسبب ان تعمل المعصية فتبتلى بنتائج عملك السيء ، بينما الذين خدعوك لاتصيبهم السيئة التي عملتها (لذنب) أي ان الحسنة الحادثة تدرك الذنب السابق فتمحوه .

عن محمد بن حكيم، عمن حدثه، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: اعلموا أنه لايصغر ماضر يوم القيامة ، ولايصغرماينفع يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين[١] .

عن محمدبن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال : افعلوا الخير ولاتحقروا منه شيئاً، فان صغيره كبير ، وقليله كثير، ولايقولن أحدكم : ان أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ، ان للخير، وللشر أهلا ، فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله[٢] .

عن أبي محمد الوابشي، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: اذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله عزوجل : ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾[٣] .

فصل في بطلان العبادة بدون سلوك طريق الله سبحانه

عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام ، يقول :كل من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيهانفسه، ولا امام له من الله ، فسعيه غيرمقبول ، وهو ضال متحير ، والله شانيء لا عماله (الى أن قال) : وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يامحمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

(١) المحاسن ص٢٤٩ .
(٢) النهج ص٢٤٤ .
(٣) الامالی ص١٤٠ .

لايقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد[١] .

أقول : (كفر) لانه كفر بالقيادة ، و (نفاق) لان ظاهره حسن وباطنه ـ لعدم العقيدة ـ سيء .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته ، أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره ، وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ماكان له على الله حق في ثوابه ولاكان من أهل الايمان[٢] .

أقول : لوضوح ان العمل تابع للقيادة .

لايقال : الحسن حسن على أي حال ، والسيء سيء على أي حال .

لانه يقال: أولا ـ فاين فعل القلب ؟

وثانياً ـ ان من كانت قيادته صحيحة يصل الى الهدف وان تعب في الطريق وعكسه عكسه، ولذا ورد : (انما الاعمال بالنيات) حيث ان الظاهر بدون عمل القلب لايعتبر حتى عند العقلاء ، فاذا عرفت انه في اكرامه لك مراء ظاهري ، لايعجبك عملك وترميه بالنفاق لانه يخالف عمله قلبه، وهكذا .

عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : من لم يأت الله عزوجل يوم القيامة بماأنتم عليه لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة [٣] .

أقول : من المعلوم ان ذلك في المتعمد ، وربمايلحق به المقصر، أما

---

(١) الاصول ص٨٨ .

(٢) الاصول ص٣١٥ ـ المحاسن ج١ ص٢٨٦ .

(٣) الروضة ص١٤٥ .

القاصر فالادلة دلت على انه لاشيء عليه حتى يحبط عمله، منتهى الامر انه يمتحن في الاخرة .

عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس (في حديث) قال أبوعبدالله عليه السلام لعباد بن كثير: اعلم أنه لايتقبل الله منك شيئاً حتى تقول: قولا عدلا[١] .

أقول: المراد بالقول هنا العقيدة الصحيحة، فان القول في اللغة العربية يطلق على كل من العقيدة والتلفظ والعمل .

عن عبدالحميد بن أبي العلاء ، عن أبـي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : والله لو أن ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا مانفعـه ذلك ، ولا قبله الله عزوجل مالم يسجد لادم كما أمره الله عزوجل أن يسجد له، وكذلك هذه الامة العاصية المفتونـة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه وآله لهم ، فلن يقبل الله لهـم عملا ولن يرفـع لهـم حسنـة حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ، ويتولـوا الامام الذي امروا بولايتـه ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم[٢] .

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من يعرف الله وما يعرف الامام منا أهل البيت ، فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا[٣].

عن عباد بن زياد، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام، ياعباد ! ما على ملة ابراهيم أحد غيركم ، وما يقبل الله الا منكم ، ولا يغفر الذنوب الا لكم[٤].

---

(١) الروضة ص١٧٤ .

(٢) الروضة ص٢٣٠ .

(٣) الاصول ص٨٧ .

(٤) المحاسن ص١٤٧ .

عن ابي حمزة الثمالي ، قال : قال لنا علي بن الحسين عليه السلام : أي البقاع أفضل ؟ فقلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، فقال لنا : أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو أن رجلا عمر ما عمر نوح في قومه ، ألف سنة الا خمسين عاما ، يصوم النهار ، ويقوم الليل في ذلك المكان ، ثم لقى الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً[١].

عن المعلى بن خنيس، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: يامعلى لو أن عبداً عبدالله مائة عام ما بين الركن والمقام ، يصوم النهار ، ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه ، ويلتقى تراقيه هرماً جاهلا بحقنا لم يكن له ثواب[٢].

عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : ان أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، وباب الكعبة وذاك حطيم اسماعيل ، والله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان ، وقام الليل مصلياً حتى يجيئه النهار ، وصام النهار حتى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً[٣].

عن محمد بن حسان السلمى، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يامحمد السلام يقرؤك السلام، ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن ، والارضين السبع وما عليهن ، وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبداً دعانى منذ خلقت السماوات والارضين ثم لقينى جاحداً لولاية علي لاكببته فى سقر[٤] .

أقول : لا ينافي ذلك ما ورد من فضل كربلاء على الكعبة ، لان فضل

---

(١) الفقيه ج١ ص٨٨ ـ العقاب ص٢ .

(٢) العقاب ص٢ .

(٣) العقاب ص٣ .

(٤) العقاب ص٥ .

الثاني أولا وبالذات وفضل الاول ثانياً وبالعرض ، قال بحر العلوم (قده) :

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بان علو الرتبة

وقد ورد : ان الصلاة عند علي عليه السلام بمأتي ألف صلاة ، ولم يرد مثل ذلك في مكان آخر .

عن ميسر ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: أى البقاع أعظم حرمة؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : ياميسر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة، ومابين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، ووالله لو أن عبداً عمره الله ما بين الركن والمقام وما بين القبر والمنبر يعبده ألف عام ، ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الاملح ، ثم لقى الله عزوجل بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزوجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم[1].

أقول : أي انها محبوبة لله سبحانه ، كحبه الجنة ، لان الله تعالى يبغض الدنيا ، كما ورد في الاحاديث ، والمراد بحبه وبغضه النتائج كما قالوا : (خذ الغايات وأترك المبادىء) أو انها كانت من الجنة فجيء بها الى هنا ، أو ستكون من الجنة في المستقبل، كما ورد في ان أرض كربلاء ستكون من الجنة، أو ان فضل من يكون فيها كفضل من يكون في الجنة مشمولا للطف الله على أهل الجنة أو غير ذلك .

(ذبح الكبش الاملح) اى انه مع محبوبيته يذبح ، فكأنه أكثر مظلومية .

عن المفضل بن عمر ان أبا عبدالله عليه السلام كتب اليه كتاباً فيه: ان الله لم يبعث نبياً قط يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي ، وانما يقبل الله من العباد بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن أطاع ، وحرم الحرام ظاهره وباطنه ، وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات

---

(١) العقاب ص٥ .

الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها ، وتجنب سيئها وزعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله لم يحل لله حلالا ولم يحرم له حراماً ، وأن من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك (الى أن قال) : ليس له صلاة وان ركع وان سجد ولا له زكاة ولا حج ، وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله على خلقه بطاعته ، وأمر بالاخذ عنه ـ الحديث[١].

أقول: قال تعالى﴿وذروا ظاهر الاثم وباطنه﴾[٢] وفي بعض التفاسير الاثم الظاهر المعلن به ، والاثم المستتر به .

عن عمرو، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال : الا ترى كيف اشترط ولن تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى ؟ والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال : قلت :الى من جعلني الله فداك ؟ قال : الينا[٣].

فصل في ان من كان مؤمناً ثم كفر ثم آمن لم يبطل عمله المخالف عبادته في ايمانه السابق

عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من كان مؤمناً فحج وعمل في ايمانه ثم أصابته في ايمانه فتنة ، فكفر ثم تاب ، وآمن قال : يحسب له كل عمل صالح عمله في ايمانه ولايبطل منه شيىء[٤].

عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : كل

(١) العلل ص٩٤ .

(٢)الانعام : ١٢٠ .

(٣) القمي ص٤٢٠ .

(٤) يب ج١ ص٤٧٥ .

عمل عمله وهو في حال نصبه وضلالته ، ثـم من الله عليه وعرفه الولاية ، فانه يوجر عليه الا الزكاة فانه يعيدها، لانه وضعها في غير موضعها، لانها لاهل الولاية ، وأما الصلاة والحج والصيام فليس عليه قضاء(١).

عن أبي بصير ، عـن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديث : وكذلك الناصب اذا عرف فعليه الحج وان كان قد حج(٢).

أقول : هذا محمول عـلـى الاستحباب كما ان الظاهر انه لاخمس عليه بالنسبة الى أرباحه السابقة ، فكأنه ولادة جديدة ، كما ان الكافر اذا أسلم ، جب اسلامه عما قبله، وتفصيل الكلام في الفقه .

عن علي بن مهزيار، قال : كتب ابراهيم بن محمد بن عمران الهمدانى، الى أبي جعفر عليه السلام، أني حججت وأنا مخالف، وكنت صرورة فدخلت متمتعاً بالعمرة الى الحج ؟ قال : فكتب اليه أعد حجك(٣).

عن عمار الساباطي قال : قال سليمان بن خالد لابي عبدالله عليه السلام وأنا جالس اني منذ عرفت هذا الامر اصلى في كل يوم صلاتين أقضى ما فاتنى قبل معرفتي؟ قال: لاتفعل ، فان الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة(٤).

عن محمد بن حكيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ، اذ دخل عليه كوفيان كانا زيديين ، فقالا : انا كنا نقول بقول ، وأن الله مـن علينا بولايتك ، فهل يقبل شيىء من أعمالنا ؟فقال: أما الصلاة والصوم والصدقة فان الله يتبعكما ذلك ويلحق بكما وأما الزكاة فلا ، لانكما أبعدتما حق امرء مسلم ، واعطيتماه غيره(٥).

---

(١) يب ص٤٤٩ ـ الفروع ج١ ص١٥٤ :

(٢) الفروع ج١ ص٢٤١ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٤٢ .

(٤) الذكرى ص١٣٦ ـ الكشي ص٢٣١ .

(٥) الذكرى ص١٣٦ .

فصل في السواك

عن أبى اسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سنن المرسلين السواك[١] .

عن ابن أبي عمير ، عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أخلاق الانبياء السواك .

وعنه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث اعطيهن الانبياء : العطر والازواج ، والسواك[٢] .

أقول : لعل المراد بذلك انهم لـم يكونوا عازفين عن الدنيا ، وانما الثلاث من باب المثال .

عن أبى جميلة قال : قال ابو عبدالله عليه السلام: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسواك ، والخلال والحجامة[٣] .

عن ابن القداح عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مازال جبرئيل عليه السلام يوصينى بالسواك حتى خشيت أن أدردوا حفى[٤] .

عن امير المؤمنين عليه السلام : السواك مطهرة الفم ومرضاة المرب[٥] .

عن مهزم الاسدي قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: في السواك عشر خصال: مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ومفرحة للملائكة ، وهو من السنة ، ويشد اللثة ، ويجلو البصر ، ويذهب بالبلغم ، ويذهب بالحفر[٦] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص١٨٤ ـ الفقيه ج١ ص١٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٨ ـ المحاسن ص٥٦٠ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٧ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٨ ـ المحاسن ص٥٦٢ .

عن ابن سنان عن أبى عبدالله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة ومطهرة للفم ، ومجلاة للبصر ، ويرضى الرب ، ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ، ويبيض الاسنان ، ويضاعف الحسنات ، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ويشهى الطعام ، ويفرح الملائكة[١] .

أقول : اختلاف الاعداد في خصال الخير، أو الشر ، من باب ان الاقل أهم فربمايراد ذلك وربما يراد كل ماله مدخلية ـ حسب البلاغة المقتضية للكلام ـ.

عن حنان عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت الكعبة الى الله عزوجل ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله اليها قرى كعبة! فانى مبدلك بهم قوماً يتنظفون بغضبان الشجر، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال[٢] .

أقول : كل شيء له ادراك ، كما قال سبحانه: ﴿ياجبال اوبى معه﴾[٣] وقال تعالى : ﴿فاذا هم بالساهرة﴾ وقال سبحانه : ﴿ائتيا طوعا أوكرها﴾[٤] الى غيرها من الايات والروايات ، فلا بعد في درك الكعبة ذلك .

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر[٥] .

عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٨ - المحاسن ص٥٦٢ .
(٢) الفروع ج١ ص٣١٤ ـ المحاسن ص٥٥٨ .
(٣) سورة سبأ : ١٠ .
(٤) فصلت : ١١ .
(٥) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني[١] .

أقول: هذا بيان لشدة استحبابه، لا ان المراد الخوف الحقيقي فهو من قبيل سائر المجازات البليغة الواردة في القرآن والسنة، وكذلك مايأتي من ظن انه سيجعله فريضة .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث المناهي ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة[٢] .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ، ويذهبن البلغم : اللبان ، والسواك ، وقراءة القرآن ، ياعلي السواك من السنة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضى الرحمان، ويبيض الاسنان، ويذهب بالحفر ، ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ، ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكة[٣] .

قال : وقال الصادق عليه السلام : أربع من سنن المرسلين : التعطر ، والسواك والنساء ، والحناء[٤] .

قال : وقال الصادق عليه السلام : لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الازد أرقها قلوباً ، وأعذبها أفواهاً ، فقيل : يارسول الله هذا أرقها قلوباً عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواهاً ؟ قال : لانها كانت تستاك في الجاهلية[٥] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٢) الفقيه ج٢ ص ١٩٧ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٣٣٨ ـ الخصال ص٦٢ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٧ ـ الخصال ص١١٥ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٧ ـ العلل ص١٠٧ .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : لكل شيء طهور وطهور الفم السواك[١] .

قال : وروي : لو علم الناس ما في السواك لاباتوه معهم في لحاف[٢] .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر السواك[٣] .

عن الحسن بن الجهم قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : خمس من السنن في الرأس ، وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالسواك ، وأخذ الشارب ، وفرق الشعر ، والمضمضة ، والاستنشاق ، وأما التي في الجسد فالختان ، وحلق العانة ، ونتف الابطين ، وتقليم الاظفار ، والاستنجاء[٤] .

أقول : السنن فيها واجب كالختان ومستحب كالسواك ، وكلها سنة لانها طريقة المتدينين ـ بالمعنى اللغوي ـ ويعرف ذلك من الخارج.

عن جعفر بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النشرة في عشرة أشياء : المشي ، والركوب ، والارتماس في الماء ، والنظر الى الخضرة ، والاكل والشرب، والنظر الى المرأة الحسناء، والجماع، والسواك، ومحادثة الرجال[٥].

أقول : انتشار الروح والجسد ، لان لكل منهما انتشاراً وانقباضاً .

عن عمرو بن جميع باسناد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال: السواك فيه عشر خصال: مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، يضاعف الحسنات سبعين ضعفاً ، وهو من السنة ، ويذهب بالحفر ، ويبيض الاسنان ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويذهب بغشاوة البصر ، ويشهي الطعام[٦] .

(١) الفقيه ج١ ص١٧ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٨ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٧ ـ المحاسن ص١٠٧ .

(٤) الخصال ص١٣٠ .

(٥) الخصال ج٢ ص٥٨ .

(٦) الخصال ج٢ ص٦٠ .

وباسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال: والسواك مرضاة الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله، مطيبة الفم.

عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السواك يذهب بالبلغم ويزيد في العقل[١].

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) أنه قال: عليكم بمكارم الاخلاق (الى أن قال:) وعليكم بالسواك فانها مطهرة، وسنة حسنة[٢].

عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، وعثيمة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السواك يجلو البصر وهو منفاة البلغم[٣].

عن ابن سنان، وأبي البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السواك وقراءة القرآن مقطعة البلغم[٤].

أقول: البلغم من الرطوبة، وقرائة القرآن حيث توجب حرارة الفم بالحركة، مما يؤثر في المخ فيؤثر في سائر الجسد يوجب قطعه وازالته، وكذلك حال السواك، وجلاء البصر ايضا لذلك بالاضافة الى ان العروق الضعيفة المربوطة بين العين والفم وما أشبه تسحب الوساخات عن العين حيث تنظف اسافلها المربوطة بالفم بسبب السواك.

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر[٥].

---

(١) الثواب ص١١.

(٢) المجالس ص٢١٦.

(٣) المحاسن ص٥٦٣.

(٤) المحاسن ص٥٦٣.

(٥) المحاسن ص٥٦٣.

عن زكريا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فانه يجلو البصر[١].

عن محمد بن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام قراءة القرآن ، والسواك ، واللبان منفاة للبلغم[٢].

عن الحسن بن علي بن شعبة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ياعلي عليك بالسواك فان السواك مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ومجلاة للعين ، والخلال يحببك الى الملائكة ، فان الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام[٣].

فصل في كراهة ترك السواك واستحبابه عند الوضوء ، والصلاة

عن ابن بكير ، عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في السواك قال : لاتدعه في كل ثلاث ولو أن تمره مرة[٤].

عن المرزبان بن النعمان رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مالى أراكم قلحاً؟ ما لكم لا تستاكون ؟ ![٥].

وعن أبي يحيى الواسطي، عن أبيه، أنه قيل لابي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلهم من الناس ؟ فقال : ألق منهم التارك للسواك ـ الحديث[٦].

أقول : الناس أما كامل أو غير كامل، والثاني خارج عن الانسان الكامل الذي ينبغي أن يكون الانسان كذلك ، وتارك السواك حيث يتأذى الناس بنفسه ومنظر أسنانه خارج عن الكامل .

---

(١) المحاسن ص٥٦٣ .
(٢) طب الائمة باب البلغم وعلاجه .
(٣) تحف العقول ص٥ .
(٤) الفروع ج١ص٨ .
(٥) الفروع ج٢ص٢١٨ .
(٦) المحاسن ص١٠ .

عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أن قال : يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال : اللهم أعنه (وعد جملة من الخصال الى أن قال) : وعليك بالسواك عند كل وضوء . وفي بعض الروايات : عند كل صلاة[١].

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة[٢].

قال : وقال عليه السلام : السواك شطر الوضوء[٣].

أقول : الوضوء الذي هو بمعنى النظارة والنظافة ، جزء منه السواك .

قال : وقال النبي صلى الله عليه وآله : لولا أن أشق على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة[٤].

أقول : المشقة قد تكون لاجل شيء مانع عن النقيض ، وقد لا يمنع المرغوب فيه من النقيض ، ولذا تقف المشقة دون الايجاب ، وحيث ان الشريعة العاقلة يلزم عليها أن لاتكدس على الناس الالزامات ـ والا تركها الناس كما هي عادتهم اذ كثرت عليهم الاحكام ـ جعل الشيء الضروري واجباً وحراماً ، وغيره مستحباً أو مكروهاً ، وان كان فيهما ما فيهما من الفوائد والمضار .

وفي كتاب (المقنع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في وصيته لامير المؤمنين عليه السلام) : عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة[٥].

عن محمد بن اسماعيل رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي

(١) الروضة ص١٦٢ .

(٢) الفقيه ج١ص١٧ .

(٣) الفقيه ج١ص١٧ .

(٤) الفقيه ج١ص١٨ .

(٥) المقنع ص٣ .

عليه السلام قال: عليك بالسواك لكل وضوء[١].

عن المعلى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال : الاستياك قبل أن يتوضأ، قلت : أرأيت ان نسي حتى يتوضا ؟ قال : يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات[٢].

وعن بعض من رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استاك فليتمضمض[٣].

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك[٤].

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة[٥].

عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئاً الا التقمه[٦].

أقول : الملائكة جسم خفيف كالنور والهواء، ولها منفرات ومحبوبات فلا بعد فيما ذكر من حيث الموازين المادية أيضاً التي عهدها الانسان فكيف بموازين الواقع العام .

عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع

(١) المحاسن ص١٧ .
(٢) المحاسن ص٥٦١ .
(٣)المحاسن ص٥٦٣ .
(٤) الفروع ج١ص٨ .
(٥) الفروع ج١ص٨
(٦) المحاسن ص٥٦١

ركعات بغير سواك(١).

أقول : الاختلاف في الافضلية حسب اختلاف الاشخاص ، ونحو ذلك .

عن عمرو بن جميع يرفعه الى النبي ﷺ قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، ويبيض الاسنان ، ويذهب بالحفر ، ويقل البلغم ويشهي الطعام، ويضاعف الحسنات، وتصاب به السنة، وتحضره الملائكة، ويشد اللثة ، وهو يمر بطريق القرآن ، وركعتين بالسواك أحب الى الله عزوجل من سبعين ركعة بغير سواك(٢).

وفي (المقنع) قال : كان النبي ﷺ يستاك لكل صلاة(٣).

فصل فى استحباب السواك فى السحر وعند القيام من النوم وعند قراءة القرآن

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله ﷺ كان اذا صلى العشاء الاخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات، ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي ثم قال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال في آخر الحديث : انه كان يستاك في كل مرة قام من نومه(٤).

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا قمت بالليل من منامك فقل : الحمد

---

(١) المحاسن ص٥٦٢

(٢) الخصال ج٢ص٨٠

(٣) المقنع ص٣

(٤) الفروع ج١ص١٢٤

لله (الى أن قال :) ثم استك وتوضأ[١].

عن أبي بكر بن أبي سمال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد به الى السماء فلتكن فوك طيب الريح[٢].

قال الكليني : وروى : أن السنة في السواك في وقت السحر[٣].

عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل : الحمد لله (الى أن قال) : وعليك بالسواك فان السواك في السحر قبل الوضوء من السنة ثم توضأ[٤].

عن اسماعيل بن أبان الخياط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نظفوا طريق القرآن ، قيل يا رسول الله وما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم ، قيل : بماذا ؟ قال : بالسواك[٥].

أقول : لانه يحصل نوع من التنظيف بالاصبع وبالخرقة وبما أشبههما .

عن عيسى بن عبدالله(عبيدالله خل)، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله أطيبها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك[٦].

---

(١) الفروع ج١ص١٢٤
(٢) الفروع ج١ص٨
(٣) الفروع ج١ص٨
(٤) الفقيه ج١ص١٥٤
(٥) المحاسن ص٥٥٨
(٦) المحاسن ٥٥٨

فصل استحباب السواك عرضاً وبعض من شئونه

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله اكتحلوا وترا واستاكوا عرضاً[١].

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه الا انه قال : فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله أوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال[٢].

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن علي بن جعفر انه سأل أخاه موسى ابن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلاة الليل وهو يقدر على السواك قال : اذا خاف الصبح فلا بأس به[٣].

عن ابن بكير ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في السواك قال : لا تدعه في كل ثلاث ولو أن تمره مرة[٤].

وعن علي باسناده قال : أدنى السواك أن تدلكه باصبعك[٥].

عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : التسوك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك[٦].

عن محمد بن علي بن الحسين قال: ترك الصادق عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين ، وذلك أن أسنانه ضعفت[٧].

---

(١) الفقيه ج١ص١٧
(٢) المحاسن ص٥٥٨
(٣) الفقيه ج١ص١٧
(٤) الفروع ج١ص٨
(٥) الفروع ج١ص٨
(٦) يب ج١ص١٠١
(٧) الفقيه ج٢ص١٧

فصل في كراهة السواك في الحمام وفي الخلا واستحباب السواك للصائم

عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفـر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن السواك في الحمام[١] .

عن ابن أبي يعفور، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان[٢] .

عن الحسين بن أبي العلا قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن السواك للصائم ؟ فقال : نعم يستاك أى النهار شاء[٣] .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كره الصائم أن يستاك بسواك رطب، وقال: لايضر أن يبل سواكه بالماء ثم ينفضه حتى لايبقى فيه شيء[٤] .

فصل في آداب الحمام

عن محمد بن أسلم الجبلى رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمام، يذكر النار، ويذهب بالدرن ـ الحديث[٥] .

عن عبيدالله الدابقى (الرافعي خ) قال: دخلت حماماً بالمدينة فاذا شيخ كبير وهو قيم الحمام فقلت : ياشيخ لمن هذا الحمام ؟ قال: لابي‌جعفر محمدبن‌علي ابن الحسين، فقلت :كان يدخله؟ فقال: نعم ـ الحديث[٦].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الداء ثلاثـة ،

---

(١) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

(٢) العلل ص١٠٦ .

(٣) الفروع ج١ ص١٩٣ .

(٤) الفروع ج١ ص١٩٣ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٨ ـ الفقيه ج١ ص٣٤ .

والدواء ثلاثة، فأما الداء فالدم والمرة والبلغم، فدواء الدم الحجامة ودواءالبلغم الحمام ودواء المرة المشي(١) .

أقول: تقدم وجه ذكر بعض الاعداد الخاصة، بينما كثيراً مايكون العدد أكثر، أما جعل مبعث الامراض ثلاثة مع انها أربعة ، فلان الصفراء والسوداء جعلا شيئاً واحداً داخلين في (المرة) ومن المعلوم ان الصفراء ينتهي الى السوداء .

وقال عليه السلام : بئس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء(٢) .

قال: وقال الصادق عليه السلام : بئس البيت الحمام يهتك الستر ويبدي العورة(٣) ونعم البيت الحمام يذكر حر النار(٤) .

أقول : هذا بالنسبة الى الذين ما كانوا يئتزرون كما كان كثير من الناس هكذا في بعض الازمنة .

وعنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله، بمكان بالمباضع فقال:نعم موضع الحمام(٥).

عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: الحمام يوم ويوم لايكثر اللحم، وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين(٦) .

عن سليمان الجعفري قال: مرضت حتى ذهب لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال: أيسرك أن يعود اليك لحمك؟ فقلت: بلى، قال: ألزم الحمام غباً فانه يعود اليك لحمك واياك أن تدمنه، فان ادمانه يورث السل(٧) .

---

(١) الفقيه ج١ ص٣٧ .

(٢) الفقيه ج١ ص٣٣ .

(٣) الفقيه ج١ ص٣٣ .

(٤) يب ج١ ص١٠٧ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٨ ـ يب ج١ ص١٠٧ .

عن سليمان الجعفري قال: من أراد أن يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغب يوماً ومن أراد أن يضمر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم[١] .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فادمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة، وأما التي يهزلن فادمان أكل البيض، والسمك، والطلع[٢] .

أقول : لا يخفى ان روايات الطب حالها حال روايات الفقه تحتاج الى الطبيب الذي يبين مطلقها ومقيدها وعامها وخاصها الى غير ذلك ،كما ان روايات الفقه كذلك ، نعم ان المذكور في هذه الروايات ـ ان لم يرد لموضع خاص ـ غالبي .

فصل في وجوب ستر العورة

عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاينظر الرجل الى عورة أخيه[٣] .

عن حمزة بن أحمد عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : سألته أو سأله غيري عن الحمام؟ فقال : أدخله بمئزر ، وغض بصرك ـ الحديث[٤] .

عن ابن أبي يعفور ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أيتجرد الرجل عند صب الماء ترى عورته ؟ أويصب عليه الماء ؟ أو يرى هو عورة الناس ؟ قال :كان أبي يكره ذلك من كل أحد[٥] أقول : يكره أي يحرم .

(١) الفروع ج٢ ص٢١٩ .

(٢) الخصال ج١ ص٧٥ .

(٣) يب ج١ ص١٠٦ .

(٤) يب ج١ ص١٠٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة(١).

عن الحسن بن علي بن شعبة في (تحف العقول) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي اياك ودخول الحمام بغير مئزر ، ملعون ملعون الناظر والمنظور اليه(٢).

عن بشير النبال قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الحمام فقال : تريد الحمام؟ قلت : نعم ، فأمر باسخان الماء ثم دخل فاتزر بازار فغطى ركبتيه وسرته (الى أن قال :) ثم قال : هكذا فافعل(٣).

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا(٤).

عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدى وعمى حماماً بالمدينة فاذا رجل في البيت المسلخ فقال لنا : من القوم ؟ (الى أن قال) : ما يمنعكم من الازر فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : فبعث أبي الى عمي كرباسة فشقها بأربعة ، ثم أخذ كل واحد منا واحداً ثم دخلنا فيها (الى أن قال) : فسألنا عن الرجل فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام(٥).

عن رفاعة بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايدخل الحمام الا بمئزر(٦).

عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام (فى حديث) قال :

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١.

(٢) التحف ص٥ .

(٣) الفقيه ج١ ص٣٥ .

(٤) يب ج١ ص ١٠٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

لاتدخل الحمام الا بمئزر وغض بصرك[١].

عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايدخلن أحدكم الحمام الا بمئزر[٢].

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره[٣].

فصل في كراهة دخول الماء بغير مئزر

عن مسمع ، عن أبي عبدالله عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهى أن يدخل الرجل الماء الا بمئزر[٤].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : نهى صلى الله عليه وآله عن الغسل تحت السماء الا بميزر ، ونهى عن دخول الانهار الا بميزر ، وقال : أن للماء أهلا وسكاناً[٥].

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال: وكره الغسل تحت السماء الابميزر ، وكره دخول الانهار الابميزر فان فيها سكاناً من الملائكة[٦].

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها ـ الى أن قال ـ : وكره الغسل تحت السماء بغير ميزر، وكره

(١) الفروع ج٢ ص ٢١٩ .

(٢) الفقيه ج٢ ص ١٩٤ و١٩٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١ .

(٤) يب ج١ ص ١٠٦ .

(٥) الفقيه ج١ ص ٣٢ .

(٦) الفقيه ج٢ ص ٣٣٥ .

دخول الانهارالابميزر ، وقال: في الانهار عمار وسكان من الملائكة، وكره دخول الحمامات بغير ميزر(١).

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن عبيدالله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يغتسل بغير ازار حيث لا يراه أحد ، قال : لابأس(٢).

عن أبي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : يغتسل الرجل بارزاً ؟ فقال : اذا لم يره أحد فلا بأس(٣).

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور في الحمام وجملة من احكامه

عن محمد بن حمران قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك فيه اللهم أنزع مني ربقة النفاق وثبتني على الايمان ، واذا دخلت البيت الاول فقل : أللهم اني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه، واذا دخلت البيت الثاني، فقل: أللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصب منه على رجليك، وان أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل (اي اذاكان نظيفاً) فانه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة ، واذا دخلت البيت الثالث فقل : نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ، ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار ، واياك وشرب الماء البارد والفقاع (المحلل منه) في الحمام فانه يفسد المعدة ، ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن ، وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسيل الداء من جسدك ، فاذا لبست ثيابك فقل : أللهم البسني التقوى وجنبني

(١) الفقيه ج٢ ص١٨٤ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢٥ .

(٣) يب ج١ص ١٠٦.

الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء[1] .

أقول: لايراد بذلك الخزانة التي يدخلها الناس بل مجمع الماء الذي يأتي منه الى الاحواض الصغيرة، والفقاع أما يراد منه الحلال الذي ليس له اسكار أو المراد الحرام ، ولا منافاة في الجمع بين الحرام والمكروه ، كالجمع في عكسه بين الواجب والمستحب .

عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : واياك الاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ، واياك والاستلقاء على القفا في الحمام فانه يورث داء الدبيلة، واياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان، واياك أن تغتسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه،واياك أن تدلك رأسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بماء الوجه ، واياك أن تدلك تحت قدميك بالخزف فانه يورث البرص ، واياك أن تغتسل بغسالة الحمام[2] .

أقول : الظاهر ان المراد بماء الوجه بهائه ، لا الوجاهة عند الناس ، فان الدلك يذهب بالشمع الذي على البدن فيبقى الوجه بدون بهاء ونظارة .

عن يوسف بن السخت رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتنم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين، ولاتسرح في الحمام فانه يرقق الشعر، ولاتغتسل رأسك بالطين فانه يذهب بالغيرة ، ولاتتدلك بالخزف فانه يورث البرص ، ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه[3] .

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى

---

(١) يب ج١ ص١٠٦ .

(٢) العلل ص١٠٦ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٩ .

عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا انما نهى أن يقرء الرجل وهو عريان، فاما اذا كان عليه ازار فلا بأس(١) .

عن الحلبى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولايريد ينظر كيف صوته(٢) .

عن علي بن يقطين قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: أقرءالقرآن في الحمام وأنكح فيه ؟ قال : لا بأس(٣) .

عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرأ في الحمام وينكح فيه ، قال : لا بأس به(٤) .

عن بريد بن معاوية العجلى قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: الرجل يأتي جاريته في الماء ؟ قال : ليس به بأس(٥) .

عن أبي بصير قال : سألته عن القراءة في الحمام؟ فقال: اذا كان عليك ازار فاقرأ القرآن ان شئت كله(٦) .

أقول : القرائة عرياناً خلاف الاحترام وان لم يكن احد هناك .

فصل في كراهة الاذن للحليلة في غير الضرورة في الذهاب الى الحمام والعرس والمأتم ولبس الثياب الرقاق

عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٠ ـ الفقيه ج١ ص٣٣ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .
(٤) يب ج١ ص١٠٥ و ١٠٦ .
(٥) يب ج١ ص١٠٥ .
(٦) يب ج١ ص١٠٧ .

يدخل حليلته الحمام[١] .

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يرسل حليلته الى الحمام[٢] .

قال: وقال عليه السلام: من أطاع أمرأته أكبه الله على منخريه في النار، قيل: وماتلك الطاعة؟ قال: تدعوه الى النياحات والعرسات والحمامات ولبس الثياب الرقاق فيجيبها[٣] .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث المناهي ـ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل الرجل حليلته الحمام[٤] .

أقول: يراد بذلك الحمام الموجب للاختلاط بين المؤمن وغير المؤمن حيث كان الامر كذلك في زمان الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم الصلاة والسلام ، فان ذلك مكروه أو حرام، قال سبحانه: ﴿ولا نسائهن﴾[٥] وفي الاحاديث المفسرة للاية دلالة على الكراهة ، والنياحات والعرسات، محل الانزلاق لهن، والا فكل ذلك جائز ، وقد ندبن المؤمنات حمزة سيد الشهداء، كما أوصى الامام الباقر عليه السلام ان النوادب يندبه في منى ، ومن المعلوم جمع نساء المؤمنين في أمثال تلك المجالس، ومنه يعلم ان لبس الرقاق انما يكره في مواضع الانزلاق، كما يتعارف عند فسقة النساء .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

(٣) الفقيه ج١ ص٣٤ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

(٥) سورة الاحزاب : ٥٥ .

فصل في كراهة دخول الحمام على الريق ومع الجوع وعلى البطنة

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفى عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن ، ولا تدخله وأنت ممتلى من الطعام[١] .

عن رفاعة بن موسى ، عمن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان اذا أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله ، قال : قلت له : ان الناس عندنا يقولون انه على الريق أجود ما يكون؟ قال: لا بل يؤكل شيىء قبله يطفى المرار ويسكن حرارة الجوف[٢] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لا تدخلوا الحمام على الريق، ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً[٣] .

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثلاثة يهد من البدن وربما قتلن : أكل القديد الغاب ، ودخول الحمام على البطنة ، ونكاح العجائز[٤] .

فصل في بعض آداب الحمام

عن سيف بن عميرة قال : خرج أبو عبدالله عليه السلام من الحمام فتلبس وتعمم فقال لي : اذا خرجت من الحمام فتعمم ، قال : فما تركت العمامة عند خروجي

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٨ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢١٨ .
(٣) الفقيه ج١ ص٣٤ .
(٤) الفقيه ج١ ص٣٧ .

من الحمام في شتاء ولاصيف[١].

أقول : الظاهر ان المراد لبس شيء على الرأس ، حتى لايتأثر بالبرد الخارج عن الحمام فان كثيراً من أمراض العين والاذن والحنجرة والاسنان والصداع وغيرها من اختلاف الهواء على الرأس فالستر وقاية له .

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الا لايستلقين أحدكم في الحمام فانه يذيب (يذهب خل) شحم الكليتين، ولايدلكن رجليه بالخزف فانه يورث الجذام[٢].

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وقال: لاتضطجع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين[٣].

عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من أخذ من الحمام خزفة فحك بها جسده فأصابه البرص فلايلومن الا نفسه ـ الحديث[٤].

عن محمد بن علي بن الحسين قال :قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ والتدلك بالخزف يبلي الجسد[٥].

عن ربيع بن محمد المسلمي ،(المسلي) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام وذكر الحمام فقال : اياكم والخزف فانها تنكي (تبلي) الجسد عليكم بالخرق[٦].

أقول: اي نظفوا الرجل بالخرقة، والظاهر ان (حجر الرجل) المتعارف ليس من الخزف المنهي عنه .

---

(١) الفروع ج٢ص٢١٩
(٢) الفروع ج٢ص٢١٩
(٣) الفروع ج٢ص٢٢٠
(٤) الفروع ج٢ص٢٢٠
(٥) وسائل الشيعة ج١ص ٣٧٩
(٦) يب ج١ص١٠٧

عن محمد بن جعفر، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته(١). وقال : ليس للوالد أن ينظر الى عورة الولد ، وليس للولد أن ينظر الى عورة الوالد ، وقال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الناظر والمنظور اليه في الحمام بلاميزر(٢).

أقول : هذا من ذكر الخاص ، فانه آكد في الحرمة ، وذلك لتعارفه والا فكل ما كان من هذا القبيل حرام، ولايبعد ان يأتي الملاك في الام والبنت .

عن سهل بن زياد ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لايدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته(٣).

أقول : كان ذلك عادة من الجاهلية .

عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله -في وصيته لعلي عليه السلام- قال: حق الوالد على الولد أن لايسميه باسمه ، ولايمشي بين يديه ، ولايجلس أمامه ، ولايدخل معه الحمام(٤).

عن أبي بصير قال : دخل أبو عبدالله عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام أخليه لك ؟ فقال : لاحاجة لي في ذلك ، المؤمن أخف من ذلك(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: دخل الصادق عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام : نخليه لك ؟ فقال : لا ، ان المؤمن خفيف المؤنة(٦).

فصل في استحباب التحية عند الخروج من الحمام واجابتها وكيفيتها

عن عبدالله بن مسكان قال :كنا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلما اقينا

(١) الفروع ج٢ص٢٢٠

(٢) الفروع ج٢ص٢١٩

(٣) الفقيه ج٢ص٣٤١

(٤) الفروع ج٢ص٢٢٠

(٥) الفقيه ج١ص٣٤

أبو عبدالله عليه السلام فقال لنا : من أين أقبلتم ؟ فقلنا له : من الحمام ، فقال : أنقى الله غسلكم ، فقلنا له : جعلنا فداك ، وانا جئنا معه حتى دخل الحمام فجلسنا له حتى خرج فقلنا له : أنقى الله غسلك ، فقال : طهركم الله(١).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : اذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام : طاب حمامك ، فقل له : أنعم الله بالك(٢).

فصل في استحباب غسل الرأس بالخطمي والسدر

عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقليم الاظفار ، والاخذ من الشارب ، وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق(٣).

أقول : هذا باحد اعتبارين ، اما لان الوساخة توجب جمع الجرائيم الموجبة للامراض الصارف للمال المتعقب للفقر ، واما لان النظافة توجب اقبال الناس والتفافهم حول النظيف وذلك يوجب كثرة الكسب وهي تجلب الرزق ولعل غسله بالخطمي يوجب ترطيبه مما يحسن التفكير في كيفية تحصيل المال ويمكن ان يكون باسباب غيبية .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذاء(٤).

عن اسماعيل بن عبدالخالق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي نشرة(٥) .

---

(١) الفروع ج٢ص٢١٩
(٢) الفقيه ج١ص٣٧ ـ الخصال ج٢ص١٦٩
(٣) الفروع ج٢ص٢٢٠ ـ الفقيه ج١ص٣٧
(٤) الفروع ج٢ص٢٢٠ ـ الفقيه ج١ص٣٧
(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٠ ـ الفقيه ج١ ص٣٧ .

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع ، وبراءة من الفقر ، وطهور للرأس من الحزاز[١] .

عن سفيان بن السمط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق ، وقال : هي نشرة[٢] .

عن منصور بن يونس بزرج قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلباً[٣] .

عن جعفر بن خالد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النشرة في عشرة أشياء ، وعد منها غسل الرأس بالخطمي[٤] .

عن منصور بزرج ، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً[٥] .

عن محمد بن الحسين العلوى ، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: لما أمر الله رسوله باظهار الاسلام وظهر الوحى رأى قلة من المسلمين وكثرة من المشركين فاهتم رسول الله صلى الله عليه وآله هما شديداً فبعث الله عزوجل اليه جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسة فجلا به همه[٦] .

قال وقال الصادق عليه السلام : اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة

---

(١) ثواب الاعمال ص١٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص١٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص١٢ .

(٤) المحاسن ص١٤ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

الشيطان سبعين يوماً ، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ، ومن لم يعص الله سبعين يوماً دخل الجنة(١) .

أقول : هذا من باب المقتضى كسائر الادوية وما اشبه .

عن زيد النرسي ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ويقول: اغسلوا رؤسكم بورق السدر(٢).

فصل في استحباب النورة

عن سليم الفرا قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة طهور(٣) .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النورة نشرة وطهور للجسد(٤) .

عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام (في حديث) قال: وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب، وأرخى المفاصل، وورث الضعف والسل، وان النورة تزيد في ماءالصلب، وتقوى البدن، وتزيد في شحم الكليتين ، وتسمن البدن(٥) .

عن سدير أنه سمع علي بن الحسين عليه السلام يقول : من قال اذا أطلى بالنورة: «اللهم طيب ما طهر مني ، وطهر ما طاب مني ، وأبدلني شعراً طاهراً لا يعصيك، أللهم اني تطهرت ابتغاء سنةالمرسلين، وابتغاء رضوانك ومغفرتك، فحرم شعرى وبشري على النار ، وطهر خلقي وزد عملي واجعلني ممن يلقاك على الحنيفية

(١) الفقيه ج١ ص٣٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص١٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٠ ـ الفقيه ج١ ص٣٥ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢١ ـ ثواب الاعمال ص١٣ .

(٥) السرائر ص٤٦٩ .

السمحة (السهلة) ملة ابراهيم خليلك ودين محمد ﷺ حبيبك ورسولك عاملا بشرائعك تابعاً لسنة نبيك آخذاً به متأدباً بحسن تأديبك وتأديب رسولك ﷺ وتأديب أوليائك الذين غذوتهم بأدبك، وزرعت الحكمة في صدورهم، وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم» من قال ذلك طهره الله من الادناس في الدنيا ومن الذنوب ، وبدله شعراً لا يعصى ، وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكاً يسبح له الى أن تقوم الساعة، وأن تسبيحة من تسبيحهم تعدل بألف تسبيحة من تسبيح أهل الارض[١] .

أقول: الطيب مقابل الخبيث مربوط بالذات، والطهارة مقابل النجاسة مربوطة بالظاهر ـ فيما اذا تقابل الطيب والطهارة ـ والا فكل يستعمل بالمعنى الاعم اذا انفرد .

عن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين قال: دخل أبو عبدالله عليه السلام الحمام وأنا اريد أن اخرج منه ، فقال : يامحمد ألا تطلى ؟ فقلت : عهدي به منذ ايام ، فقال : أما علمت انها طهور[٢] .

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) أنه قال له ولابي بصير : أطليا، فقالا: فعلنا ذلك منذ ثلاث فقال:أعدا فان الاطلاء طهور[٣].

عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فان أتت عليك عشرون يوماً وليس عندك فاستقرض على الله[٤] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢١ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢١ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٥٥ و ج٢ ص٢٢١ ـ العلل ص١٠٦ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢١ ـ الفقيه ج١ ص٣٥ .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً[١] .

عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنور فليستدن على الله عزوجل وليتنور ، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة[٢] .

أقول: اي كامل الاسلام والايمان، ولا كرامة له كالكرامة للمسلم والمؤمن الكاملين ـ كما هو واضح ـ .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يؤخره[٣] .

عن عمار الساباطى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء[٤] .

فصل فى استحباب خضاب البدن بالحناء

عن الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث) عن أبيه ، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى مثله من النورة[٥] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢١ ـ الفقيه ج١ ص٣٥ .
(٢) الخصال ج٢ ص٩٣ .
(٣) الخصال ج٢ ص١١١ .
(٤) الفروع ج٢ ص٢٢١ .
(٥) الفروع ج١ ص٢٢٢ .

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه (بنا) ، رفعه قال : من أطلى فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر(١) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله عزوجل من ثلاث خصال : الجذام والبرص والآكلة الى طلية مثلها(٢) .

قال: وقال الصادق عليه السلام: الحناء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص(٣).

عن الحسن بن موسى، قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام، والبرص، والآكلة الى طلية مثلها(٤) .

عن عبدوس بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحناء يذهب بالسهك ، ويزيد في ماء الوجه، ويطيب النكهة، ويحسن الولد وقال: من أطلى في الحمام فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر(٥) .

عن الحسين بن موسى ، قال : كان أبوالحسن عليه السلام مع رجل عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه وقد أخذ الحناء من يديه ! قال: فقال بعض أهل المدينة أماترون الى هذا كيف أخذ الحناء من يديه ؟ ! فالتفت اليه فقال فيه ماتخبره ومالاتخبره ثم التفت الي، فقال: انه من أخذ الحناء بعد فراغه عن اطلاء النورة

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٢
(٢) الفقيه ج١ ص٣٦
(٣) الفقيه ج١ ص٣٦
(٤) ثواب الاعمال ص١٣
(٥) يب ج١ ص١٠٧

من قرنه الى قدمه آمن من الادواء الثلاثة : الجنون، والجذام، والبرص[١] .

أقول: المراد بأخذ الحناء، تمكنه من يده فى تلوينه لها .

عن محمد بن‌علي بن الحسين، قال: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: ان الاظافير اذا أصابتها النورة غيرتها حتى أنها تشبه أظافير الموتى فلابأس بتغييرها[٢] .

عن الحسين بن‌موسى ، عن أبيه موسى بن‌جعفر عليه السلام أنه خرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له :كنيد وبيده أثر الحناء، فقال: ماهذا الاثر بيدك ؟ فقال : أثر حناء، ويلك ياكنيد حدثني أبي وكان أعلم أهل زمانه ، عن أبيه ، عن جده، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أماناً له من الجنون، والجذام، والبرص، والاكلة الى مثله من النورة[٣] .

أقول : كأن الزبيري استنكر على الامام ذلك ، فأجابه عليه السلام بذلك .

فصل فى التدلك بالنخالة والدقيق والزيت بعد النورة

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يطلى بالنورة فيجعل الدقيق بالزيت يلت (فيلت خل) به فيمسح به بعد النورة ليقطع ريحها عنه، قال: لابأس به[٤] .

وفي حديث آخر لعبدالرحمن قال: رأيت أباالحسن عليه السلام وقد تدلك بدقيق ملتوت بالزيت، فقلت له : ان الناس يكرهون ذلك، قال: لابأس به[٥] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٢

(٢) الفقيه ج١ ص٣٦

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٢

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٩

(٥) الفقيه ج١ ص٣٥

عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلى ويتدلك بالزيت والدقيق، قال: لابأس به(١).

عن اسحاق بن عبدالعزيز ، قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن التدلك بالدقيق بعد النورة فقال: لابأس، قلت: يزعمون أنه اسراف؟ فقال: ليس فيما أصلح البدن اسراف واني ربما أمرت بالنقى فيلت لي بالزيت فأتدلك به، انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن(٢).

أقول: الظاهر ان الواو للتقسيم مثل الكلمة اسم وفعل وحرف، وذكرهما فقط ـ مع ان الاسراف أعم ـ من باب تعارف هذين القسمين من الاسراف.

عن اسحاق بن عبدالعزيز، عن رجل ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : انا نكون في طريق مكة نريد الاحرام ولايكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق ويدخلني من ذلك ماالله به عليم؟ قال: مخافة الاسراف؟ فقلت : نعم، فقال: ليس فيما أصلح البدن اسراف، أنا ربما امرت بالنقى يلت فأتدلك به، وانما الاسراف فيما أتلف المال، وأضر بالبدن(٣).

فصل في كراهة النورة يوم الاربعاء والجمعة

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر وتجوز النورة في سائر الايام(٤).

أقول: وقد ثبت علمياً تأثير الايام والاشهر والنهارات والليالي والساعات

(١) الفروع ج٢ ص٢١٩

(٢) يب ج١ ص١٠٧

(٣) يب ج١ ص١٠٧

(٤) الفقيه ج١ ص٣٥

وماأشبه تأثيراً كونياً ، كماذكره جملة من علماء الحديث .

عن الجعفري ، عن أبى الحسن عليه السلام قال : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الاربعاء ـ الحديث[١] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر[٢] .

عن محمد بن علي الفارس الفتال في (روضة الواعظين) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال يورث البرص : النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء ، والتوضى والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس، والاكل على الجنابة، وغشيان المرأة في حيضها ، والاكل على الشبع[٣] .

أقول: الغشيان حرام للادلة الخاصة .

فصل فى بعض احكام الخضاب

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب النبي صلى الله عليه وآله ولم يمنع علياً الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله : تخضب هذه من هذه ، وقد خضب الحسين وأبو جعفر عليهما السلام[٤].

عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : في الخضاب ثلاثة خصال : مهيبة في الحرب ، ومحبة الى النساء ، ويزيد في الباه[٥].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدى

(١) العيون ص١٥٤

(٢) الخصال ج٢ ص٢٨

(٣) روضة الواعظين ص٢٦٣

(٤) الفروع ج٢ص٢١٤

(٥) الفروع ج١ص٢١٤

الى محمد ﷺ وهو من السنة(١).

أقول : لعل وجه عدم عمل علي عليه السلام انه كان يريد التقشف حتى يحطم المادية السابقة عليه ويكون اسوة للثوار الذين يأتون من بعده كما المعنا الى ذلك فيما سبق ، والا فالامام عليه السلام ما كان يأتي بكثير من المستحبات في المأكل والملبس والمسكن والمركب وغير ذلك كما يجده من لاحظ أحواله بضميمة ملاحظة المستحبات ، وكان ذلك لامراهم وهو ذالك الامران المذكوران آنفاً .

أما جوابه تارة هكذا واخرى بشكل آخر فذلك لانه قدر أدراك الطرف (فانا معاشر الانبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) وهو باب عظيم من أبواب البلاغة .

عن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن الخضاب ، فقال : كان رسول الله ﷺ يختضب(٢).

عن الاصبغ بن نباتة قال : قلت لامير المؤمنين عليه السلام ، ما يمنعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ ؟ قال : أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ(٣).

عن محمد بن عبدالله بن مهران ، عن أبيه رفعه قال : قال النبي ﷺ : نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله ان فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ، ويجلو الغشاء عن البصر ، ويلين الخياشيم ، ويطيب النكهة ، ويشد اللثة ، ويذهب بالغشيان ، ويقلل وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ، ويغيظ به الكافر ، وهو زينة ، وهو طيب ، وبراءة

---

(١) الفقيه ج١ص٣٦

(٢) الفقيه ج١ص٣٦

(٣) العلل ص٦٩

في قبره ، ويستحيى منه منكر ونكير[١].

أقول: ان البدن السليم والعقل السليم، ليس مناسباً لكونه مهبطاً للشيطان فكل دواء أو غذاء أو ماأشبه يفعل ذلك يقلل من صلاحية الهبوط للشيطان ، كما في جملة من الروايات ان(الرمان) كذا ، وهكذا .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : ياعلي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة . ثم ذكر نحوه الأأنه قال: ويجلو الصبر، وقال: ويذهب بالضنى بدل قوله: ويذهب بالغشيان[٢].

عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله : اياك ونصول الخضاب فان ذلك بؤس[٣].

عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد(في الارشاد)قال: ان الحسين عليه السلام كان يختضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه[٤].

أقول : فانه لم يكن للامام وهو في سيره الى كربلاء ذلك، ومن الواضح ان النصل علامة البؤس ولو مظهراً ، فلا منافاة بين الروايتين .

عن مسكين أبي الحكم، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في لحيته، فقال النبي صلى الله عليه وآله : نور، ثم قال: من شاب شيبة في الاسلام كانت لــه نوراً يوم القيامة، قال: فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب قال: نور واسلام ،فخضب الرجل بالسواد ،فقال

---

(١) الفروع ج٢ص٢١٤

(٢) الفقيه ج٢ص٢٤٠

(٣) الفروع ج٢ص٢١٢

(٤) ارشاد المفيد ص٢٦٩

النبي ﷺ: نور واسلام وايمان، ومحبة الى نسائكم، ورهبة في قلوب عدوكم[١].

أقول : اي من علامات الاسلام والايمان .

عن محمد بن الحسين الرضي الموسوي في (نهج البلاغة) ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ : غيروا الشيب ولاتشبهوا باليهود ، فقال : انما قال ذلك والدين قل ، وأما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ مااختار[٢] .

قال: وقيل له: لو غيرت شيبك ياأمير المؤمنين، فقال: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة، يريد برسول الله ﷺ [٣] .

عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد، فقلت : أراك اختضبت بالسواد، فقال: ان في الخضاب أجراً والخضاب والتهيئة ممايزيد الله عزوجل به عفة النساء ، ولقد ترك نساء العفة بترك أزواجهن لهن التهيئة ، قال: قلت : بلغنا أن الحناء يزيد في الشيب، قال: أي شيء يزيد في الشيب، الشيب يزيد في كل يوم[٤].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فرأوه مختضباً بالسواد فسألوه عن ذلك ، فمد يده الى لحيته ثم قال : أمر رسول الله ﷺ في غزاة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين[٥] .

عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٢) نهج البلاغة القسم الثاني ص١٤٦ .

(٣) نهج البلاغة القسم الثاني ص٢٥٥ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٣ ـ الفقيه ج١ ص٣٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

الخضاب بالسواد انس النساء ومهابة للعدو(١) .

قال : وقال عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ قال : منه الخضاب بالسواد(٢) .

عن المثنى اليماني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احب خضابكم الى الله الحالك(٣) .

عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبى الحسن عليه السلام قال الخضاب بالسواد زينة للنساء ومكبتة للعدو(٤) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صفر لحيته ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأحسن هذا ؟ ثم دخل عليه بعد هذا وقد أقنى بالحناء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا أحسن من ذاك، ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه وقال هذا أحسن من ذاك وذاك(٥).

عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه، عن جده قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أن قوماً من أصحابه صفرو الحاهم فقال : هذا خضاب الاسلام ، اني لاحب أن أراهم ، قال علي عليه السلام فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال : هذا خضاب الاسلام ، قال : فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فأقنوا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هذا خضاب الايمان اني لاحب أن أراهم ، قال علي عليه السلام : فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما رآهم قال : هذا

---

(١) الفروع ج١ ص٢١٤ ـ الفقيه ج١ ص٣٦ .
(٢) الفقيه ج١ ص٣٦ .
(٣) ثواب الاعمال ص١٢ .
(٤) ثواب الاعمال ص١٣ .
(٥) الفقيه ج١ ص٣٦ .

خضاب الايمان فلماسمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا [١] .

عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن خضاب الشعر؟ فقال: قد خضب النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي ، وأبوجعفر عليهما السلام ، بالكتم [٢] .

عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة ، فقال : لابأس قد قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة [٣] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : وقد خضب الائمة عليهم السلام بالوسمة [٤].

عن معاوية بن عمار قال: رأيت أباجعفر عليه السلام يختضب بالحناء خضاباً قانياً [٥].

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحناء يزيد في ماء الوجه ويكسر الشيب [٦] .

عن حريز، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخضبوا بالحناء فانه يجلو البصر ، وينبت الشعر ، ويطيب الريح ، ويسكن الزوجة [٧] .

عن عبدوس بن ابراهيم ، رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : الحناء يذهب بالسهك ، ويزيد في ماء الوجه ، ويطيب النكهة ، ويحسن الولد [٨] .

عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد في (الارشاد) قال : كان الحسين عليه السلام

---

(١) ثواب الاعمال ص١٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

(٤) الفقيه ج١ ص٣٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢١٤ .

(٨) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقيه ج١ ص٣٦ .

يختضب بالحناء والكتم ، وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه[١] .

عن عبيدالله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عليه السلام عن خضابه ؟ فقال : أما أنه ليس كما ترون ، انما هو حناء و كتم[٢] .

اقول : لعل ان الاختلاف في الوان الخضاب من جهة اختلاف الازمان .

فصل في كراهة ترك المرأة للحلي وخضاب اليد

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها قلادة، ولاينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها بالحناء مسحا ، وان كانت مسنة[٣] .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: رخص رسول الله صلى الله عليه وآله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد، قال: وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل ، أما ذات البعل فتزين لزوجها ، واما غير ذات البعل فلا تشبه يده يد الرجال[٤] .

فصل في استحباب الكحل للرجل والمراة وآدابه

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل يعذب الفم[٥] .

عن خلف بن حماد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل ينبت

(١) ارشاد المفيد ص٢٦٩ .

(٢) النجاشي ص٧ .

(٣) الفقيه ج١ ص٣٦ ـ المجالس ص٢٣٨ .

(٤) المكارم ص٤٤ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٧.

الشعر ، ويحد البصر ، ويعين على طول السجود[١] .

أقـول : لان العين اذا قـويت لا تتأذى بطـول السجود ، كما لا تتأذى بالمباضعة الكثيرة ـ ولو بقدر لا يضر ـ .

عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : الكحل يزيد في المباضعة[٢] .

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ، ويعذب الريق ، ويجلو البصر[٣] .

عن عبدالله بن مقاتل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل[٤] .

أقول : اي الايمان الكامل ، فان كل جزء جزء من الاوامـر والنواهي يكمل الايمان بقدره .

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن ابيه وعمه قالا : قال أبـو جعفر عليه السلام : الاكتحال بالاثمد يطيب النكهة ، ويشد أشفار العين[٥] .

عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر في الجفن ، ويذهب بالدمعة[٦] .

عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٨ ـ ثواب الاعمال ص١٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص١٣ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

نام على أثمد غير مسك أمن من الماء الاسود أبداً ما دام ينام عليه[١] .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اكتحل فليوتر ، ومن فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فلا بأس[٢] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال:قال النبي صلى الله عليه وآله: اكتحلوا وتراً، واستاكوا عرضاً[٣] .

عن زرارة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى ، وثلاثاً في اليسرى[٤] .

عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكحل بالليل ينفع البدن (العين ل) وهو بالنهار زينة[٥] .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : الكحل عند النوم أمان من الماء[٦] .

عن أبي صالح الاحول عن الرضا عليه السلام قال : من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراود عند منامه من الاثمد[٧] .

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : الكحل بالليل يطيب الفم[٨].

فصل في استحباب جز الشعر واستيصاله

عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : ثلاث

(١) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٨ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٦) ثواب الاعمال ص١٣ .

(٧) طب الائمة ص٩٢ .

(٨) طب الائمة ص٩٣ .

من سنن المرسلين : العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة[١] .

أقول : أي بقدر يكف نفسه عن الحرام ، والا فالافراط في كل شيء خصوصاً في المباضعة مذموم ، وفيها موجب لسرعة الشيب وانهيار القوى .

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ثلاث من عرفهن لم يدعهن: جز الشعر ، وتشمير الثياب ، ونكاح الاماء[٢] .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه ، وتغلظ رقبتك ، ويجلو بصرك[٣] .

عن أبان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: القوا عنكم الشعر فانه يحسن (نجس ل)[٤] .

عن زرارة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام الرجل يقلم أظفاره ويجز شاربه ويأخذ من شعر لحيته ورأسه هل ينقض ذلك وضوءه؟ قال: يازرارة كل هذا سنة، والوضوء فريضة وليس شيىء من السنة ينقض الفريضة ، وان ذلك ليزيده تطهيرا[٥] .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطى ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان أصحابنا يروون أن حلق الرأس في غير حج ولا عمرة مثلة؟ فقال : كان أبو الحسن عليه السلام اذا قضى نسكه عدل الى قرية يقال لها : ساية فحلق[٦] .

عن علي بن محمد رفعه قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : ان الناس يقولون :

---

(١) الفروع ج٢ ص٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقيه ج١ ص٣٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٤) يب ج١ ص١٠٧ ـ الفقيه ج١ ص٣٥ .

(٥) يب ج١ ص٩٩ ـ الفقيه ج١ ص٢٠ .

(٦) الفقيه ج٢ ص١٦٠ ـ الفروع ج٢ ص٢١٥ .

حلق الرأس مثلة ، فقال عليه السلام عمرة لنا ، ومثلة لاعدائنا[١] .

أقول: لان الاعداء يعدونه كذلك، وفي الشريعة تطهير ولذا يوجب مزيد الصحة والعمر ، ولايخفى انه لاينافي ذلك ابقاء الشعر من باب :

بنى اذاكنت في بلدة فعاشر بآداب اربابها

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل : احلق فانه يزيد فى جمالك[٢] .

قال : وقال الصادق عليه السلام : انى لاحلق فى كل جمعة فيما بين الطلية الى الطلية[٣]

قال : وقال الصادق عليه السلام : أربع من أخلاق الانبياء : التطيب ، والتنظيف بالموسى ، وحلق الجسد بالنورة ، وكثرة الطروقة[٤] .

عن الحسن بن على بن يقطين ، عن أبيه ، عن أبى الحسن الاول عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر ، وذهب بضوء نوره ، وطم الشعر يجلو البصر ، ويزيد في ضوء نوره ـ الحديث[٥] .

عن عبدالرحمن بن عمر بن أسلم قال : حجمنى الحجام فحلق من موضع النقرة فرآنى أبو الحسن عليه السلام فقال : أي شيىء هذا اذهب فاحلق رأسك ، قال : فذهبت فحلقت رأسى[٦].

عن اسحاق بن عمار ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت جعلت فداك ربما كثر الشعر فى قفاى فيغمنى غماً شديداً، قال : فقال لى يااسحاق أما علمت أن حلق القفا

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص٣٧ .

(٣) الفقيه ج١ ص٣٧ ـ الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٤) الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٥) السرائر ص٤٦٩ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

يذهب بالغم[١] .

فصل فى استحباب فرق شعر الراس اذا طال

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : من اتخذ شعراً ولم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار، قال: وكان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق[٢].

أقول : لعل المراد التفريق لاجل المسح ، على ما فصله الفقهاء في باب الوضوء .

عن أيوب بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا طال شعره كان الى شحمة اذنه[٣] .

عن أبي بصير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : الفرق من السنة ؟ قال : لا ، قلت: فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم ، قلت: كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله والا فلا ، قلت له : كيف ذلك ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التى أخبرك الله بها في كتابه اذ يقول : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون﴾ فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله سيفي له بما أراه، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم، حيث

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

وعده الله عزوجل ، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله[١].

أقول : فمن اضطر الى جعل الشعر فرق ، والا فالافضل تخفيفه حتى لايحتاج الى الفرق ، لكن النساء يفرقن لاجل المسح ، جمعا بين الروايات .

فصل في سنن اللحية والابط والعانة والانف

عن محمد بن مسلم قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجام يأخذ من لحيته ، فقال : دورها[٢] .

عن عبدالله بن مسكان ، عن الحسن الزيات قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خفف لحيته[٣].

عن درست ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : مر بالنبى صلى الله عليه وآله رجل طويل اللحية فقال : ماكان على هذا لو هيأ من لحيته ،فبلغ ذلك الرجل فهيأ بلحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبى صلى الله عليه وآله فلما رآه قال : هكذا فافعلوا[٤] .

عن سدير الصيرفي قال: رأيت أباجعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويبطن لحيته[٥].

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى صاحب الرضا عليه السلام قال : وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يأخذ من لحيته ؟ قال : أما من عارضيه فلا بأس، وأما من مقدمها فلا[٦].

عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: لاتكثر وضع يدك في لحيتك

(١) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقية ج١ ص٣٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٦ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٦) السرائر ص٤٦٩ ـ قرب الاسناد ص٢٢٢ .

فان ذلك يشين الوجه[١] .

أقول : لان كثرة وضع اليد توجب تبعثر اللحية وتكسر استقامتها وذلك شين .

عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قدر اللحية قال : تقبض بيدك على اللحية وتجزما فضل[٢] .

عن عبد الاعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته، وفي نقش خاتمه ، وفي كنيته[٣].

أقول : هذا من باب المثال الغالب ، والا فهناك ادلة اخر ايضاً ، وهي كل شيء يفعله خلاف العرف المتشرع او ما اشبه .

عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قص الشارب أمن السنة ؟ قال : نعم[٤] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من السنة أن تأخذ من الشارب حتى يبلغ الأطار[٥] .

أقول : (الاطار) أي اطار الفم حتى لايكون الشعر على الشفه.

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايطولن أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به[٦].

---

(١) العلل ص١٨٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٣) الخصال ج١ ص٥١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ المسائل ج٤ ص١٥٢ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٥ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٦ ـ الفقيه ج١ ص٣٨ .

عن ابن فضال، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا الاخذ من الشارب فقال : نشرة وهو من السنة[١].

عن عبدالله بن عثمان أنه رأى أبا عبدالله عليه السلام احفى شاربه حتى ألصقه بالعسيب[٢] .

عن اسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لايطولن أحدكم شاربه ولا شعر ابطيه ، ولا عانته ، فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها[٣] .

عن الحسن الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن الصادق عليه السلام قال :كان شريعة ابراهيم عليه السلام التوحيد والاخلاص (الى أن قال :) وزاده في الحنيفية الختان ، وقص الشارب ، ونتف الابط ، وتقليم الاظفار ، وحلق العانة ، وأمره ببناء البيت والحج ، والمناسك ، فهذه كلها شريعته[٤] .

وعنه عليه السلام قال : قال الله عزوجل لابراهيم : « تطهر » فأخذ شاربه ، ثم قال: « تطهر » فنتف من ابطيه ، ثم قال « تطهر » نقلم أظفاره ، ثم قال : « تطهر » فحلق عانته . ثم قال : « تطهر » فاختتن[٥] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولاتشبهوا باليهود[٦] .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان المجوس جزوا لحاهم ، ووفروا شواربهم

---

(١) الفروع ج٢ ص ٢١٦ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢١٦ .
(٣) العلل ص١٧٦ .
(٤) المكارم ص٣٣ .
(٥) المكارم ص٣٣ .
(٦) الفقيه ج١ ص٣٩ .

وانا نحن نجز الشوارب ، ونعفي اللحى ، وهي الفطرة[١] .

عن علي بن غراب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفوا الشوارب ، واعفوا اللحى ، ولاتشبهوا بالمجوس[٢] .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) نقلا من تفسير علي بن ابراهيم ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ قال : انه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده اسماعيل فأتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم لامر الله فلماعزم قال الله تعالى له ثوابا له الى ان قال: ﴿ اني جاعلك للناس اماماً ﴾ ثم أنزل عليه الحنيفية وهي عشرة أشياء : خمسة منها في الرأس ، وخمسة منها في البدن ، فأما التي في الرأس فأخذ الشارب، واعفاء اللحى ، وطم الشعر ، والسواك، والخلال، واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن ، والختان وتقليم الاظفار ، والغسل من الجنابة ، والطهور بالماء ، فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام ، فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة ، وهو قوله: واتبع ملة ابراهيم حنيفاً[٣]

عن محمد بن حمزة الاشعري رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أخذ الشعر من الانف يحسن الوجه[٤].

أقول : أي الزائد الذي يخرج من ثقبة الانف.

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ليأخذ أحدكم من شاربه والشعر الذي من أنفه وليتعاهد نفسه ، فان ذلك يزيد في جماله ، وقال

---

(١) الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٢) المعاني ص٨٤ .

(٣) مجمع البيان ج١ ص٢٠٠ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٦ ـ الفقيه ج١ ص٣٧

وكفى بالماء طيباً [١]. أقول : لانه يذهب الروائح الكريهة.

عن سفيان بن السمط قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام في (حديث): المشط للرأس يذهب بالوباء ، قال : قلت : وما الوباء ؟ قال : الحمى ، والمشط للحية يشد الاضراس [٢].

عن عنبسة بن سعيد رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله قال : كثرة تسريح الرأس يذهب بالوبا ، ويجلب الرزق ، وبزيد في الجماع [٣]. أقول : كل ذلك من جهة النظافة .

فصل في استحباب التمشط وآدابه

عن محمد بن اسحاق بن عمار النوفلي ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء ــ الحديث [٤].

عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه قال : كثرة المشط يقلل البلغم [٥].

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: المشط يذهب بالوباء وهو الحمى [٦].

عن عبدالله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ قال : من ذلك التمشط عند كل صلاة [٧].

عن محمد بن اسحاق بن عمار النوفلي ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن

(١) قرب الاسناد ص٣٢

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٦

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٦ ــ ثواب الاعمال ص١٣

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٦

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٦

(٦) الفقيه ج١ ص٣٨

(٧) الفروع ج٢ص٢١٦

عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء وكان لابي عبدالله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلاته(١).

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن أبـي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾قال : المشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر ، وينجز الحاجة(٢) ويزيد في مـاء الصلب ، ويقطع البلغم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ، ويقول : انه يزيد في الذهن ، ويقطع البلغم(٣).

أقول: جلب الرزق لان الانسان النظيف يلتف حوله الناس، ولذا تنجز حاجته أيضاً ، كما تقدم الالماع الى ذلك ، ومن المحتمل أن يكـون ذلك مـن الامور الغيبية ، أولاجل ان النظيف أنشط في أعماله والنشاط يوجب الامرين، حتى يلح على الرزق ، ويستمر في طلب الحاجة .

عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ قال : هو التمشط عند كل صلاة فريضة ونافلة(٤).

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في(مكارم الاخلاق) قال: قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ، قال : المشط فانه يجلب الرزق ويحسن الشعر ـ الحديث(٥).

عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه قال : دخلت على أبي ابراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشط به، فقلت له: جعلت فداك ان عندنا بالعراق

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٦

(٣) الخصال ج١ ص١٢٩

(٤) العياشي ج٢ ص١٣

(٥) المكارم ص٣٧

من يزعم أنه لايحل التمشط بالعاج، فقال: ولم ؟ فقدكان لابي منها مشط أومشطان ثم قال : تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوبا(١).

عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشط بمشط عاج واشتريته له(٢).

عن القاسم بن الوليد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عظام الفيل مداهنها وأمشاطها قال : لابأس به(٣).

عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج ؟ فقال : لابأس به وان لي منه لمشطا(٤).

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في(مكارم الاخلاق)عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرح (د) الدود من الدماغ ، ويطفى المرار ، وينقي اللثة والعمور(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس(٦).

وفي حديث سفيان بن السمط قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : المشط للحية يشد الاضراس(٧).

عن المعلى بن خنيس جميعاً قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : تسريح العارضين

(١) الفروع ج٢ص٢١٦
(٢) الفروع ج٢ ص٢١٦
(٣) الفروع ج٢ ص٢١٦
(٤) الفروع ج٢ ص٢١٦
(٥) المكارم ص٣٨
(٦) الفقيه ج١ ص٣٨
(٧) رسائل الشيعة ج١ ص ٤٢٨

يشد الاضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام ، وتسريح الرأس يقطع البلغم[١].

عن ثور بن سعيد بن علاقة، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال(في حديث): التمشط من قيام يورث الفقر[٢].

أقول : أما لامر غيبي، وأما لان ذلك يوجب الكسل والوهن والكسلان لايجد في طلب الرزق ، أو لغير ذلك ، ويؤيد ما ذكرناه بعض الروايات الاتية .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في(مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من امتشط قائماً ركبه الدين[٣].

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لاتمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب ، وامتشط وأنت جالس فانه يقوى القلب ويمخخ الجلد[٤].

عن يونس ، عمن أخبره ، عن أبي الحسن عليه السلام : قال : اذا سرحت رأسك ولحيتك فأمر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوبا[٥] .

أقول : الذهاب بالهم لامر غيبي ، أو لايجاد الحركة في الصدر ـ ولو بقدر ـ والحركة توجب تدفق الدم الى العضو المتحرك ، ومعه يتبدل الهم الى النشاط .

عن محمد بن علي بن أحمد الفتال الفارسي في(روضة الواعظين)قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى :﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾قال : المشط

---

(١) طب الائمة ص٣٧

(٢) الخصال ج٢ ص٩٣

(٣) المكارم ص٣٧

(٤) المكارم ص٣٨

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٦ ـ الفقيه ج١ ص٣٨

فان المشط يجلب الرزق ، ويحسن الشعر ، وينجز الحاجة ، ويزيد في الصلب ويقطع البلغم[١].

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ، ويقول: انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم[٢].

قال : وفي رواية انه يسرح لحيته من تحت الى فوق أربعين مرة ، ويقرأ (انا أنزلناه) ومن فوق الى تحت سبع مرات ويقرأ(والعاديات)ويقول : اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور[٣].

فصل في استحباب دفن الشعر والظفر والسن والدم والمشيمة والعلقة

عن أبي كهمس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل :﴿ألم نجعل الارض كفاتاً أحياء وأمواتاً﴾قال : دفن الشعر والظفر[٤].

أقول : دفنهما يوجب النظافة، ولايخفى ان الاشياء الصغيرة انما يلاحظ مجموعها ، ففي مدينة نفوسها مأة ألف مثلا ، اذا لم تدفن الاظفار والشعور ،كم كانت كثيرة مما توجب الوساخة ، وهكذا في كثير مما يرى صغيراً لملاحظة نفسه بينما يكبر كثيراً اذا لوحظ المجموع.

عن عبدالحميد بن أبي جعفر الفرا قال : ان أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفه ، ثم قال : الحمد لله ، ثم قال : يا جعفر اذا أنت دفنتني فادفنه معي ، ثم مكث بعد حين ثم انقلع أيضاً آخر فوضعه على كفه ، ثم قال : الحمد لله ، يا جعفر اذا مت فادفنه معي[٥].

---

(١) روضة الواعظين ص٢٦١

(٢) روضة الواعظين ص٢٦١

(٣) امان الاخطار ص٢٣

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٧

(٥) الفروع ج١ ص٧٢

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل أظفاره وشعره اذا أخذ منها وهي سنة(١).

قال : وروى : أن من السنة دفن الشعر والظفر والدم(٢).

عن ابراهيم بن هاشم(أبي ميثم خ ل)عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : امرنا بدفن أربعة : الشعر ، والسن ، والظفر والدم(٣).

عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عايشة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الانسان: الشعر ، والظفر ، والدم، والحيض، والمشيمة ، والسن والعلقة(٤).

أقول لعلها : من باب المثال ، والمراد الزوائد كلالغلفة ونحوها أيضاً ، ودفن السن مع الانسان له نوع اعتبار احترام للانسان وأجزائه .

فصل في بعض آداب الشعر

عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزه(٥).

قال : وقال عليه السلام : الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه(٦) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بجز الشعر ونتفه ،

---

(١) الفقيه ج١ ص٣٨

(٢) الفقيه ج١ ص٣٨

(٣) الخصال ج١ ص١٢٠

(٤) الخصال ج٢ ص١

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٥ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٦) الفقيه ج١ ص٣٩ .

وجزه أحب الي من نتفه[١] .

عن ابن فضال عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بجز الشمط (الشيب خ ل) ونتفه من اللحية[٢] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان لايرى بجز الشيب بأساً ويكره نتفه[٣]

أقول : لعل كراهة النتف من جهة انه يوجب استئصال البصلة فلاينبت بعد ذلك ، كماهو المشاهد فلاينبغي ذلك في المواضع المستحسن وجود الشعر فيها .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشيب نور فلا تنتفوه[٤] .

أقول : لعله من جهة ان من عرف نفسه تميل الى الشيخوخة يواظب على أعماله أكثر، أوالمراد النور الظاهري أوغيرذلك كالمجاز بالاول على مايأتي في حديث الاربعمأة .

عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر اليهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه[٥]، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره[٦] .

أقول : لعل المراد حلق اللحية بالنسبة الى من ابيضت لحيته لا نه اسوء حيث ان المعاصي من الشيوخ أكثر شدة ، كمافي بعض الروايات .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٧ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٧ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٤) الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٦) الخصال ج١ ص٥٢ .

وباسناده عن علي عليه السلام ـ في حديث الاربعمائة ـ قال: لاينتف الشيب فانه نور للمسلم، ومن شاب شيبه في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة [١] .

فصل في تقليم الاظفار وآدابه

عن الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويزيد (يدر) الرزق[٢] .

أقول : الرزق أما لامر غيبي ، وأما لان النظافة توجب التفاف الناس ممايزيد الرزق كماتقدم ، وأما لانه لايبتلى بالامراض من جراء جراثيم تجتمع تحت الظفر ممايسبب المرض الموجب للقعود عن الطلب .

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: انما قصوا الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان[٣] .

أقول : الشيطان عنصر الشر ، ويكون عند كل ذنب ووساخة من باب ان الجنس يميل الى الجنس ، وقد ورد في عدة روايات مختلفة ما يدل على ذلك ، والنسيان أما لايحائه ، كماقال سبحانه : ﴿وما أنسانيه الا الشيطان﴾ [٤] وأما لان الجراثيم توجب الاثر في الدماغ الذي هو مبعث الذكر .

عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أستر وأخفى مايسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظافير[٥] .

عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنة تقليم

---

(١) الخصال ج٢ ص١٥٦ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٦ ـ ثواب الاعمال ص١٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٦ .

(٤) سورة الكهف : ٦٣ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٦ .

الاظفار[١] .

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له: احتبس الوحي عنك ؟ فقال: وكيف لايحتبس وأنتم لاتقلمون أظفاركم ولاتنقون روائحكم ؟![٢] .

عن السكوني، عن أبىعبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا أظافيركم ، وللنساء اتركن من أظفاركن فانه أزين لكن[٣] .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث المناهي ـ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تقليم الاظفار بالاسنان ، ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة[٤] .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ـ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ـ قال : ياعلي ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الاظفار بالاسنان ، وأكل اللحية[٥] .

أقول: أي من النفس المترددة في الاستقامة على الخير، لا الوسوسة المعروفة، وبذلك ظهر ان العدد من باب المثال .

عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبيعمير رفعه في قص الاظافير تبدء بخنصرك الايسر ثم تختم باليمين[٦] .

عن محمد بنعلي بن الحسين قال : وروي أنه من يقلم أظفاره يوم الجمعة

(١) الفروع ج٢ ص٢١٦ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢١٧ ـ قرب الاسناد ص١٣ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢١٧ ـ الفقيه ج١ ص٣٨ .
(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .
(٥) الفقيه ج٢ ص٣٤١ .
(٦) الفروع ج٢ ص٢١٧ .

يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ، ويختم بخنصره من اليد اليمنى[١] .

فصل في استحباب ازالة شعر الابط

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايطولن أحدكم شعر ابطيه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به[٢]

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : احلقوا شعر الابط للذكر والانثى.وفي نسخة: شعر البطن[٣] .

قال : وقال علي عليه السلام : نتف الابط ينفى الرائحة المكروهة ، وهو طهوروسنة مما أمر به الطيب عليه السلام[٤] .

أقول : النتف يستأصل البصلة فلاينبت الشعر الا خفيفا ، فلا يكون مبعث العرق والوساخة والارياح العفنة ، واذا لم تتسرب الارياح من هنا لا تبقى في الجسم بل تخرج من المخرجين مع الفضولات .

عن ابى كهمس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : نتف الابط يضعف المنكبين[٥] .

عن عبدالله بن ابى يعفور، قال :كنا بالمدينة فلاحانى زرارة في نتف الابط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال زرارة : نتفه أفضل فاستأذنا على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وهو في الحمام يطلى قد أطلى ابطيه ، فقلت لزرارة: يكفيك؟ فقال : لا لعله فعل هذا ولا يجوز لي أن أفعله ؟ فقال : فيم أنتم ؟ فقلت : لاحانى زرارة في نتف الابط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال : نتفه أفضل ، فقال :

---

(١) الفقيه ج١ ص٣٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢١ ـ الفقيه ج١ ص٣٥ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٣٥ .

(٤)الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

(٥)الفروع ج ٢ ص ٢٢١ .

أصبت السنة وأخطأها زرارة ، حلقه أفضل من نتفه ، وطليه أفضل من حلقه ـ الحديث [١] .

أقول : لا ينافي ذلك ما تقدم ، ويأتي في ان يكون لكل جهة فضل، وان كان أحدهما أفضل ، وقد ذكرنا سابقا مثالا لذلك، بصوم عاشوراء وتركه ، وهنا أقرب لان كليهما فعل ، لا فعل وترك .

عن يونس بن يعقوب : أن أباعبدالله عليه السلام كان يدخل الحمام فيطلى ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك[٢] .

عن يونس بن يعقوب قال: بلغني أن أبا عبدالله عليه السلام ربما دخل الحمام متعمداً يطلى ابطيه وحده [٣] .

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام ـ في حديث الاربعمائة ـ قال : ونتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام[٤] .

فصل في شعر الشارب والابط والعانة

عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً ، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً [٥] .

عن محمد بن علي الفتال (في روضة الواعظين) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً ، فمن اتت عليه عشرون يوماً فليستدن على الله عزوجل وليتنور ، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن

(١)الفروع ج ٢ ص ٢٢١ و ج ١ ص ٢٥٥ .
(٢)الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٣)الفروع ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٤)الخصال ج ١ ص ١٥٦ .
(٥)الفروع ج ٢ ص ٢٢١ ـ الفقيه ج ١ ص ٣٥ .

ولا مسلم ولا كرامة (١) .

أقول : قد مر في مثل هذا الحديث ان المراد كمال الاسلام والايمان ، لان لكل منهما أجزاء واجبة ومستحبة فترك كل جزء يوجب ترك الكمال .

قال : وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض على الله بعد الاربعين ولا يؤخر(٢) .

عن اسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يطولن أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر ابطه، فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها(٣) .

عن عبدالله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل أخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي ؟ قال : ينصرف ويمسحه بالماء ولا يعيد صلاته تلك(٤) .

فصل في استحباب التطيب

عن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام : يقول ثلاث من سنن المرسلين العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة(٥) .

أقول : قد تقدم المراد بكثرة الطروقة ، وان المراد بها حفظاً للنفس والعفة لا الافراط .

وبالاسناد عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٢ .
(٢) روضة الواعظين ص٢٦٢ ـ الخصال ج٢ ص١١١ .
(٣) العلل ص١٧٦ .
(٤) قرب الاسناد ص٩١ .
(٥) الفروع ج٢ ص٢ .

ان يدع الطيب في كل يوم ـ الحديث[١] .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطيب من أخلاق الانبياء[٢] .

عن العباس بن موسى قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: العطر من سنن المرسلين[٣].

عن ابـي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطيـب يشد القلب[٤] .

عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماا صيب من دنياكم الا النساء والطيب[٥] .

أقول : فانه صلى الله عليه وآله كان يتزهـد في الدنيا ، لكنه كان يكثر منهما ، لاجل التعليم، وسائرالامور الاجتماعية مماذكر في وجه كثرة تطيبه (كالنشاط والتحبب ونحوهما) اما وجه كثرة أزواجه فقد ألمعنا اليه في بعض كتبنا .

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث اعطيهن الانبياء: العطر، والازواج، والسواك[٦].

عن علي بن رئاب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الريح الطيبة تشد القلب ، وتزيد في الجماع[٧] .

أقول : زيادة الجماع لاجل ان الطيب يهيج الاعصاب ويقويها .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٧) قرب الاسناد ص٧٨ ـ الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

عن محمد بن علي بن الحسين عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال : الطيب نشرة ، والغسل نشرة ، والركوب نشرة، والنظر الى الخضرة نشرة[١] .

أقول: انتشار وانبساط للروح والجسد ونشاط لهما .

عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حبب الي من دنياكم النساء والطيب ، وجعل قرة عيني في الصلاة[٢] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الطيب في الشارب من أخلاق النبيين وكرامة للكاتبين[٣] .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الطيب في الشارب من أخلاق الانبياء ، وكرامة للكاتبين[٤] .

عن علي بن ابراهيم ، رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تطيب أول النهار لم يزل عقله معه الى الليل[٥] .

عن اسحاق الطويل العطار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام[٦] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه[٧]، وطيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه[٨] .

أقول : هذا بالنسبة الى الاجنبي أما بالنسبة الى الزوج فله ريح أيضاً

(١) العيون ص٢٠٦ .

(٢) الخصال ج١ ص٧٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٢ ـ الخصال ج٢ ص١٥٥ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٢ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

كمايدل على ذلك الانصراف في روايـة تلك المرأة التي تركها زوجها فجائت شاكيـة الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن سماعـة بن مهران ، عن أبـي عبدالله عليه السلام قال : سألتـه عن الرجل يرد الطيب؟ قال: لاينبغي له أن يرد الكرامة[1] .

عن ابن القداح ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقدكان أدهن فأدهن ، فقال : انا لا نرد الطيب [2] .

عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام أن النبـي صلى الله عليه وآله كان لا يرد الطيب والحلواء [3] .

عن الحسن بن جهم قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام فاخرج الى مخزنة فيها مسك فقال : خذ من هذا، فأخذت منه شيئاً فتمسحت به، فقال : أصلح واجعل في لبتك منه ، قال : فأخذت منه قليلا فجعلته في لبتى ، فقال : أصلح فأخذت منه أيضاً فمكث في يدى شيىء صالح ، فقال لي : اجعل في لبتك ـ الحديث[4] .

عن الوشا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :كان لعلي بـن الحسيـن عليه السلام اشبيدانة رصاص معلقةفيها مسك ، فاذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فتمسح به [5] .

عن أبى البخترى، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيضه في مفارقه [6] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٣.

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٣ ـ قرب الاسناد ص٧٠ .

عن أبى بكر بن عبدالله الاشعرى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المسك (هل يجوز اشمامه ؟) فقال : انا لنشمه (١) .

عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان يرى وبيض المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن المسك في الدهن أيصلح ؟ فقال : اني لاصنعه في الدهن ولا بأس(٣) .

أقول : وجه التوهم ان المسك دم سرة الغزال فهي نجس، لكنها طاهرة كما ذكرناه في الفقه .

عن علي بن جعفر في كتابه عن أخيه قال : سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام ؟ قال : لا بأس(٤) .

وسألته عن المسك يصلح في الدهن ؟ قال : اني لاصنعه في الدهن ولا بأس (٥) .

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني اعامل التجار فأتهيأ للناس كراهة أن يروا بي خصاصة فأتخذ الغالية ، فقال : يا اسحاق ان القليل من الغالية يجزي وكثيرها سواء ، من أخذ من الغالية قليلا دائماً اجزأه ذلك ، قال اسحاق : وأنا أشتري منها في السنة بعشرة دراهم فأكتفى بها ، وريحها ثابت

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .

(٤) وسائل الشيعة ج١ ص ٤٤٦ .

(٥) المسائل ج ٤ ص ١٥٥

طول الدهر[١] .

عن معمر بن خلاد قال : أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي، وأم الكتاب، والمعوذتين وقوارع من القرآن ، وأجعله بين الغلاف والقارورة ، ففعلت ثم أتيته فتغلف به وأنا أنظر اليه[٢] .

عن عبدالغفار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الطيب المسك ، والعنبر والزعفران ، والعود[٣] .

أقول : أمثال هذه الروايات العددية من باب الغلبة في ذلك الزمان .

عن عبدالله بن سنان قال : لا بأس بان تمس الخلوق في الحمام ، أو تمسح به يدك تداوي به ، ولا احب ادمانه[٤] .

عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلوق آخذ منه ؟ قال: لا بأس ولكن لا أحب أن تدوم عليه[٥] .

عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال ـ في حديث ـ : وانه ليعجبني الخلوق[٦] .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بأن تمس الخلوق في الحمام ، أو تمس به يدك من الشقاق تداويهما به ، ولا أحب ادمانه، وقال :

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٣ .
(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .
(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .
(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٥ .

لا بأس أن يتخلق الرجل ولكن لا يبيت متخلقاً[١] .

عن أبان ، عن رجل قد أثبته، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يتخلق الرجل لامرأته ولكن لا يبيت متخلقاً[٢] .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لا بأس بالخلوق في الحمام ويمسح يديه ورجليه من الشقاق بمنزلة الدواء وما أحب ادمانه[٣] .

فصل في استحباب البخور

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ينبغي للمرء المسلم أن يدخن ثيابه اذا كان يقدر[٤] .

عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الى الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمرة فتجمر به، ثم قال: جمروا مرازم ، قال : قلت: من أراد ان يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم[٥] .

عن الحسن بن الجهم قال : خرج الي ابو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير[٦] .

عن محمد بن علي بن جعفر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال ـ في حديث ـ : انما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والبخور بالقسط والمر واللبان[٧] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٣) قرب الاسناد ص٤٠ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢٢٠ .

عن محمد بن يحيى الصولي ، عن جدته أم أبيه واسمها عذر ، قالت : اشتريت مع عدة من الجواري فحملنا الى المأمون فوهبني للرضا عليه السلام ، فسألت عن أحوال الرضا عليه السلام فقالت : ما أذكر منه الا أني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي السني ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا ، وكان عليه السلام اذا صلى الغداة وكان يصليها في أول وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه الى أن يرتفع الشمس ، ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب[١] ولم يكن أحد يقدرأن يرفع صوته في داره كائناً من كان ، انما يتكلم الناس قليلا قليلا[٢] .

أقول : أي يركب للخروج ، فلا يجلس للناس .

فصل في استحباب الادهان وآدابه

عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدهن يذهب بالسوء[٣].

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدهن يلين البشرة ، ويزيد في الدماغ، ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف، ويسفر اللون[٤] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدهن يظهر الغنى[٥] .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدهن يلين البشرة[٦] .

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(٢) العيون ص٣٠٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٤ ــ الخصال ج٢ ص١٥٥ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

الدهن يظهر الغنى ، والثياب تظهر الجمال ، وحسن الملكة يكبت الاعداء(١) .

أقول: (حسن الملكة) أي الصفات والملكات الحسنة، وذلك لان الاعداء لايجدون في حسن الملكات مغمزاً .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يحب الدهن ويكره الشعث ، ويقول : ان الدهن يذهب البؤس ، وكان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان اذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ويقول : ان الرأس قبل اللحية ، وكان صلى الله عليه وآله يدهن بالبنفسج ، ويقول: هو أفضل الادهان ، وكان اذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم شاربيه ، ثم يدخل في أنفه ويشمه ، ثم يدهن رأسه ، وكان يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته(٢) .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دهن الليل يجري في العروق ، ويروي البشرة ، ويبيض الوجه(٣) .

عن أبي حمزة ، عن الباقر عليه السلام قال : دهن الليل يجري في العروق، ويربى البشرة(٤) .

عن مهزم الاسدى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أخذت الدهن على راحتك فقل : (اللهم اني أسألك الزين والزينة والمحبة ، وأعوذ بك من الشين والشنأن والمقت) ثم اجعله على يافوخك ابدأ بما بدأ الله به (٥).

عن يشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دهن مؤمناً كتب الله له

---

(١) الخصال ج١ ص٤٥ .

(٢) المكارم ص١٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٤ .

(٤) طب الائمة ص١٠١ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٤

بكل شعرة نوراً يوم القيامة(١).

عن أبي خديجة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لايدهن الرجل كل يوم يرى الرجل شعثا لايرى متزلقا كأنه امرأة(٢).

عن اسحاق بن عمار ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخالط أهل المروة من الناس وقد اكتفى من الدهن باليسير فأتمسح بـه كل يوم ؟ قال : ما أحب لك ذالك ، فقلت: يوم ويوم لا ؟ فقال : وما أحب لك ذلك ، قلت : يوم ويومين لا ؟ فقال : الجمعة الى الجمعة يوم ويومين(٣).

افصل في استحباب الادهان بالبنفسج وغيره

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البنفسج سيد أدهانكم(٤) .

عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيىء أحب الينا من البنفسج(٥).

عن محمد بن الفيض قال: ذكرت عند أبي عبدالله عليه السلام الادهان فذكر البنفسج وفضله ، فقال : نعم الدهن البنفسج أدهنوا به ـ الحديث(٦).

عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان، نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فأدهنوا به(٧).

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٥ـ ثواب الاعمال ص٨٣.
(٢) الفروع ج٢ص٢٢٥.
(٣) الفروع ج٢ص٢٢٥.
(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٥.
(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٥.
(٦) الفروع ج٢ ٢٢٥.
(٧) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

عن محمد بن سوقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دهن البنفسج يرزن الدماغ[١].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء[٢].

أقول: قد يكسب الشيء صفة وفق الجو، وقد يكسب عكسه، كما ان مياه الابار بارد في الصيف حار في الشتاء وذلك بسبب بعض ما ذكروه في كتب الطب وغيرها.

عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنه أتى بالدهن فقال: أدهن يا أبا عبدالله، قلت: قد أدهنت، قال: انه البنفسج، قلت: وما فضل البنفسج على سائر الادهان؟ قال: كفضل الاسلام على سائر الاديان[٣].

عن هشام بن الحكم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: دهن البنفسج سيد الادهان[٤].

عن صالح بن عقبة، عن أبيه، قال: أهديت الى أبي عبدالله عليه السلام بغلة فصرعت الذي أرسلت بها معه فأمته، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبدالله عليه السلام فقال: أفلا أسعطتموه بنفسجا، فاسعط بالبنفسج فبرأ، ثم قال: يا عقبة ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ـ الحديث[٥].

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: استعطوا بالنفسج فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً[٦].

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

(٢) العيون ص٢٠٢.

(٣) الكفاية ص٣١٩.

(٤) طب الائمة ص١٠١.

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

وبهذا الاسناد قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج[١].

عن علي بن أسباط رفعه قال: دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب بالصداع[٢].

عن ثعلبة بن ميمون، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر البنفسج فزكاه، ثم قال: والخيرى لطيف[٣].

عن محمد بن الفيض، قال: ذكرت عند أبي عبدالله الادهان فذكر البنفسج وفضله، فقال: نعم الدهن البنفسج(الى أن قال:) والبان دهن ذكر، نعم الدهن البان[٤].

أقول: الذكر والانثى في الاشياء باعتبار الشدة واللطافة من باب التشبيه بالرجال وبالنساء.

عن ابن اذينة، قال: شكى رجل الى أبي عبدالله عليه السلام شقاقا في يديه ورجليه فقال له: خذ قطنة فاجعل فيها بانا وضعها في سرتك، فقال اسحاق: جعلت فداك يجعل دهن البان في سرته؟ فقال: أما أنت يا اسحاق فصب البان في سرتك فانها كبيرة، قال ابن اذينة: لقيت لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرني أنه فعله مرة واحدة فذهب عنه[٥].

أقول: لعل الامام عليه السلام رأى سرتيهما في الحمام فوق الازار، والسرة الصغيرة لبقاء الدهن فيها بحاجة الى مثل القطن، بخلاف السرة الكبيرة.

عن أبي العيص قال: ذكرت الادهان عند ابي‌عبدالله عليه السلام حتى ذكر البان،

---

(١) الفروع ج٢ص٢٢٥.

(٢) الفروع ج٢ص ٢٢٥.

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٥ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٥ .

فقال عليه السلام : دهن ذكر ، ونعم الدهن البان ، ثم قال : وانه ليعجبني الخلوق[١].

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدهن بدهن البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضره باذن الله عزوجل[٢].

أقول : أما هو لامر غيبي ، أو لاجل حب السلاطين لريحه فيكون أبعد عن أذاهم .

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم الدهن البان هو حرز، وهو ذكر، وأمان من كل بلاء ، فأدهنوا به فان الانبياء كانوا يستعملونه[٣].

عن السياري رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : انــه ليس شيىء خيراً للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي[٤].

عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيىء خيراً للجسد من الرازقي ، قلت : وما الرازقي ؟ قال : الزنبق[٥].

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : عليكم بالكيس فتدهنوا به ، فان فيه شفاء من سبعين داء ، قلنا : يا بن رسول الله وما الكيس ؟ قال : الزنبق يعني الرازقي[٦].

أقول: الظاهر ان السبعين من باب المثال، حيث ان الشيء المخفف للريح في الجسد مثلا، يخففه اين وجد، من أجزاء الجسد، وكذلك بالنسبة الى مايخفف من غلواء الدم ، أو المرتين .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اشتكى

---

(١) طب الائمة ص١٠١.

(٢) طب الائمة ص١٠١ .

(٣) طب الائمة ص١٠١.

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٥.

(٥) طب الائمة ص٩٥

(٦) طب الائمة ص١٠٢ .

رأسه استعط بدهن الجلجلان ، وهو السمسم[١].

عن مسعدة بن اليسع(عن كاط)بن قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب أن يستعط بدهن السمسم[٢].

فصل في استحباب شم الريحان ووضعه على العينين وسائر آدابه

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : اذا اتى أحدكم بالريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة[٣].

أقول : الوضع على العين أما شكراً ، وأما لاجل الفائـدة حيث ينفذ ريحه الى داخل الجسم فيشفيه وكذلك حال التقبيل كما يأتي في بعض الروايات.

عن طلحة بن زيد، عمن رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله اذا أتى أحدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه، فانه من الجنة، واذا اتى أحدكم به فلايرده[٤] .

عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على أبـي عبدالله عليه السلام وفي يده مخضبة فيها ريحان[٥] .

عن أبي‌هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي‌الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها، ثم قال : ياأبا هاشم من تناول وردة أو ريحانة فقبلها ووضعها على عـينيه ، ثم صلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٤

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٦

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

ومحا عنه من السيئات مثل ذلك[١] .

أقول : أي انه يقتضي محو هذا المقدار من السيئة، لوضوح انه ليس لكل انسان هذا المقدار من السيئة بل قد لا يكون له حتى سيئة واحدة كما في المعصوم .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ، ثم قال : اللهم كما أريتنا أولها (له خل) في عافية ، فأرنا آخرها (ه خل) في عافية [٢] .

عن مالك الجهني قال : ناولت أباعبدالله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضعه على عينيه ثم قال : من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صل على محمد وآل محمد، لم يقع على الارض حتى يغفر له[٣] .

فصل في استحباب اختيار الاس والورد على انواع الريحان

عن محمد بن يحيى ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الريحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الاس[٤] .

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه ، فلما أدنيته الى أنفي قال : أما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس [٥] .

أقول : العدد من باب الغلبة في ذلك الزمان ، وماذكر في حديث الرضا عليه السلام من الاعطاء بكلتا اليدين نوع احترام .

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٢) المجالس ص١٦٠ .

(٣) المجالس ص١٦٠ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٥) العيون ص٢٠٦ .

فصل فى الاحتضار

فصل فى استحباب احتساب المرض والصبر عليه

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه الى السماء فتبسم فسئل عن ذلك، قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيـه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا: ربنا! عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلتـه فلم نصبه فوجدناه في حبالك، فقال الله عزوجل: اكتبا لعبدي مثل ماكان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلتـه مادام في حبالي ، فان علي أن اكتب لـه أجر ماكان يعمل ، اذ حبسته عنه[1] .

عن عبدالله بن سنان ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزوجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض : اكتب له ماكنت تكتب له فى صحته، فاني أنا الذي صيرته في حبالي[2] .

---

(١) الفروع ج١ ص٣١ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٢ .

عن أبي الصباح قال : قال أبو جعفر عليه السلام : سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة (١) .

عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبدالله ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمى رائد الموت ، وسجن الله في الارض ، وفورها من جهنم ، وهي حظ كل مؤمن من النار(٢) .

أقول : جهنم عبارة عن مجموع النار التى خلقها الله سبحانه في قطعة من الكون ، ومن مظاهرها حرارة الحمى ، فان الحرارة ذرات نارية ، كما ان البرودة ذرات مائية ، ومحلات رضى الله قطع من الجنة التي عبارة عن المكان الوسيع الذي خلقه الله في قطعة من الكون ، ولذا ورد : اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا ، قيل : وما رياض الجنة ؟ قال صلى الله عليه وآله : (حلق الذكر) وقال صلى الله عليه وآله : (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) . الى غير ذلك .

عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجرا من عبادة سنة(٣) .

عن درست قال : سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول : اذا مرض المؤمن أوحى الله تعالى الى صاحب الشمال لاتكتب على عبدي مادام في حبسي ووثاقي ذنباً ويوحى الى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ماكنت تكتب له في صحته من الحسنات(٤) .

أقول : لايبعد ان يراد بعدم الكتابة التأخير في الكتابة، فهو كما ورد من

---

(١) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٢) الفروع ج١ ص٣١ ـ ثواب الاعمال ص١٠٤ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٢ .

التأجيل سبع ساعات ، أو التخفيف، لا ان المراد جواز العصيان مما هومخالف للضرورة .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال (في حديث): اذا مرض المؤمن وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ماكان يعمل له من الخير في صحته حتى يرفعه الله ويقبضه(١) .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها(٢) .

أقول: هذا من باب المقتضى فلا ينافي ماتقدم من كفارة سنة، أو اختلاف مراتب المرض ، أو اختلاف مراتب العصيان ، الى غير ذلك .

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حمى ليلة تعدل عبادة سنة ، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة ، قال : قلت فان لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال : فلابيه ولامه ، قال : قلت : فان لم يبلغا ؟ قال : فلقرابته ، قال قلت : فان لم يبلغ قرابته ؟ قال : فجيرانه(٣) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : ياعلي أنين المؤمن تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله ، فان عوفي مشى في الناس وما عليه من ذنب(٤) .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا أحب الله عبداً نظر اليه، فاذا نظر اليه أتحفه بواحدة من ثلاث : اما صداع ، وأما حمى ، واما رمد(٥) .

---

(١) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٢ ـ ثواب الاعمال ص١٠٤ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٣٨

(٥) وسائل الشيعة ج١ص٦٢٣

عن يوسف بن اسماعيل باسناد له قال: قال رسول الله ﷺ: ان المؤمن اذا حم حماة واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان صار على فراشه فأنينه تسبيح وصياحه تهليل ، وتقلبه على فراشه (الفراش) كمن يضرب بسيفه في سبيل الله، فان أقبل يعبد الله بين اخوانه وأصحابه كان مغفوراً له ، فطوبى له ان تاب ، وويل له ان عاد والعافية أحب الينا[١] .

عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : حمى ليلة كفارة سنة وذلك أن ألمها يبقى في الجسد سنة[٢] .

أقول: هذا تعليل على قدر فهم الراوي ، أو انه لبعض الامراض، أو ما أشبه ذلك .

عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة[٣] وان المرض لايزال بالمؤمن حتى لايكون عليه ذنب[٤] .

أقول : (اللعنة) البعد أي جزاء بعده عن الله أو ان الله يبعده بذلك .

عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر[٥] .

عن درست بن عبد الحميد ، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته ، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فان مات

---

(١) ثواب الاعمال ص١٠٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص١٠٤ ـ العلل ص١٠٨.

(٤) ثواب الاعمال ص١٠٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص١٠٤ .

مات مغفوراً له ، وان عاش عاش مغفوراً له[١] .

أقول: (رفع) القلم أي تأخير الكتابة، أو النسبة الى بعض الصغائرأوما أشبه ذلك .

عن كثير بن سليم (سليمان)، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: اذا مرض المسلم كتب له بأحسن ماكان يعمل في صحته ، وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر[٢] .

عن ابن مسعود، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ انه تبسم فقيل (فقالت) : له مالك يارسول الله تبسمت ؟ فقال: عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لاحب أن لايزال سقيماً حتى يلقى ربه عزوجل[٣] .

عن عبدالله بن سنان ، عن أخيه محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه عاد سلمان الفارسي فقال له: ياسلمان ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له[٤] ، قال سلمان فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير ؟ قال علي عليه السلام : ياسلمان ! لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله والدعاء له ، بهما تكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات ، فأما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة[٥] .

أقول: هذا غالبي، أوان المرادمن الذنب أعم من المكروه وترك المستحب وترك الاولى لوضوح ان الشيعة العدول ايضا يصابون .

وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سهر ليلة في العلة التي تصيب

---

(١) ثواب الاعمال ص١٠٥ .
(٢) ثواب الاعمال ص١٠٥ .
(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٥ .
(٥) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٥ .

المؤمن عبادة سنة[١] .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : حمى ليلة كفارة سنة[٢] .

أقول: تارة يكون عبادة ، وتارة كفارة لاختلاف المؤمنين، أو الامراض أو الشرائط المكتنفة بالامر أو قد يكون كفارة وعبادة .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : ايما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الاجر أجر ألف شهيد[٣] .

أقول : أي أجرهم الطبيعي لا التفضلي ، أو غير ذلك ، على ماذكرنا تفصيله في (الدعاء والزيارة) .

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يبتلى في جسده الا قال الله عزوجل لملائكته : اكتبوا لعبدي أفضل ماكان يعمل في صحته[٤] .

فصل في استحباب احتساب مرض الولد والعمى ونحوه

عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام في المرض الذي يصيب الصبي ، قال : كفارة لوالديه[٥] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لقى الله مكفوفا محتسباً موالياً لال محمد لقي الله ولاحساب عليه[٦] .

قال : وروى أنه لايساب الله عبداً مؤمناً كريمتيه أو احداهما ثم يسأله عن

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٥ .

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٥ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٥ .

(٤) المجالس ص٢٤٤ .

(٥) ثواب الاعمال ص١٠٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص١٠٦ .

ذنب(١) . أقول : هذا من باب المقتضى كما لايخفى .

فصل فى استحباب كتم المرض وترك الشكوى منه

عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزوجل: أيما عبد ابتليته ببلية فكتم ذلك عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه ، وبشراً خيراً من بشره، فان أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وان مات مات الى رحمتي(٢).

عن العزرمي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدى الى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة، قال أبي: فقلت له: ماقبولها؟ قال: يصبر عليها ولايخبر بماكان فيها ، فاذا أصبح حمد الله على ماكان(٣) .

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام من مرض ثلاثة أيام فكتمه ولم يخبر به أحداً أبدل الله له لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، وبشرة خيراً من بشرته ، وشعراً خيراً من شعره قال : قلت : جعلت فداك وكيف يبدله؟ قال: يبدله لحماً ودماً وشعراً وبشراً لم يذنب فيها(٤) .

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : مامن عبد ابتليته ببلاء فلم يشك الى عواده الا أبدلته لحماً خيراً من لحمه ، ودماً خيراً من دمه، فان قبضته (قبضته) الى رحمتي وان عاش عاش وليس له ذنب(٥) .

عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة ، قلت : ومامعنى قبلها

---

(١) ثواب الاعمال ص١٠٦ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٥) الفروع ج١ ص٣٢ .

بقبولها؟ قال: لايشكوا ماأصابه فيها الى أحد(١).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل: من مرض ثلاثـاً فلم يشك الى أحد من عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، فان عافيته عافيته ولا ذنب له، وان قبضته قبضته الى رحمتي(٢) .

وبالاسناد عن جابر قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ماالصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس(٣) .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في (حديث المناهى) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرض يوماً وليلة فلم يشك الى عواده بعثـه الله يوم القيامة مع خليله ابراهيـم خليل الرحمان حتـى يجوز الصراط كالبرق اللامع(٤) .

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام فى (حديث الاربعمأة) قال : من كتم وجعاً أصابه ثلاثـة أيام من الناس وشكى الى الله عزوجل كان حتماً على الله أن يعافيه منه(٥) .

عن الحسن البصري، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا أخبركم بخمس خصال هي من البر والبر يدعو الـى الجنة ؟ قلت : بلى، قال: اخفاء المصيبة وكتمانها الحديث(٦) .

عن محمد بن الحسين الرضي فـي (نهج البلاغـة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) الفروع ج١ ص٣٢ ـ ثواب الاعمال ص١٠٤ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٢ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٢٨ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٨ .

(٥) الخصال ج٢ ص١٦٦ .

(٦) المحاسن ص٩ .

قال: امش بدائك مامشى بك[١] .

أقول: أي تمكنت من الصبر عليه ولم يضرك حالا أومستقبلا، والا لزم الدواء وجوباً أواستحباباً وذلك لان الدواء يوجب تخريباً في الاجزاء الصحيحة بقدره ، وفي حديث تتمة ذلك (فما من دواء الا ويهيج داءاً) وسيأتي في الفصل الاتي .

فصل في جملة آداب المرض

عن عثمان الاحول، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس من دواء الا ويهيج داء وليس شيء أنفع في البدن من امساك اليد الا عما يحتاج اليه[٢] .

عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول : ان تارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لامحالة ـ الحديث[٣] .

أقول : اذا كان الانسان بحاجة ماسة الى الدواء ، وجب على الطبيب ومالك الدواء والمداوي اسعافه ولو بالمال ، كوجوب اطعام المشرف على الموت ولو بالمال ، جمعاً بين الحقين فكمايحرم الجرح ، كذلك يحرم ترك الدواء لجرح أو غير جرح، فذكر (المجروح) من باب المثال .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فأنا الى الله منه بريء[٤] .

أقول : ذلك في العلاج المخطور بلاحاجة .

(١) نهج البلاغة القسم الثاني ص١٤٨ .

(٢) الروضة ص٢٣١ .

(٣) الروضة ص٢٥٦ .

(٤) الخصال ج١ ص١٥ .

عن بكر بن صالح الجعفري قال: سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول : ادفعوا معالجة الاطباء مااندفع الداء عنكم ، فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره[1] .

عن الحسن بن فضل الطبرسي فى (مكارم الاخلاق) قال : قال عليه السلام : تجنب الدواء مااحتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء[2] .

قال عليه السلام : اثنان عليلان: صحيح محتم، وعليل مخلط[3] .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان نبياً من الانبياء مرض فقال : لاأتداوي حتى يكون الذي أمرضني هوالذي يشفيني، فأوحى الله اليه: لا اشفيك حتى تتداوي فان الشفاء مني[4] .

فصل فى حد الشكوى

عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن حد الشكاية للمريض ؟ فقال : ان الرجل يقول : حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق ، وليس هذا شكاية ، وانما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، ويقول: لقد أصابني مالم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا[5] .

عن حماد بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليست الشكاية أن يقول الرجل : مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكن الشكاية أن يقول :

---

(١) العلل ص١٥٩ .

(٢) المكارم ص١٩٨ .

(٣) المكارم ص١٩٨ .

(٤) المكارم ص١٩٨ .

(٥) الفروع ج١ ص٣٢ ـ معاني الاخبار ص٤٧ .

بليت بما لم يبل به أحد[١] .

فصل فى الشكوى الى المومن

عن يونس بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ايما مؤمن شكى حاجته أو ضره الى كافر أو الى من يخالفه على دينه فانما شكى الله عزوجل الى عدو من أعداءالله، وايما رجل مؤمن شكا حاجته وضره الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عزوجل[٢].

عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياحسن ! اذا نزلت بك نازلة فلاتشكها الى أحد من أهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض اخوانك ، فانك لن تعدم خصلة من خصال أربع : أما كفاية بمال وأما معونة بجاه، أودعوة تستجاب أو مشورة برأى[٣].

عن أبي معاوية (عن أبيه مؤمن) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شكى الى مؤمن فقد شكى الى الله عزوجل ، ومن شكى الى مخالف فقد شكى الله عزوجل[٤].

عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من شكى الى أخيه فقد شكى الى الله ، ومن شكى الى غير أخيه فقد شكى الله ، قال : ومعنى ذلك أخوه في دينه[٥].

---

(١) معانى الاخبار ص٧٤ .
(٢) الروضة ص ١٨٨ .
(٣) الروضة ص ١٩٨ ـ الاخوان ص ٣٤ .
(٤) معانى الاخبار ص ١١٦ .
(٥) قرب الاسناد ص ٣٨ .

فصل في كراهة مشي المريض اذا اضره المشي

عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان المشي للمريض نكس، ان أبي عليه السلام كان اذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء، وذاك انه كان يقول: ان المشي للمريض نكس(١).

اقول: قد تقدم ان مطلقات الطب ومقيداتها، مثل روايات الفقه، بحاجة الى الجمع، وهذه الرواية من تلك، حيث ان بعض الأمراض يستحسن المشي له، بخلاف بعض اخر مما ينافيه المشي أولاشأن فيه اثباتاً أو نفياً.

فصل في استحباب اعلام المريض اخوانه بمرضه وعيادتهم له

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه فيوجر فيهم ويوجرون فيه، قال: فقيل له: نعم فهم يوجرون فيه بممشاهم اليه، فكيف يوجر هو فيهم؟ قال: فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات، ويرفع له عشر درجات ويمحى بها عنه عشر سيئات(٢).

أقول: لانه من التعاون على البر، ومنه يظهر ان اعلام غير المريض أيضاً كذلك، وهذا ليس من الشكاية كما لايخفى.

عن يونس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: اذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه فانه ليس من أحد الا وله دعوة مستجابة(٣).

عن الوشا، عن الرضا عليه السلام في (حديث) قال: اذا مرض أحدكم فليأذن

---

(١) الروضة ص ٢٣٧.

(٢) الفروع ج١ ص ٣٣ ـ السرائر ص ٤٧٤.

(٣) الفروع ج١ ص ٣٣.

للناس يدخلون عليه ، فانه ليس من أحد الا وله دعوة مستجابة ثم قال: أتدرى من الناس ؟ قلت : امة محمد صلى الله عليه وآله قال : الناس هم الشيعة[١].

عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض[٢].

أقول : لاعجب في ذلك اذا علم الانسان كثرة خلق الله تعالى ، كما كشفته المجاهر الحديثة بالنسبة الى الماديات .

عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عاد مريضاً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع الى منزله[٣].

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرحمة خوضا ، فاذا جلس غمرته الرحمة[٤]، فاذا انصرف وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويسترحمون عليه ويقولون: طبت وطابت لك الجنة الى تلك الساعة من غد، وكان له يا أبا حمزة ! خريف في الجنة، قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال : زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً[٥].

أقول : الرحمة في معنويتها كالهواء والرائحة والضياء سواء شعر بها الانسان أم لا، كالاعمى لايشعر بالضياء والنائم لايشعر بالرائحة، وهي تقوى الروح كما ان الرائحة الطيبة تقوى الجسد .

عن داود الرقي ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أى

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٣٣ .
(٢) الفروع ج١ ص ٣٣ .
(٣) الفروع ج١ ص ٣٣ .
(٥) الفروع ج١ ص ٣٣ .

مؤمن عاد مؤمنا في الله عزوجل في مرضه وكل الله به ملكا من العواد يعوده في قبره ويستغفر له الى يوم القيامة(١).

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه: يافلان! طبت وطاب ممشاك بثواب من الجنة. وفي رواية: بثواب من الجنة منزلا(٢).

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى به موسى ربه: أن قال: يارب! ما بلغ من عيادة المريض من الاجر؟ فقال الله عزوجل: اوكل به ملكا يعوده في قبره الى محشره(٣).

محمد بن علي بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لستة الجنة منهم رجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنة(٤).

عن عبدالله بن عباس في خطبة طويلة لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيها: ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ويمحى عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره، ويستغفرون له الى يوم القيامة(٥).

أقول: اختلاف الثواب حسب اختلاف مراتب الناس، ومحو هذا القدر من السيئات أما باعتبار أقربائه ومن أشبههم كما تقدم في حديث، وأما باعتبار المقتضى وان العيادة فيها هذا المقتضى ان صادف موضوعاً ملائماً عمل بمقتضاه، وأما انه اذا لم يصادف بدل الى الحسنات، ولايخفى ان الانسان في الآخرة الدائمة بحاجة

---

(١) الفروع ج١ ص ٣٣.

(٢) الفروع ج١ ص ٣٤ ـ قرب الاسناد ص ٨.

(٣) الفروع ج١ ص ٣٤ ـ الفقيه ج١ ص ٤٣.

(٤) الفقيه ج١ ص ٤٣.

(٥) العقاب ص ٥١.

الى مالايعد من الحسنات ، فان الاخرة ليست محدودة كالدنيا وماليس بمحدود بحاجة الى مقومات غير محدودة .

عن اسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يعير الله عزوجل عبداً من عباده يوم القيامة فيقول : عبدى ! مامنعك اذا مرضت أن تعودني ؟ فيقول : سبحانك سبحانك أنت رب العباد ، لا تمرض ولاتألم ، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزتي، وجلالي ولوعدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمان الرحيم[1].

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان الله عزوجل يقول : ابن آدم ! مرضت فلم تعدني، قال : يارب ! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : مرض فلان عبدي ولوعدته لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني ، فقال : كيف وانك رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ، قال : كيف وأنت رب العالمين ؟ قال: استطعمك عبدي فلم تطعمه ، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي[2].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك ، فاذا قعد غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي ، وان عاده مساءاً كان له مثل ذلك حتى يصبح[3].

عن الحكم بن عبدالله بن رافع أن أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام فقال الحسن عليه السلام : أعائدا جئت أو زائراً ؟ فقال : عائدا ، فقال : ما من رجل يعود

---

(١) المجالس ص ٤٤ .

(٢) المجالس ص ٤٤ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٣ .

مريضاً ممسياً الا خرج معه سبعون ألف ملـك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة[١] أقول : تقدم معنى السريف .

فصل في استحباب التماس العائد دعاء المريض وتوقي دعائه عليه

عن سيف بن عميرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، اذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فليسأله يدعو له فان دعائه مثل دعاء الملائكة[٢].

عن عيسى بن عبدالله القمي في (حديث) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، والغازي والمريض، فلاتغيظوه ولاتضجروه[٣].

عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر(عبدالله) عليه السلام قال : من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً الا استجاب الله له[٤].

عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان في علته فقال: يا سلمان ! ان لك في علتك ثلاث خصال أنت من الله عزوجل بذكر ، ودعائك فيه مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً الا حطته ، متعك الله بالعافية الى انقضاء أجلك[٥].

وروي العلامة (في المنتهى) عن يعقوب بن يزيد باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عودوا مرضاكم وسلوهم الدعاء فانه يعدل دعاء الملائكة[٦].

---

(١) المجالس ص٢٥٧ .
(٢) الفروع ج١ ص٣٣ .
(٣) الاصول ص٣٥٦ .
(٤) ثواب الاعمال ص١٠٥ .
(٥) المجالس ص٢٧٩ .
(٦) المنتهى ص٤٢٥ .

فصل في نبذة من الرقى والعوذ والادعية الموجزة للامراض والاوجاع

عن أبي حمزة الثمالي ، عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أصابه ألم في جسده فليعوذ نفسه وليقل : أعوذ بعزة الله وقدرته على الاشياء أعيذ نفسي بجبار السماء، اعيذ نفسي بمن لايضر مع اسمه سم ولاداء، اعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء ، فانه اذا قال ذلك لم يضره ألم ولاداء[1].

أقول: هذا وشبهه من المقتضيات، كما يقال الدواء الفلاني ينفع المرض الفلاني ولا يراد به الا الاقتضاء وكذلك فيما ذكروه عليهم الصلاة والسلام من الادوية ، والاعمال ، وغيرها .

ولايخفى ان الله سبحانه هو الشافي وانما الدواء وسيلة فقط ، والا فأي ربط بين الدواء والشفاء بذاتهما ؟كما ان الطعام وسيلة للنمو والبقاء بجعله سبحانه والا فأي ربط بينهما ، الى غير ذلك من الاسباب والمسببات .

عن الحارث الاعور قال : شكوت الى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ووجعاً في جسدي، فقال : اذا اشتكى أحدكم فليقل : بسم الله وبالله وصلى الله على رسول الله وآله ، وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ماأجد، فانه اذا قال ذلك صرف الله عنه الداء ان شاء الله[2].

عن عبدالرحيم القصير ، عن الباقر عليه السلام قال : من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل: أعوذ بالله الذي سكن له مافي البر والبحر ومافي السماوات والارض وهو السميع العليم ، سبع مرات فانه يرفع عنه الوجع[3].

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٣٩ .

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٣٩ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٣٩ .

عن عمر بن يزيد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: شكوت اليه وجع رأسي وما أجد منه ليلا ونهاراً، فقال: ضع يدك عليه وقل: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم اني أستجير بك بما استجار به محمد صلى الله عليه وآله لنفسه، سبع مرات فانه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالى وحسن توفيقه(١).

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام: أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله والنبي مصدع فقال: يامحمد عوذصداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، وقال: يامحمد! من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله باذنه، تمسح بيدك على الموضع وتقول: بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكر ربنا الذي في السماء والارض أمره نافذ ماض، كما أن أمره في السماء اجعل رحمتك في الارض واغفرلنا ذنوبنا وخطايانا يارب الطيبين الطاهرين، انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان بن فلانة، وتسمى اسمه(٢).

عن أبي بصير قال: شكى رجل الى أبي عبدالله الصادق عليه السلام وجع السرة فقال له: اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي وقل: ﴿وانه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ ثلاثا فانك تعافى باذن الله(٣).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ويقول: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً﴾ الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت، ومصداق

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٠.

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٠.

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٠.

ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين[١].

عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام قال : شكى رجل الى علي عليه السلام وجع الظهر وأنه يسهر الليل فقال : ضـع يدك على الموضع الذي تشتكى منه وأقرأ ثلاثاً ﴿وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابـاً مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين﴾ واقرأ سبع مرات :﴿انا أنزلناه في ليلة القدر﴾الى آخرها ، فانك تعافى من العلل ان شاء الله[٢].

أقول : الاعداد في الادعية ونحوها ، كالاعداد في الادوية فان أحدهما سبب ظاهري والاخر سبب معنوي ، والتأثير حسب المقرر عنده سبحانه كشف عنه المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين .

ولا يخفى ان الدعاء يلزم ان يقرن بالدواء، كالعكس، فهما كالروح والجسد لايكون أحدهما مفيداً الا بالاخر (بالاقتضاء) .

لا يقال : فلماذا نرى الشفاء بالدواء دون الدعاء ؟

لانه يقال: أولا ـ ينقض ذلك بالعكس اذ نرى كثيراً الشفاء بالدعاء دون الدواء.

وثانياً ـ بالحل بأن الله جعل الامر هكذا فقد يكفي أحدهما فقط وقد لا يكفي الا معاً .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾ الـى آخرها واتفل عليها ثلاثا فانه يسكن باذن الله[٣].

أقول : تأثير التفال أما من جهة التأثير الدوائي، أو من جهة تبركه بمرور

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٠.

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤١ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤١ .

الذكر عليه .

عن زكريا بن آدم، عن الرضا عليه السلام قال : قل على جميع العلل : (يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على وجعي الشفاء) فانك تعافي ان شاءالله[١].

عن خالد العيسى ، عن الرضا عليه السلام قال : علمني هذه العوذة وقال : علمها اخوانك من المؤمنين فانها لكل ألم وهي: (اعيذ نفسي برب الارض ورب السماء اعيذ نفسي بالذي لايضر مع اسمه داء، اعيذ نفسي بالله الذي اسمه بركة وشفاء)[٢].

عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله رقى نستشفى بها، هل ترد قدرا من الله ؟ فقال: انها من قدر الله[٣].

أقول: القدر بمعنى التقدير، كمايقدر المهندس حدود الدار وخصوصياتها والله الذي قدر المرض كذلك قدر الدعاء ونحوه لرفع ذلك ، كما انه قدر الدواء كذلك .

فصل في آداب العائد للمريض

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة[٤] .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام قال: ان من أعظم العواد أجرا عند الله لمن اذا عاد أخاه خفف الجلوس الا أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك ، وقال : من تمام العيادة المريض أن

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤١ .

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٣ .

يضع العائد احدى يديه على الاخرى ، أو على جبهته[١] .

أقول : ذلك قرينة حالية على حزن العائد لما أصاب المريض .

عن موسى بن قادم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه وتعجل القيام من عنده ، فان عيادة النوكي أشد على المريض من وجعه[٢] .

عن أبي يحيى قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : تمام العيادة أن تضع يدك على المريض اذا دخلت عليه[٣]

أقول : ذلك اذا كان متعارفاً ، والا فقد روي عن علي عليه‌السلام :

بنـي اذا كنت فـي بلـدة فعاشـر بـآداب أربـابهـا

وهل ذلك نـوع من الشفاء لتلاصق الاجسام ، أو عطف وتحنن روحـي ؟ احتمالان .

عن أبي زيد ، عن مولى لجعفر بن محمد عليه‌السلام قال : مرض بعض مواليه فخرجنا اليه نعوده ونحن عدة من موالى جعفر فاستقبلنا جعفر في بعض الطريق فقال لنا : أين تريدون ؟ فقلنا : نريد فلانا نعوده ، فقال لنا : قفوا فوقفنا ، فقال : مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة ، أو اترجة أو لعقة من طيب ، أو قطعة من عود بخور ؟ فقلنا : ما معنا شيء من هذا ، فقال : أما تعلمون أن المريض يستريح الى كل ما ادخل به عليه ؟ ![٤] .

(١) الفروع ج١ ص٣٣ ـ قرب الاسناد ص٨ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٣ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٣ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٣ .

فصل في قضاء حاجة الضرير والمريض

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في (حديث المناهي) قال : ومن كفى ضريرا حاجته من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولايزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع ، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار : بأبي أنت وامي يارسول الله فان كان المريض من أهل بيته أو ليس أعظم أجرا اذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال : نعم[١].

فصل في كراهة الموت

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام : لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يارب ! ما حال المؤمن عندك ؟ قال: يا محمد ! من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيىء الى نصرة أوليائي ، وما ترددت في شيىء أنا فاعله كترددى في وفاة المؤمن يكره الموت وأكره مسائته[٢] .

أقول : اذاكانت الدنيا قصيرة جداً جداً كما نشاهد ذلك بالنسبة الى مامضى منها وما بقى ، فالنصرة وان تأخرت بميزان الايام والسنين ، فهي سريعة بميزان الواقع، و (التردد) من باب (خذالغايات واترك المبادي) فكما ان المتردد يؤخر العمل حتى يجزم ، يراد بذلك تأخيره سبحانه لاماتته بحيث لولاه لكان الموت أسرع اليه من الوقت الذي يموت فيه .

عن عبدالصمد بن بشير، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قلت:

(١) الفقيه ج٢ ص١٩٨ .
(٢) الاصول ص٤٧١ .

أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقائه ، ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقائه ؟ قال : نعم ، قلت: فوالله انا لنكره الموت ، قال: ليس ذلك حيث تذهب، انما ذلك عند المعاينة ، اذا رأى ما يحب فليس شيىء أحب اليه من أن يتقدم ، والله تعالى يحب لقائه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، واذا رأى ما يكره فليس شيىء أبغض اليه من لقاء الله ، والله يبغض لقائه(١) .

عن محمود بن لبيد: أن رسول الله ﷺ قال: شيئان يكرههما ابن آدم، الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب(٢).

أقول : ليس من باب الحصر بل من باب المثال، والا فكثير ما يكرهه الانسان وهو خير له .كما لا اطلاق في الرواية (فنعم العون على الدين الغنى) كما في الرواية .

فصل في الفرار من الوباء والطاعون

عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الوبا يكون في ناحية المصر فيتحول الرجل الى ناحية اخرى، أويكون في مصر فيخرج منه الى غيره؟ فقال : لا بأس انما نهى رسول الله ﷺ عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوبا فهربوا منه ، فقال رسول الله ﷺ : الفار منه كالفار من الزحف كراهية أن يخلو مراكزهم(٣) .

عن علي بن المغيرة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام: القوم يكونون في البلدة فيقع فيها الموت ، ألهم أن يتحولوا عنها الى غيرها؟ قال : نعم ، قلت : بلغنا أن

(١) الفروع ج ١ ص٣٨ ـ معاني الاخبار ص٦٠ .
(٢) الخصال ج ١ ص٣٧ .
(٣) الروضة ص ١٧٤ .

رسول الله ﷺ عاب قوما بذلك ؟ فقال : اولئك كانوا رتبة بازاء العدو فأمرهم رسول الله ﷺ أن يثبتوا في موضعهم ولا يتحولوا عنه الى غيره ، فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان تحويلهم عن ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف[1] .

عن أبان الاحمر ، قال سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحول عنها ؟ قال : نعم ، قال : ففي القرية وأنا فيها أتحول عنها؟ قال : نعم ، قلت: ففي الدار وأنا فيها اتحول عنها ؟ قال : نعم، قلت: فانا نتحدث أن رسول الله ﷺ قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف، قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم يفرون منها ، فقال رسول الله ﷺ ذلك فيهم[2] .

أقول: الظاهر بقاء نفس ذلك الحكم الى الان، مع ملاحظة الاهم والمهم من الامرين كما هي القاعدة في الواجبات المتزاحمة .

علاج الحمى

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) انه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما[3].

وبالاسناد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي ابراهيم عليه السلام فى (حديث) قال: قلت له : جعلنا فداك ما وجدتم عندكم للحمى دواء ؟ قال: ما وجدنا لها عندنا

---

(١) العلل ص ١٧٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٧٤ .

(٣) الروضة ص ١٧٤ .

دواء الا الدعاء والماء البارد[١] .

أقول : يراد بذلك في وقت الرواية لا مطلقا ، كما لايخفى ، أوالعلاج الانفع أو ما أشبه ذلك .

عن عبدالله بن بكر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وهومحموم فدخلت عليه مولاة له وقالت: كيف تجدك فديتك ؟ وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قدطرحه على فخذيه فقالت له : لوتدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح ، فقال: اللهم أولعتهم بخلاف نبيك! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمى من فيح جهنم ، وربما قال : من فور جهنم فاطفؤها بالماء البارد[٢] .

أقول : تقدم وجه انه من فيح جهنم أو حرها .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء البارد[٣] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان اذا حم بل ثوبين يطرح عليه أحدهما فاذا جف طرح عليه الاخر[٤] .

وقال محمد بن مسلم : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء[٥] .

عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : داووا مرضاكم بالصدقة[٦] .

---

(١) الروضة ص ١٧٤ .
(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٧ .
(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٧ .
(٤) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٧ .
(٥) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٧ .
(٦) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٨ .

وعنه عليه السلام قال الصدقة تدفع البلاء المبرم فداووا مرضاكم بالصدقة [١] .

وعنه عليه السلام قال : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها[٢] .

وعن موسى بن جعفر عليه السلام: أن رجلا شكى اليه انني في عشرة نفر من العيال كلهم مريض ، فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع اجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة المريض من الصدقة[٣] .

أقـول : الصدقة نـوع ثـان ـ في قبال الدعاء ـ من أنواع الاسباب المعنوية .

فصل في استحباب كثرة ذكر الموت والاستعداد لذلك

عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : حدثني بما أنتفع بـه ؟ فقال: ياأباعبيدة! أكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكرالموت الا زهد في الدنيا [٤] .

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أكثر ذكر الموت أحبه الله[٥] .

عن أبي بصير قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام الوسواس ، فقال : يا أبا محمد! اذكر تقطع أوصالك في قبرك ورجوع أحبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك، وخروج بنات الماء من منخريك وأكل الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما أنت

---

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٨ .

(٢) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٨ .

(٣) وسائل الشيعة ج١ ص٦٤٨ .

(٤) الاصول ص ٣٧٤ ـ الفروع ج ١ ص٧٠ .

(٥) الاصول ص ٣٦٨ .

فيه ، قال أبو بصير : فوالله ما ذكرته الا سلى عني ماأنا فيه من هم الدنيا(١) .

عن ابن أبي شيبة الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت الموت ! الا ولابد من الموت (الى أن قال:) وقال: اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب الأمل وراء الظهر ، واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر(٢) قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المؤمنين أكيس ؟ فقال : أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم له استعداداً(٣) .

أقول : الاستحقاق باتباع الانسان الحق أو الباطل .

عن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر ، ودارم بن قبيصة جميعاً ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر هادم اللذات(٤).

عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام ، أنه رأى رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال: يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت من المصيبة الكبرى، لو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك ، فمصابك بترك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك(٥).

عن أبي بصير قال : قال لي الصادق عليه السلام : أما تحزن ؟ أما تهتم؟ أما تألم؟ قلت : بلى والله ، قال : فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ، ووحدتك في قبرك وسيلان عينيك على خديك ، وتقطع أوصالك ، وأكل الدود من لحمك، وبلاك وانقطاعك عن الدنيا، فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير من الحرص

(١) الفروع ج ١ ص ٧٠ .
(٣) الفروع ج١ ص ٧١ .
(٤) العيون ص ٢٢٨ .
(٥) العيون ص١٨١ و ٢١٥ ـ المجالس ٢١٥ .

على الدنيا[١].

عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق ، عن آبائه عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال : أكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت[٢].

عن الحسن بن محمد الطوسي في (مجالسه) في (كتاب أمير المؤمنين عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر وأهل مصر قال : وأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم (اليه) أنفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات[٣].

فصل في كراهة طول الامل

عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماأنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله ، قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أطال عبد الامل الاأساء العمل ، قال : وكان يقول : لو رأى العبد أجله وسرعته اليه لابغض العمل من طلب الدنيا[٤].

اقول : تقدم ان كل امور الدنيا سريعة بالنسبة الى الواقع الطويل من كون الانسان باق الى الابد، والمراد طلب الدنيا لا لاجل الاخرة فانه حسن كما تقدم .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال عليه السلام : من عد غداً من أجله فقد أساء

(١) المجالس ص٢٠٨ .

(٢) المجالس ص ١٤ .

(٣) المجالس ص ١٨ .

(٤) الفروع ج١ ص ٧١ .

صحبة الموت[١].

عن عبدالله بن الحسن بن علي ، عن امه فاطمة بنت الحسين ، عـن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل[٢].

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال: من أطال أمله أساء عمله[٣].

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ان أخوف ماأخاف علـى امتي الهوى وطول الامل ، أما الهوى فانه يصد عن الحق ، وأما طول الامل فينسى الاخرة ـ الحديث[٤] .

عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في (حديث) قال : ألا ان أخوف مايخاف عليكم خصلتان: اتباع الهوى وطول الامل ، أمااتباع الهوى فيصد عن الحق ، وطول الامل ينسى الاخرة[٥].

محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهقال: من جرى في عنان أمله عثر بأجله[٦]

قال: وقال عليه السلام : اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى[٧]

أقول : (في أدبار) لان كل يوم ينقص من عمر الانسان يكون قد أدبر من

(١) الفقيه ج١ ص ٤٣ .
(٢) الامالى ص ١٣٧ .
(٣) الخصال ج١ ص ١١ .
(٤) الخصال ج١ ص ٢٧ .
(٥) الخصال ج١ ص ٢٧ .
(٦) نهج البلاغة القسم الثانى ص ١٤٦ .
(٧) نهج البلاغة القسم الثانى ص ١٤٨ .

الدنيا بقدر ذلك اليوم ، وهكذا .

قال : وقال عليه السلام : لو رأى العبد الاجل ومصيره لابغض الامل وغروره[١].

فصل في زي صاحب المصيبة

عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام قال : ينبغي لصاحب الجنازة ان لايلبس رداءاً وأن يكون في قميص حتى يعرف[٢] .

أقول : هذا حسب عرف ذلك الزمان ، وقدتقدم استحباب عمل الانسان حسب العرف الذي يعيش بينهم في غير معصية الله سبحانه ، ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (حتى يعرف) .

قال : ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه في جنازة سعد بن معاذ فسئل عن ذلك فقال : اني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي[٣].

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بغسل سعد بن معاذ حين مات ثم تبعه بلاحذاء ولارداء فسئل عن ذلك فقال: ان الملائكة كانت بلارداء ولاحذاء فتأسيت بها[٤].

عن الحسين بن عثمان ، قال : لما مات اسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام خرج أبو عبدالله عليه السلام فتقدم السرير بلاحذاء ولارداء[٥].

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع ردائه حتى يعلم الناس أنه صاحب المصيبة[٦].

(١) نهج البلاغة القسم الثاني ص ٢٢٤ .
(٢) الفقيه ج١ ص ٥٦ ـ الفروع ج١ ص ٥٦ .
(٣) الفقيه ج١ ص ٥٦ ـ المحاسن ص ٣٠١ .
(٤) المجالس ص ٢٣١ .
(٥) يب ج١ ص ١٣١ ـ اكمال الدين ص ٣٤ .
(٦) يب ج١ ص١٣١ ـ الفروع ج١ ص ٥٦ .

فصل في استحباب فعل الخيرات عن الميت

عن عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام نصلي عن الميت ؟ فقال : نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت: فاشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال : نعم[١].

وقال عليه السلام: ان الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى اليه[٢].

وقال عليه السلام : يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره للذي يفعله وللميت[٣] .

وقال عليه السلام : من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحاً أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت[٤] .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : قال عليه السلام : مايمنع أحدكم أن يبر والديه حيين وميتين ، يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيراً كثيراً[٥] .

عن معاوية بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : مايلحق الرجل بعد موته؟ فقال : سنة سنها يعمل بها بعد موته فيكون له مثل أجر من يعمل بها من غير أن ينتقص من اجورهم شيىء ، والصدقة الجارية تجري من بعده ، والولد الطيب

(١) يب ج١ ص ٥٩ .
(٢) الفقيه ج١ ص ٥٩ .
(٣) الفقيه ج١ ص٥٩ .
(٤) الفقيه ج١ ص٥٩ .
(٥) عدة الداعي ص٥٨ .

يدعو لوالديه بعد موتهما ويحج ويتصدق ويعتق عنهما ويصلي ويصوم عنهما ، فقلت : أشركهما في حجتي ؟ قال : نعم(١) .

أقول : لعل المراد الحج المستحب ، أو المراد الاشتراك فى الثواب ولو في الحج الواجب.

عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين ، قلت له : جعلت فداك كيف صار للولد الليل ؟ قال : لان الفراش للولد(٢) ، قال : وكان يقرء فيهما : انا أنزلناه في ليلة القدر ، وانا أعطيناك الكوثر(٣) .

أقول : أي ان الغالب انعقاد النطفة بالليل .

عن معاوية بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ، أي شيىء يلحق الرجل بعد موته ؟ قال : يلحقه الحج عنه والصدقة عنه والصوم عنه(٤) .

عن ورام بن أبي فراس في كتابه قال : قال عليه السلام : اذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله جبرئيل أن يحمل الى قبره سبعين ألف ملك ، في يد كل ملك طبق فيحملون الى قبره ، ويقولون : السلام عليك يا ولي الله ، هذه هدية فلان بن فلان اليك فيتلالا قبره (منتقلة الى قبره) وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة ، وزوجه ألف حوراء ، وألبسه ألف حلة ، وقضى له ألف حاجة(٥) .

أقول: امتداد الجنة أبداً يقتضي أكثر من ذلك كما تقدم الالماع اليه، ولعل خلق الروح لاجساد متعددة باذن الله ، كتعدد الصوت بواسطة الالة يكون سبباً لكثرة الازواج .

---

(١) الفروع ج٢ص٢٥٠.

(٣) يب ج١ ص١٣٢ .

(٤) المحاسن ص٧٢ .

(٥) وسائل الشيعة ج١ ص٦٥٦ .

فصل في الوصية قبل الموت

عن حماد بن عثمان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مامن ميت تحضره الوفاة الا رد الله عليه من بصره وسمعه وعقله للوصية ، أخذ الوصية أو ترك وهي الراحة التي يقال لها : راحة الموت، فهي حق على كل مسلم(١) .

أقول: هذا من باب الغلبة ـ كمافي أمثال هذه الامور ـ .

وباسناده عن العلا ، عن محمدبن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : الوصية حق وقد أوصى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فينبغي المؤمن أن يوصي(٢) .

وباسناده عن محمدبن الفضيل، عن أبي‌الصباح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الوصية؟ فقال: هي حق على كل مسلم(٣) .

عن أبي‌حمزة، عن بعض الائمة عليهم السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يقول: ابن آدم! تطولت‌عليك بثلاثة: سترت‌عليك مالويعلم به‌أهلك‌ماواروك، وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيراً ، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم‌تقدم خيرا (٤) .

وباسناده عن السكوني ، عن جعفربن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : من أوصى فلم‌يجف ولم‌يضار كان‌كمن تصدق به في حياته(٥) .

أقول: (المضارة ، قصدها) والجفاء نفسه بدون قصدها، والا فكل جفاء ضار، أوالمراد الافراط والتفريط على نفسه أو الورثة .

قال: وقال عليه السلام: ستة يلحقن المؤمن بعد وفاتـه : ولد يستغفر له، ومصحف

---

(١) الفقيه ج١ ص٤٢ وج٢ ص٢٦٦ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٢٦٦ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٢٦٦ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٢٦٦ .

(٥) الفقيه ج٢ ص٢٦٦ .

يخلفه ، وغرس يغرسه ، وبئر يحفرها ، وصدقة يجريها[١]، وسنة يؤخذ بها من بعده[٢] .

أقول : هذا من باب العام ، وذكر الخاص قبله أو بعده لايضر، لاهمية الخاص .

عن أحمدبن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفربن محمد عليه السلام قال : اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيراً ولم يكف عن سوء لقيت الملائكة بعضها بعضا ـ يعني حفظته ـ فقالت: ان فلاناً داويناه فلم ينفعه الدواء[٣] .

فصل في استحباب حسن الظن بالله عند الموت

عن أحمدبن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الصادق عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفا ، فقال له : أحسن ظنك بالله، فقال: أما ظني بالله فحسن ـ الحديث[٤] .

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله عزوجل فان حسن الظن بالله ثمن الجنة[٥] .

فصل في كراهة تمني الانسان الموت لنفسه وعدم جواز تمني موت المسلم

عن أم الفضل قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى

---

(٢) الفقيه ج١ ص٥٩ .

(٣) المجالس ص٣٢٩ .

(٤) العيون ص١٧٩ .

(٥) المجالس ص٢٤١ .

الموت فقال رسول الله ﷺ : لاتتمن الموت فانك ان تك محسناً تزداد احساناً وان تك مسيئاً فتؤخر تستعتب فلاتتمنوا الموت[١] .

أقول : تمني الموت لاجل عدم تحمل مرض أونحوه أيضاً لا بأس به ، فان النهي من باب الاصل فاذا عارضه أهم مقدم عليه ، وعلى أي حال ، فليس تمنى الموت حراماً بل النهي أما للارشاد أو للاستحباب، وقوله سبحانه : ﴿فتمنوا الموت﴾[٢] ليس من باب الوجوب أوالاستحباب أوالارشاد ، بل من باب اظهار انهم لايؤمنون بآخرة يحبونها، بل لايؤمنون اطلاقاً ، او انهم يعلمون العقاب المهيىء لهم .

عن العلامة في (المنتهى) عن النبي ﷺ قال: لايتمنى أحدكم الموت لضر نزل به ، وليقل : اللهم أحيني ماكانت الحياة خيراً لي ، وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي[٣] .

عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام أنه كان اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال : اللهم انكان فرجي مما أنا فيه بالموت فعجله لي الساعة ، ولم يزل مغموماً مكروباً الى أن قبض[٤] .

أقول : ان ذلك لامر ديني كمافي علي والزهراء عليهما السلام أيضاً .

فصل في كراهة التمرض من غير علة

عن أحمدبن محمد البرقي في (المحاسن) عن أبي الحسن الواسطي عمن ذكره أنه قيل لابي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلهم من الناس ؟! فقال : ألق

(١) المجالس ص٢٤٥ .

(٢) سورة الجمعة : ٦ .

(٣) المنتهى ص٤٢٥ .

(٤) العيون ص١٨٧ .

منهم التارك للسواك ، والمتربع في الموضع الضيق ، والداخل فيما لايعنيه ، والممارى فيما لاعلم له به، والمتمرض من غير علة، والمتشعث من غير مصيبة[١].

أقول : يراد الانسان الكامل ـ كما هو واضح ـ والمذكورات من باب المثال .

فصل في استحباب الاسراع الى الجنازة وترجيحها عند التعارض مع الوليمة

عن اسماعيل بن أبي زياد، بواسطة عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فأيهما أفضل؟ وأيهما يجيب ؟ قال : يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة، وليدع الوليمة فانها تذكر الدنيا[٢] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال النبي صلى الله عليه وآله: اذا دعيتم الى الجنازة فأسرعوا، واذا دعيتم الى العرائس فابطؤا[٣] .

عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا دعيتم الى العرسات فابطؤا فانها تذكر الدنيا، واذا دعيتم الى الجنائز فأسرعوا فانها تذكر الاخرة[٤] .

فصل في وجوب توجيه المحتضر الى القبلة

عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) قال: واذا وجهت الميت للقبلة فاستقبل بوجهه القبلة ، لاتجعله معترضاً كما يجعل الناس، (الى أن قال :) فاذا

---

(١) المحاسن ص١١ .

(٢) يب ج١ ص١٣٠ .

(٣) الفقيه ج١ ص٥٣ .

(٤) قرب الاسناد ص٤٢ .

مات الميت فخذ في جهازه وعجله(١) .

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اذا مات لاحدكم ميت فسجوه تجاه القبلة، وكذلك اذا غسل يحفر له موضع المغتسل تجاه القبلة فيكون مستقبل باطن (مستقبلا بباطن) قدميه ووجهه الى القبلة(٢) .

عن ابراهيم الشعيري و (عن) غيرواحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في توجيه الميت قال: تستقبل بوجهه القبلة وتجعل قدميه ممايلي القبلة(٣) .

عن معاوية بن عمار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الميت ؟ فقال : استقبل بباطن قدميه القبلة(٤) .

عن محمدبن علي بن الحسين ، عن الصادق عليه السلام ، أنه سئل عن توجيه الميت؟ فقال: استقبل بباطن قدميه القبلة(٥) .

قال : وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبدالمطلب وهو في السوق (النزع) وقد وجه بغير (الى غير) القبلة فقال : وجهوه الى القبلة فانكم اذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة، واقبل الله عزوجل عليه بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يقبض(٦) .

أقول : الظاهر انه واجب كفائي بين نفسه وغيره فاذا لم يمكن أحدهما صار عينيا على الاخر ، كما ان الظاهر انه خاص بمن يعتقد ذلك أماغيره فدليل الالزام يرفعه .

---

(١) يب ج١ ص١٣١ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٥ ـ الفقيه ج١ ص٦٢..

(٣) الفروع ج١ ص٣٥ ـ يب ج١ ص٨١ ..

(٤) الفروع ج١ ص٣٥ .

(٥) الفقيه ج١ ص٤٠ .

(٦) الفقيه ج١ ص٤٠ ـ العلل ص١٠٨ .

فصل في استحباب تلقين المحتضر الشهادتين

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا حضرت الميت قبل أن يموت فلقنه شهادة أن لااله الاالله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله[١] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وحفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انكم تلقنون موتاكم عند الموت لااله الاالله ونحن نلقن موتانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] .

اقول : اي يلزم ان يضاف ذلك الى الشهادة الاولى .

عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله قال : ما من أحد يحضره الموت الاوكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى يخرج نفسه ، فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه ، فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموتوا[٣] .

عن الهيثم بن واقد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في (حديث) : أن ملك الموت يتصفح الناس في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ، فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحى عنه ملك الموت ابليس[٤] .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) ان ملك الموت يقول اني لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا الله الا الله ، وان محمدا رسول الله[٥] .

---

(١) الفروع ج١ ص٣٤ ـ يب ج١ ص٨١ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٤ ـ الفقيه ج١ ص٣٩ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٤ ـ الفقيه ج١ ص٤٠ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٨ .

(٥) الفروع ج١ ص٣٨ .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة(١) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فانها تهدم الذنوب ، فقالوا: يارسول الله فمن قال في صحته ؟ فقال: ذلك أهدم واهدم ، ان لا اله الا الله انس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل: يامحمد لو تراهم حين يبعثون هذا بيض(مبيض) وجهه ينادي: لا اله الا الله والله اكبر، وهذا مسود وجهه ينادي: ياويلاه ياثبوراه(٢).

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لا اله الا الله ، فانها انس للمؤمن حين يمزق في قبره ـ الحديث(٣) .

أقول : لتجسم الاعمال كما يظهر من الايات والروايات ، ولايقال ان اللفظ أو السماع أو النظر أو الفكر ليس بشيء حتى يجسم ؟ اذلا اشكال في ان الطعام يبدل الى هذه الاشياء فهي ماديات خفيفة يعطيها الله الجسم كما يعطي الجسم بسبب الماء والتراب لنواة فتكون شجرة باسقة، ويمكن ان يكون التجسيم على غير هذه الكيفية ، وانما ذكرناه تنظيراً لانس الذهن .

فصل في استحباب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة عليهم السلام وتسميتهم بأسمائهم

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في (حديث) قال : لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته ، فقيل لابي عبدالله عليه السلام : بماذاكان ينفعه ؟ قال : يلقنه ما أنتم عليه(٤).

(١) الفقيه ج١ ص٤٠.

(٢) ثواب الاعمال ص٣ .

(٣) المحاسن ص٣٤ .

(٤) الفروع ج١ ص٣٤ ـ الكشي ص١٤١ .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنا عنده فقيل له : هذا عكرمة في الموت، وكان يرى رأي الخوارج، فقال لنا أبو جعفر عليه السلام: انظروني حتى أرجع اليكم ، فقلنا : نعم ، فمالبث أن رجع، فقال: أما اني او أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلمته كلمات ينتفع بها ، ولكني ادركته وقد وقعت موقعها ، فقلت: جعلت فداك وماذاك الكلام؟ قال هو والله ماأنتم عليه، فلقنوا موتاكم عند الموت شهادة أنلا اله الا الله والولاية(١).

عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والله لو أن عابد وثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا أبدا(٢).

أقول: أي من جهة العقيدة، أو ان المراد كان قاصراً فعلم حال موته بما يلزم هدم ماقبله فان كلا من الاسلام والايمان يجب ماقبله ، كما في روايات من استبصر بالنسبة الى الثاني ، أما بالنسبة الى الاول فحديث الجب مشهور .

فصل في استحباب تلقين المحتضر كلمات الفرج والتوبة وغيرهما

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذاأدركت الرجل عندالنزع فلقنه كلمات الفرج: لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ـ الحديث(٣) .

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على رجل من

---

(١) الفروع ج١ ص٣٤ ـ يب ج١ ص٨١ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٥ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٤ .

بني هاشم وهو يقضي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا اله الا الله العلي العظيم، لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. فقالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي استنقذه من النار(١).

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا حضر أحداً من أهل بيته الموت قال لـه: قل لا اله الا الله الحليم الكريـم، لا الـه الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع و (رب) الارضين السبع وما بينهما (بينهن) ورب العرش العظيم، والحمدلله رب العالمين، فاذا قالها المريض قال: اذهب فليس عليك بأس(٢).

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: مايخرج مؤمن من الدنيا الا برضا (منه) وذلك أن الله يكشف له الغطا حتى ينظـر الى مكانـه من الجنة وما أعد الله له فيها، وتنصب له الدنيا كاحسن ماكانت له، ثم يخير فيختار ماعند الله ويقول: ماأصنع بالدنيا وبلاءها، فلقنوا موتاكم كلمات الفرج(٣).

عن سالم بن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حضر رجلا الموت فقيل: يارسول الله! ان فلانا قد حضره الموت، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه نـاس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه، قال: فقال: ياملك الموت كف عن الرجـل حتى أسأله، فأفاق الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، قال: فأيهما كان أقرب اليك (منك)؟ فقال: السواد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل: اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك. فقال: ثم اغمى عليه

(١) الفروع ج١ ص٣٥ — الفقيه ج١ ص٣٩.
(٢) الفروع ج١ ص٣٤ — يب ج١ ص٨٢.
(٣) الفقيه ج١ ص٤١.

فقال : يا ملك الموت خفف عنه حتى أسأله ، فأفاق الرجل فقال : ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، قال : فأيهما أقرب اليك؟ فقال : البياض فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله(١) .

أقول : الظاهر ان ذنوبه وطاعاته تجسمت له وكان أقربهما اليه الاول حيث كان أقرب اليه في الحياة فلماقال الكلمات غفر الله سبحانه له .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال : وان السنة لكثيرة ، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وان الشهر لكثير، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثم قال : وان يوماً لكثير، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وان الساعة لكثيرة، من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ تاب الله عليه(٢) .

أقول: يظهر من هذه الرواية المراد من قوله سبحانه: ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان﴾(٣) فالمراد بحضور الموت ـ بقرينة هذه الرواية ـ بعد وصول الموت الى حلقه، وقد ثبت علمياً تدرج الموت بالاضافة الى انه هو المشاهد .

قال : وقال الصادق عليه السلام : اعتقل لسان رجل من أهل المدينة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل لا اله الا الله ، فلم يقدر عليه ، فأعاد فلم يقدر عليه ، فأعاد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقدر عليه ، وعند رأس الرجل امرأة فقال لها :

---

(١) الفروع ج١ ص٣٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص٤٠ .

(٣) سورة النساء : ١٨ .

هـل لهذا الرجل أم ؟ قـالت : نعم يارسول الله أنا امـه ، فقال : أفراضية أنت عنه أم لا ؟ فقالت: بل ساخطة، فقال لها رسول الله ﷺ : فاني احب أن ترضي عنه، فقالت: قد رضيت عنه لرضاك يارسول الله، فقال له: قل لااله الاالله ، فقال : لااله الاالله ، فقال : قـل يامن يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير ، واعف عني الكثير انك أنت العفو الغفور . فقالها ، فقال له : ماذا ترى ؟ فقال : أرى أسودين قد دخلا علي، فقال: أعدها فأعادها، فقال: ماترى! فقال: قد تباعدا عني، ودخل أبيضان، وخرج الاسودان فماأراهما، ودنا الابيضان مني الان يأخذان بنفسي، فمات من ساعته[١] .

أقول: لعل الابيضان كانا الملكين الحفظة، والاسودان الشيطانين . وقد تقدمت الرواية التي تقول بأن لكل انسان شيطانين ، أوالمراد المبشر والبشير ، والمنكر والنكير كمافي بعض الروايات حضورهما في القبر .

فصل في استحباب نقل من اشتد عليه النزع الى مصلاه

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا عسر على الميت موته ونزعه قرب الى مصلاه الذي كان يصلي فيه[٢] .

عن زرارة قال : اذا اشتد عليه النزع فضعه في مصلاه الذي كان يصلي فيه أو عليه[٣] .

عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال علي بن الحسين أباسعيد الخدري كان من أصحاب رسول‌الله ﷺ وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله

(١) الفقيه ج١ ص٤٠ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٥ - يب ج١ ص١٢١ .

(٣) الفروع ج١ ص٣٥ - يب ج١ ص١٢١ .

ثم حمل الى مصلاه فمات فيه(١) .

أقول : (غسله) لاجل تنظيفه ، أو تبريد جسده من الحمى ، أوماأشبه ذلك .

عن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ان أباسعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأى، وانه اشتد نزعه فقال : احملوني الى مصلاي فحملوه فلم يلبث أن هلك(٢) .

أقول: (هلك) أي مات، وان كان ربما يستعمل بمعنى السوء، قال تعالى في يوسف عليه السلام : ﴿حتى اذا هلك﴾(٣) وقال سبحانه : ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾(٤) .

عن حريز قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : ان أخي منذ ثلاثة أيام في النزع وقد اشتد عليه الامر فادع له، فقال: اللهم سهل عليه سكرات الموت ثم أمره وقال: حولوا فراشه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه فانه يخفف عليه ان كان في أجله تأخير ، وان كانت منيته قد حضرت فانه يسهل عليه انشاء الله(٥) .

عن حريز بن عبدالله، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا دخلت على مريض وهو في النزع الشديد فقل له: ادع بهذا الدعاء يخفف الله عنك: أعوذ بالله العظيم، رب العرش الكريم ، من كل عرق نفار (نعار) ومن شر حر النار . سبع مرات ، ثم لقنه كلمات الفرج، ثم حول وجهه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه فانه يخفف

---

(١) الفروع ج١ ص٣٥ ـ الكشي ص٢٧ .

(٢) الفروع ج١ ص٣٥ ـ الكشي ٢٧ .

(٣) سورة غافر: ٣٤.

(٤) سورة القصص: ٨٨ .

(٥) وسائل الشيعة ج١ ص٦٧٠ .

عنه ويسهل أمره باذن الله[١] .

أقول : لعل المراد بوجهه، ذاته كما في (الا وجهه).

فصل في استحباب قراءة الصافات ويس عند المحتضر

عن سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يابني فاقرأ عند رأس أخيك والصافات صفاً حتى تستتمها، فقرأ فلما بلغ ﴿أهم أشد خلقاً أم من خلقنا﴾ قضى الفتى فلماسجى وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنا نعهد الميت اذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ فصرت تأمرنا بالصافات ، فقال : يابني لم تقرأ عند مكروب (من موت) قط الا عجل الله راحته[٢] .

فصل في جملة من آداب المحتضر والميت

عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس من ميت يموت ويترك وحده الا لعب الشيطان في جوفه[٣] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام : لاتدعن ميتك وحده فان الشيطان يعبث في جوفه[٤] .

أقول: انذلك وان لم يضر الميت الا انه اهانة له ، كمااذا رأى الانسان عدوه يعبث بنفائسه، وكان الشيطان لعدائه مع الانسان يشمت به بعبثه في جوفه ، ويخاف الانسان الحي اذا كان حاضراً .

(١) وسائل الشيعة ج١ ص٦٧٠.
(٢) الفروع ج١ ص٣٥ - يب ج١ ص١٢١ .
(٣) الفروع ج١ ص٣٩ - يب ج١ ص٨٢ .
(٤) الفقيه ج١ ص٤٤ .

عن علي بن أبي‌حمزة قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: المرأة تقعد عند رأس المريض وهي حائض في حد الموت ؟فقال: لابأس أن تمرضه، فاذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه فان الملائكة تتأذى بذلك[١] .

عن يونس بن يعقوب، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لاتحضر الحائض الميت ولا الجنب عند التلقين، ولابأس أن يليا غسله[٢] .

عن محمد بن علي بن الحسين في (العلل) عن أبيه باسناد متصل يرفعه الى الصادق عليه السلام أنه قال: لاتحضر الحائض والجنب عند التلقين لان الملائكة تتأذى بهما[٣] .

عن زرارة قال: ثقل ابن لجعفر عليه السلام وأبوجعفر عليه السلام جالس في ناحية، فكان اذا دنى منه انسان قال : لاتمسه فانه انما يزداد ضعفاً، وأضعف مايكون في هذه الحال ، ومن مسه على هذه الحال أعان عليه[٤]، فلماقضى الغلام أمر بـه فغمض عيناه وشد لحياه ـ الحديث[٥] .

أقول : (أعان عليه) فان الانسان اذا ضعف تأذى حتـى من مسه ، ولا ينافي ذلك اقتراب الحسنين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه صلى الله عليه وآله لقوته لايؤثر فيه شيئاً .

عن الحارث بن‌يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده قال: قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول‌الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب وعلي عليه السلام عند طرف ثوبه، وقد وضع خديه على راحته والريح تضرب طرف الثوب على وجه علي ، قال : والناس

---

(١) الفروع ج١ ص٣٩ ـ قرب الاسناد ص١٢٩ .

(٢) يب ج١ ص١٢١ .

(٣) العلل ص١٠٨ .

(٥) يب ج١ ص٨٢ .

على الباب في المسجد ينتحبون (ينحبون) ويبكون ـ الحديث [١] .

عن أبي كهمش قال : حضرت موت اسماعيل وأبو عبدالله عليه السلام جالس عنده فلما حضره الموت شد لحييه وغمضه وغطى عليه الملحفة ـ الحديث[٢].

أقول : شد اللحيين وتغميض العين لاجل عدم انحراف الاول ، وعدم بقاءالعين مفتوحة ممايوجب كره صورة المحتضر، وبهذا الملاك تمد رجلاه ويداه ـكما ذكر فيالفقه ـ .

عن عثمان بن عيسى ، عن عدة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبوعبدالله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبوعبدالله عليه السلام ثم أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتى اخرج به الى العراق ، ثم لا أدري بما كان[٣] .

أقول : ذلك أما لانس الميت حيث روحه يشرف على مكان موته ، أو لانس أهله حتى لايستوحشوا أكثر ، ولعل الملاك آت في الاسراج على القبر .

فصل في حكم موت الحمل دون امه وبالعكس

عن ابن أبي عمير ، عن بغض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها ، أيشق بطنها ويخرج الولد ؟ قال : فقال : نعم ويخاط بطنها[٤].

عن علي بن يقطين قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن المرأة تموت وولدها

---

(١) يب ج١ص١٣٢ .

(٢) يب ج١ ص٨٢ و ٨٨ .

(٣) الفروع ج١ ص٦٩ ـ يب ج١ ص٨٢ .

(٤) الفروع ج١ ص٥٦ .

في بطنها ، قال شق(يشق)بطنها ويخرج ولدها[١].

عن وهب بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا ماتت المرأة وفي بطنها ولد يتحرك يشق بطنها ويخرج الولد، وقال: في المرأة يموت في بطنها الولد فيتخوف عليها ، قال : لا بأس بأن يدخل الرجل يده فيقطعه ويخرجه[٢].

أقول : الظاهر ان ذلك اذا لم تكن امرأة تفعل ذلك لان الاضطرار يقدر بقدره ، والتقطيع من باب الاضطرار ولادية بينما اذا لم يكن اضطرار كانت الدية كماذكر في ـ كتاب الديات ـ .

عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المرأة تموت ويتحرك الولد في بطنها ، أيشق بطنها ويستخرج ولدها ؟ قال : نعم[٣].

عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المرأة تموت وولدها في بطنها يتحرك ؟ قال : يشق عن الولد[٤].

عن محمد بن مسلم أن امرأة سألته فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيىء فما أصنع؟ قال: قلت: يا أمةالله سئل محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن مثل ذلك؟ فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد[٥].

---

(١) الفروع ج١ ص٤٣ ـ يب ج١ ص٩٨ .

(٢) الفروع ج١ ص٤٣ و ٥٦ ـ قرب الاسناد ص٦٤ .

(٣) الفروع ج١ ص٤٣ ـ يب ج١ ص٩٨ .

(٤) يب ج١ ص٩٨ .

(٥) الكشي ص١٠٨ .

فصل في استحباب تعجيل تجهيز الميت ودفنه

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر الناس لا ألقين (ألفين)رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهاراً فانتظر بـه الليل ، لاتنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها ، عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله قال الناس : وأنت يا رسول الله يرحمك الله[1].

أقول: ذلك على وجه الفضيلة، والا فقد بقي بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام لامر أهم .

عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ما أدري أيهم أعظم جرماً ، الذي يمشي مع الجنازة بغير رداء ، أو الذي يقول قفوا ، أو الذي يقول استغفروا له غفر الله لكم[2].

أقول : لان في ذلك كنايـة عن ان الميت مذنب ، والمشي بغير رداء لانه سرقة لحق صاحب الميت لان الناس يزعمون انـه من ذويه فيستدر العطف على نفسه، أمامن يقول قفوا فانه يسبب التأخير، والمرادعظم الجرم في مستوى كراهة أمثال هذه الامورلا الذنب المحرم شرعاً، والضرب على الفخذ في الرواية الاتية يكره ، لانه نوع من الجزع المكروه شرعاً .

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا أدري أيهم أعظم جرماً الذي يمشي خلـف جنازة في مصيبة غيره بغير رداء ، والذي يضرب على فخذه عند المصيبة والذي يقـول : ارفقوا وترحموا عليه يرحمكم

---

(١) يب ج١ ص١٢١ ـ الفروع ج١ ص٣٩ .

(٢) يب ج١ ص١٣١ ـ الخصال ج١ ص٩٠ .

الله[١].

عن جابر قال : قلت لابـي جعفر عليه السلام ، اذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة فبأيهما أبدأ؟ فقال: عجل الميت الى قبره الا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ، ولا تنتظر بالصلاة على الجنازة طلوع الشمس ولا غروبها[٢] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا مـات الميت أول النهار فلا يقيل الا في قبره[٣] .

عن عيص، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: اذا مات الميت فخذ في جهازه وعجله ـ الحديث[٤] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كرامـة الميت تعجيله[٥] .

فصل في وجوب تاخير تجهيز الميت مع اشتباه الموت ثلاثة ايام

عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن عليه السلام في المصعوق والغريق ؟ قال : ينتظر به ثلاثة أيام الا أن يتغير قبل ذلك[٦] .

عن اسماعيل بن عبدالخالق ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: خمس ينتظر بهم الا أن يتغير الغريق والمصعوق والمبطون والمهدوم

---

(١) الخصال ج١ ص٩٠ .
(٢) يب ج١ ص٣٤٣ .
(٣) يب ج١ ص١٢١ ـ الفروع ج١ ص٣٩ .
(٤) يب ج١ ص١٢٢ ـ صا ج١ ص٤٨ .
(٥) الفقيه ج١ ص٤٣ .
(٦) الفروع ج١ ص٥٧ ـ يب ج١ ص٩٧ .

والمدخن[١] .

أقول : ثلاثة أيام (الاعداد من باب المثال) والا فالملاك اليقين بالموت وذلك في كل مشتبه كما هو واضح .

عن اسحاق بن عمار قال : سألته يعني أبا عبدالله عليه السلام عن الغريق أيغسل ؟ قال : نعم ويستبرء ، قلت : وكيف يستبرء ؟ قال : يترك ثلاثة أيام قبل أن يدفن ، وكذلك أيضا صاحب الصاعقة فانه ربما ظنوا أنه مات ولم يمت[٢] .

عن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغريق يحبس حتى يتغير ويعلم أنه قد مات ثم يغسل ويكفن .. قال : وسئل عن المصعوق ؟ فقال : اذا صعق حبس يومين ثم يغسل ويكفن[٣] .

عن علي بن أبي حمزة قال : أصاب (الناس) بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة ، مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي ابراهيم عليه السلام فقال ـ مبتدءاً من غير أن أسأله ـ ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به (بهما) ثلاثا لا يدفن الا أن يجيء منه ريح تدل على موته ، قلت : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياءاً فقال: نعم ياعلي ! قد دفن ناس كثير أحياءاً ما ماتوا الا في قبورهم[٤] .

أقول : اذا تحقق ذلك لزم الاخراج والتجهيز من باب العلم الاجمالي في كون بعضهم كانوا احياءاً اذا لم يكن في ذلك محذور، ومع دوران الامر بين المحذورين يلاحظ أهمهما كما قرر في الاصول .

---

(١) الفروع ج١ ص٥٧ ـ الخصال ج١ ص١٤٤ .

(٢) الفروع ج١ ص٥٧ ـ يب ج١ ص٩٦ .

(٣) الفروع ج١ ص٥٧ .

(٤) الفروع ج١ ص٥٧ ـ يب ج١ ص٩٧ .

الاغسال المسنونة

فصل فى انواع الاغسال

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الغسل من الجنابة ، ويوم الجمعة ، والعيدين ، وحين تحرم ، وحين تدخل مكة والمدينة ، ويوم عرفة، ويوم تزورالبيت، وحين تدخل الكعبة، وفي ليلة تسع عشرة، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ومن غسل ميتا(١) .

أقول : الغالب في هذه الروايات كسائر روايات الاعداد ، ذكر جملة منها لا الكل .

عن سليمان بن خالد قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، كم أغتسل في شهر رمضان ليلة ؟ قال : ليلة تسع عشرة ، وليلة احدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، قال : قلت: فان شق علي؟ فقال: في احدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قال: قلت : فان شق علي ؟ قال : حسبك الان(٢) .

أقول : في هذه الروايات تذكر الواجبات والمستحبات ، كما في

---

(١) الفروع ج١ ص١٣ .

(٢) الفروع ج١ ص٢٠٥ .

المناهي تذكر المحرمات والمكروهات ، والقرائن الداخلية والخارجية تكفل الفرق .

عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن غسل الجمعة ؟ فقال : واجب في السفر والحضر ، الا أنه رخص للنساء في السفر وقلة الماء ، وقال : غسل الجنابة واجب، وغسل الحائض اذا طهرت واجب، وغسل الاستحاضة واجب اذا احتشت بالكرسف فجاز الدم الكرسف (الى أن قال :) وغسل النفساء واجب ، وغسل المولود واجب ، وغسل الميت واجب ، وغسل من مس الميت واجب، وغسل المحرم واجب ، وغسل يوم العرفة واجب ، وغسل الزيارة واجب الا من علة ، وغسل دخول البيت واجب، وغسل دخول الحرم يستحب أن لا تدخله الا بغسل وغسل المباهلة واجب، وغسل الاستسقاء واجب، وغسل أول ليلة من شهر رمضان مستحب، وغسل ليلة احدى وعشرين سنة، وغسل ليلة ثلاث وعشرين سنة لاتتركها لانه يرجى في احديهما ليلة القدر ، وغسل يوم الفطر ، وغسل يوم الاضحى سنة لا احب تركها ، وغسل الاستخارة مستحب(١) .

أقول : المراد بالواجب الثابت الاعم من المستحب .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الغسل في سبعة عشر موطنا : ليلة سبعة عشر من شهر رمضان ، وليلة تسعة عشر ، وليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر ، وغسل العيدين ، واذا دخلت الحرمين ، ويوم تحرم ، ويوم الزيارة ، ويوم تدخل البيت، ويوم التروية ويوم عرفة، واذا غسلت ميتا وكفنته، او مسسته بعد مايبرد، ويوم الجمعة، وغسل الكسوف، اذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصل فعليك أن تغتسل وتقضى

---

(١) بب ج١ ص٢٩ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

الصلاة ، وغسل الجنابة فريضة[١] .

عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام في كتاب كتبه الى المأمون: وغسل يوم الجمعة سنة، وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الاغسال سنة وغسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله[٢] .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الغسل في أربعة عشر موطنا : غسل الميت ، وغسل الجنب ، وغسل من غسل الميت ، وغسل الجمعة والعيدين ، ويوم عرفة ، وغسل الاحرام، ودخول الكعبة ودخول المدينة، ودخول الحرم ، والزيارة ، وليلة تسع عشرة ، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان[٣] .

عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : والاغسال منها غسل الجنابة والحيض ، وغسل الميت ، ومن مس الميت بعد ما يبرد وغسل من غسل الميت وغسل يوم الجمعة ، وغسل العيدين وغسل دخول مكة ، وغسل دخول المدينة وغسل الزيارة، وغسل الاحرام، وغسل يوم عرفة، وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان،وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وغسل ليلة احدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين منه، وأما الفرض فغسل الجنابة، وغسل الجنابة والحيض واحد[٤].

أقول : أي في الكيفية ، أو ان المراد جواز جمعها في غسل واحد من

---

(١) الفقيه ج١ ص٢٣ ـ الخصال ج١ ص٩٥ .
(٢) العيون ص٣٠٦ .
(٣) الخصال ج٢ ص٩١ .
(٤) الخصال ج٢ ص١٥١ .

باب التداخل .

عن محمد بن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسل يوم الاضحى، والفطر والجمعة ، واذا غسلت ميتاً، ولاتغتسل من مسه اذا أدخلته القبر ولااذا حملته[١].

عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل من الجنابة، ويوم الجمعةويوم الفطر، ويوم الاضحى، ويوم عرفة عندزوال الشمس ومن غسل ميتاً وحين يحرم، وعند دخول مكة والمدينة، ودخول الكعبة وغسل الزيارة والثلاث الليالي من شهر رمضان[٢].

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان، وليلة تسع عشرة وفيها يكتب الوفد وفد السنة(وفد الله)[٣] وليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي اصيب فيها أوصياء الانبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام ، وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر ، ويومى العيدين ، واذا دخلت الحرمين، ويوم تحرم، ويوم الزيارة، ويوم تدخل البيت ، ويوم التروية، ويوم عرفة، واذا غسلت ميتاً أو كفنته أو مسسته بعدما يبرد ، ويوم الجمعة وغسل الجنابة فريضة ، وغسل الكسوف اذا احترق القرص كله فاغتسل[٤] .

أقول: أي الوافدون الى الله وهم المطيعون، وفي الدعاء:(خاب الوافدون على غيرك)أو المراد وفد الحاج كما يأتي في رواية اخرى .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل من الجنابة ، وغسل الجمعة ، والعيدين ويوم عرفة ، وثلاث ليالي في شهر رمضان ، وحين تدخل الحرم ، واذا أردت

---

(١) يب ج١ ص٢٩ .

(٢) يب ج١ ص٣١ .

(٤) يب ج١ ص٣٢ .

دخول البيت الحرام واذا أردت دخول مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومن غسل الميت[١].

عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الليالي التي يستحب فيها الغسل من شهر رمضان، فقال: ليلة تسع عشرة، وليلة احدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين قال: وفي ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاج، وفيها يفرق كل أمر حكيم، وليلة احدى وعشرين فيها رفع عيسى وفيها قبض وصي موسى عليه السلام وفيها قبض أمير المؤمنين عليه السلام، وليلة ثلاث وعشرين وهي ليلة الجهني، وحديثه: أنه قال لرسول الله: ان منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين[٢].

عن عبدالله بن بكير، عن أبيه بكير بن أعين قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام في أي الليالي أغتسل في شهر رمضان ؟(قال :)فقال : في تسع عشرة، وفي احدى وعشرين، وثلاث وعشرين[٣].

عن عبدالله بن بكير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن الغسل في شهر رمضان وأي الليالي أغتسل ؟ قال: تسع عشرة، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين[٤].

عن محمد بن علي بن أحمد الفتال الفارسي في (روضة الواعظين) عن عبدالرحمان بن سيابة قال: سألت أبا عبدالله عن غسل يوم عرفة في الامصار ؟[٥]. فقال: اغتسل أينما كنت[٦].

أقول: مقابل يوم عرفة في (عرفات) وبذلك يشمل من كان في بر أو بحر أو جو.

---

(١) يب ج١ ص٢٩.

(٢) يب ج١ ص٤٠٧ ـ المصباح ص٤٣٦.

(٣) يب ج١ص١٦٠.

(٤) قرب الاسناد ص٧٨.

(٦) روضة الواعظين ص٢٩٦ ـ يب ج١ص٥٨٣.

عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المرأة أعليها غسل يوم الجمعة والفطر والاضحى ويوم عرفة ؟ قال : نعم ، عليها الغسل كله[١].

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغسل في ثلاث ليال من شهر رمضان: في تسع عشرة، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، واصيب أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة تسع عشرة ، وقبض في ليلة احدى وعشرين قال : والغسل في أول الليل وهو يجزى الى آخره[٢].

عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام كم أغتسل في شهر رمضان ليلة ؟ قال : ليلة تسع عشرة ، وليلة احدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين الحديث[٣].

عن بريد قال : رأيته اغتسل في ليلة ثلاث وعشرين مرتين ، مرة من أول الليل ، ومرة من آخر الليل[٤].

فصل تأكد استحباب غسل الجمعة في السفر والحضر للانثى والذكر

عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر ، وعلى الرجال في السفر ، وليس على النساء في السفر[٥].

أقول : أي اذا عسر عليهن .

---

(١) الفقيه ج١ ص ١٦٣ .

(٢) الفروع ج١ ص٢٠٥ ـ الفقيه ج١ ص٥٤ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٠٥ .

(٤) يب ج١ ص٤٤٥ ـ الاقبال ص٢٠٧ .

(٥) الفروع ج١ ص١٤ و ١١٦ .

عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : واجب على كل ذكر أو انثى عبد أو حر[١].

عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليتزين أحدكم يوم الجمعة يغتسل ويتطيب[٢].

عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة وشم الطيب(الى أن قال :)وقال : الغسل واجب يوم الجمعة[٣].

أقول:(الوجوب) بمعنى الثبوت، قالسبحانه:﴿فاذا وجبت جنوبها﴾[٤].

عن محمد بن عبدالله(عبيدالله)قال: سألت الرضا عليه السلام عن غسل يوم الجمعة؟ فقال: واجب على كل ذكر وانثى من عبد أو حر[٥].

عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجباً؟ فقال: ان الله أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة، وأتم صيام الفريضة بصيام النافلة ، وأتم وضوء النافلة(الفريضة) بغسل يوم الجمعة ، ما كان في ذلك من سهو أو تقصير ، أو نسيان ، أو نقصان[٦].

أقول : قد سبق(ان العاقل لا يكلف عبده بما يتركه لكثرته اذا كلفه) ولما رأى سيد العقلاء(الشرع)ان الناس لايأتون بتكاليف كثيرة أوجب مالابد منه وندب الى غيره ، ولعل هذا هو معنى الاتمام ، أو يراد بذلك ان النظافة التي ينبغي للانسان ـ مثلا ـ حيث في بعض الاحيان لايؤتى بـه اتمه الشارع بما

---

(١) الفروع ج١ ص١٤ ـ يب ج١ ص٣١ و ٢٤٦ .
(٢) الفروع ج١ ص١١٦ ـ الفقيه ج١ ص٣٤ .
(٣) الفروع ج١ ص١١٦ ـ يب ج١ .
(٤) سورة الحج : ٣٦ .
(٥) الفروع ج١ ص١٤ ـ يب ج١ ص٣١ .
(٦) الفروع ج١ ص١٤ ـ المحاسن ص٣١٣ .

ندب اليه .

عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن النساء أعليهن غسل الجمعة ؟ قال : نعم(١).

عن علي بن يقطين قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن الغسل في الجمعة والاضحى والفطر ؟ قال : سنة وليس بفريضة(٢).

عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن غسل يوم الجمعة؟ فقال: هو سنة في الحضر والسفر ، الا أن يخاف المسافر على نفسه القر(٣).

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال : اغتسل يوم الجمعة الا أن تكون مريضاً ، أو تخاف على نفسك(٤).

عن علي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن غسل العيدين أواجب هو؟ قال: هو سنة قلت: فالجمعة ؟ قال : هو سنة(٥).

قال : وقال الصادق عليه السلام : غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة(٦).

قال : وقال الصادق عليه السلام : في علة غسل يوم الجمعة ان الانصار كانت تعمل في نواضحها وأموالها، فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بأرواح

(١) يب ج١ ص٣١ .
(٢) يب ج١ ص٣١ ـ صا ج ١ ص٥١.
(٣) يب ج١ ص٣١ و ٢٤٧ ـ صا ج ١ ص٥١.
(٤) يب ج١ ص٣٢١ .
(٥) يب ج١ ص٣١ ـ صا ج١ ص١٣٥ .
(٦) الفقيه ج١ ص٣٣ .

اباطهم وأجسادهم فأمرهم رسول الله ﷺ بالغسل فجرت بذلك السنة(١).

أقول :(العلة) بمعنى المبدء في التشريع، فهو مثل قوله سبحانه:﴿من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ...﴾(٢) أي بدء كتابة القصاص من ذلك الوقت.

عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام أنه كتب اليه في جواب مسائله : علة غسل العيد والجمعة وغير ذلك لما فيه من تعظيم العبد ربه ، واستقباله الكريم الجليل ، وطلب المغفرة لذنوبه ، وليكون لهم يوم عيدمعروف يجتمعون فيه على ذكر الله، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم، وتفضيلاله على سائر الايام، وزيادة في النوافل والعبادة ، وليكون طهارة له من الجمعة الى الجمعة(٣).

وعن العبد الصالح عليه السلام أنه قال : يجب غسل الجمعة على كل ذكر وأنثى من حر أو عبد(٤) .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من جاء الى الجمعة فليغتسل(٥) .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال :كان أبي يغتسل للجمعة عند الرواح(٦) .

عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام لاتدع الغسل يوم الجمعة فانه سنة (الى أن قال :) والغسل واجب يوم الجمعة(٧) .

---

(١) الفقيه ج١ ص٣٣ ـ العلل ص١٠٤ .

(٢) سورة المائدة : ٣٢ .

(٣) العلل ص١٠٤ ـ عيون الاخبار ص٢٤١ .

(٤) المقنعة ص ٢٦ .

(٥) المجالس ص ٢٤٣ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٥٨ .

(٧) الفروع ج ١ ص ١١٦ .

عن الاصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لانت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة ، فانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى[١] .

أقول : الامام عليه السلام كان يريد ان يدير مملكة وسيعة تبدء من ليبيا الى الاتحاد السوفياتي (داغستان) وكلها جديدة الاسلام ، وهم مختلف الاديان والملل ، وقد فسدت البلاد قبله بسوء تصرف الخليفة الثالث وعماله ، فكان لابد له من السيف والسوط لكن ذلك كان يوجب سقوط رسالة الرأفة والرحمة التي جاء بها الاسلام ، فكان مضطراً الى نوع من الخشونة في الكلام ليجمع بين الامرين ، وهذا ما نراه في بعض كلماته عليه السلام في نهج البلاغة وغيره ، و (توبيخه) هنا من هذا القبيل .

عن محمد بن سهل ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يدع غسل الجمعة ناسيا أو غير ذلك؟ قال : ان كان ناسيا فقد تمت صلاته، وان كان متعمداً فالغسل أحب الي ، فان هو فعل فليستغفر الله ولا يعود[٢] .

فصل فى ان من فاته غسل الجمعة حتى صلى استحب له الغسل واعادة الصلاة مادام الوقت باقيا

عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعة حتى صلى ؟ قال : ان كان في وقت فعليه أن يغتسل ويعيد الصلاة ، وان مضى الوقت فقد جازت صلاته[٣] .

---

(١) الفروع ج ١ ص ١٤ ـ المقنعة ص ٢٦ .

(٢) يب ج ١ ص ٣١ و ١٠٦ ـ صا ج ١ ص ٥٢ .

(٣) يب ج ١ ص ٣١ ـ صا ج ١ ص ٥٢ .

عن أبي بصير أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يدع غسل يـوم الجمعة ناسيا أو متعمدا ؟ فقال : اذاكان ناسيا فقد تمت صلاته وان كان متعمدا فليستغفر الله ولا يعد[١] .

فصل في استحباب تقديم الغسل يوم الخميس لمن خاف قلة الماء يوم الجمعة وجملة من احكامه

عن محمد بن الحسين ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لاصحابه : انكم تأتون غدا منزلا ليس فيه ماء فاغتسلوا اليوم لغد فاغتسلنا يـوم الخميس للجمعة[٢] .

وباسناده عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن امه وام أحمد (ابن) ابنة موسى بن جعفر قالتا :كنا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية ونحن نريد بغداد فقال لنا يوم الخميس : اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة ، فان الماء بها غدا قليل ، فاغتسلنا يوم الخميس ليوم الجمعة[٣] .

عن حريز، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لابد من الغسل يوم الجمعة في السفر والحضر ، ومن نسي فليعد من الغد[٤] .

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في الرجل لا يغتسل يوم الجمعة في أول النهار ؟ قال : يقضيه آخر النهار فان لم يجد فليقضه من يوم السبت[٥] .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤ .

(٢) يب ج ١ ص ١٠٤ .

(٣) يب ج ١ ص ١٠٤ ـ الفروع ج ١ ص ١٤ .

(٤) الفروع ج ١ ص ١٤ و ١١٦ .

(٥) يب ج ١ ص ٣١ ـ صا ج ١ ص ٥٢ .

عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل فاته الغسل يوم الجمعة ؟ قال : يغتسل ما بينه وبين الليل ، فان فاته اغتسل يوم السبت[١] .

أقول : لوحظ في الغسل امران ، أصل الطهارة والخصوصية فاذا فاتت الثانية أو خيف فوتها اتى به موخراً أو مقدماً، ولذا ورد في رواية الاتيان به في كل الاسبوع على ما ذكرنا تفصيله في الفقه ، وكذلك حال القضاء للصوم والصلاة ونحوهما .

نعم ليس فيهما تقديم لمن خاف الفوت أما الصلاة فلانها لا تترك بحال ، وأما الصوم فلانه يبدء به من أول رمضان الى آخر السنة الاتية فقبل أي رمضان من ملحقات الرمضان السابق ، ولعل هناك أسبابا اخر لعدم تقديمهما ، والله العالم .

عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل هل يقضي غسل الجمعة؟ قال : لا[٢] .

أقول : أي هل يجب القضاء ؟ أو هل انه قضاء ؟ فالمراد انه اذا اتى به يوم السبت كان اداءاً ايضاً من قبيل فوراً ففوراً .

عن زرارة والفضيل قالا : قلنا له أيجزي اذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ فقال : نعم[٣] .

عن ابن بكير ، عن أبيه قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن الليالي التي يغتسل فيها من شهر رمضان (الى أن قال :) والغسل أول الليل، قلت: فان نام بعد الغسل؟

---

(١) يب ج ١ ص٣١ .

(٢) يب ج١ ص٣٢٢ .

(٣) يب ج١ ص٣٢١ ـ السرائر ص٤٧٣ .

قال : هو مثل غسل يوم الجمعة اذا اغتسلت بعد الفجر أجزأك[١] .

عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي يغتسل يوم الجمعة عند الرواح[٢].

عن ابن بكير، أنه سأل أباعبدالله عليه السلام عن الغسل في رمضان (الى أن قال :) والغسل أول الليل، قلت: فان نام بعد الغسل؟ قال : فقال أليس هو مثل غسل يوم الجمعة اذا اغتسلت بعد الفجر كفاك ؟ ![٣] .

عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اغتسل يوم الجمعة للجمعة فقال : (أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) كان طهرا له من الجمعة الى الجمعة[٤] .

فصل في اغسال شهر رمضان

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: يغتسل في ثلاث ليال من شهر رمضان (الى أن قال :) والغسل من أول الليل وهو يجزى الى آخره[٥] .

عن زرارة والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله ثم يصلي ويفطر[٦] .

أقول: (وجوب) بمعنى السقوط، قال تعالى: ﴿فاذا وجبت جنوبها﴾[٧]

---

(١) يب ج١ ص١٠٦ .

(٢) قرب الاسناد ص١٥٨ .

(٣) قرب الاسناد ص٧٨ .

(٤) يب ج١ ص١٤٨ ـ الفقيه ج١ ص٣١ .

(٥) الفقيه ج١ ص٥٤ .

(٦) الفقيه ج١ ص٥٤ ـ الفروع ج١ ص٢٠٥ .

(٧) سورة الحج : ٣٦ .

والواجب يسمى واجباً لانـه يسقط على الانسان ، وهذا هو معنى (الثبوت) كما يفسر الوجوب احيانا به ، لان الساقط ثابت .

عن عيص بن القاسم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الليلـة التي يطلب فيها مايطلب، متى الغسل ؟ فقال : من أول الليل ، وان شئت حيث تقوم من آخره ، وسألته عن القيام؟ فقال: تقوم في أوله وآخره[١] .

عن علي بن موسى بن طاووس في (كتاب الاقبال) قال: روي ابن أبي قرة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحب الغسل في أول ليلة من شهر رمضان، وليلة النصف منه[٢] .

قال: وقد روي أن الغسل أول الليل[٣] .

قال: ورأيت في كتاب أعتقد أنه تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد القمي عن الصادق عليه السلام قال : من اغتسل في أول ليلة من شهر رمضان فـي نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفاً من الماء طهر الى شهر رمضان من قابل[٤] .

قال : ومن الكتاب المشار اليه عن الصادق عليه السلام : من أحب أن لايكون به الحكة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان فلاتكون به الحكة الى شهر رمضان من قابل[٥].

أقول : هذا من باب المقتضى، وقد ذكرنـا فيما سبق ان الايام والليالي والساعات والشهور لها مدخليـة في الامور الصحية والاجتماعية ـ كالزواج ـ وغيره ، كمادل على ذلك متواتر الروايات وأيده العلم الحديث .

(١) الفروع ج١ ص٢٠٥ .
(٢) الاقبال ص١٤ .
(٣) الاقبال ص١٤ .
(٤) الاقبال ص١٤ .
(٥) الاقبال ص١٤ .

قال: ومن (كتاب الاغسال) لاحمدبن محمدبن عياش الجوهري باسناده عن علي عليه السلام (في حديث): أن النبي صلى الله عليه وآله كان اذا دخل العشر من شهر رمضان شمر وشد الميزر وبرز من بيته واعتكف وأحيى الليل كله، وكان يغتسل كل ليلة منه بين العشائين[1].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: من اغتسل أول ليلة من السنة في ماء جار وصب على رأسه ثلاثين غرفة كان دواء السنة وان أول كل سنة أول يوم من شهر رمضان[2].

أقول: كون أول السنة أول شهر رمضان لجلال الشهر، ثم لاكثرية الاهتمام بهجرة الرسول صلى الله عليه وآله صار أول محرم أول السنة ـ من باب الاهم والمهم ـ .

قال: ومن كتاب جعفر بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام: ان من ضرب وجهه بكف من ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلة والفقر، ومن وضع على رأسه ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام، فلاتدعوا مانوصيكم به[3].

أقول: لان ماء الورد يوجب تنشيط الاعصاب، فلايدخل الانسان الذكي فيما يذله، كمالايترك العمل المفقر له، فان كل أقسام التقدم من وفور العقل ونشاطه، ولعل له سبباً غيبياً أيضاً، لعدم المنافاة بين قسمي السبب الظاهر والواقع.

قال: وروينا عن الشيخ المفيد في (المقنعة) في رواية عن الصادق عليه السلام أنه يستحب الغسل ليلة النصف من شهر رمضان[4].

---

(١) الاقبال ص٢١.

(٢) الاقبال ص٨٦.

(٣) الاقبال ص٨٦.

(٤) الاقبال ص١٥٠.

قال : وروينا باسنادنا الى محمد بن أبي‌عمير من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي ، عن بعض أصحابنا، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الاواخر في كل ليلة[١] .

قال: وقد روينا باسنادنا الى الحسين بن سعيد باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام قال: غسل احدى وعشرين من شهر رمضان سنة[٢] .

قال: وروي علي بن عبدالواحد في كتابه باسناده الى عيسى بن راشد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان؟ فقال: كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين[٣] .

قال: ومن الكتاب المذكور باسناده عن حنان بن سدير، عن ابن أبي‌يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان ؟ فقال : اغتسل ليلة تسع عشرة ، واحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، وسبع وعشرين ، وتسع وعشرين[٤] .

قال: وعن النبي صلى الله عليه وآله، أنه كان يغتسل في كل ليلة من العشر الاواخر[٥] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: وقدروي أنه يغتسل في ليلة سبع عشرة[٦].

أقول : ذكر بعض الاوقات في بعض الروايات دون بعض من باب الاكدية وان استحب في كل ليلة من العشر ، أو انه من باب الاخذ بالبعض من

---

(١) الاقبال ص١٩٥ .

(٢) الاقبال ص١٩٥ .

(٣) الاقبال ص٢١٩ .

(٤) الاقبال ص٢٢٦ .

(٥) الاقبال ص٢٣٧ .

(٦) الفقيه ج١ ص٥٤ .

باب الميسور وان كان الكل متساويا ، كما اذا لم يقدر على اعطاء كل فقير قيل له أعط زيداً، من باب انه مصداق ميسور لانه أهم .

فصل في استحباب الغسل ليلتي العيدين ويومهما وبعض احكامه

عن الحسن بن راشد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يقولون : ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر، فقال: ياحسن ان القاريجار[1] انما يعطى اجرته عند فراغه، وذلك ليلة العيد، قلت : جعلت فداك فماينبغي لنا أن نعمل فيها ؟ فقال: اذا غربت الشمس فاغتسل[2] .

أقول : معرب (كارگر) .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنة[3].

عن أبي عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر فان لم يكن نهر قصدت بنفسك استيفاء الماء بتخشع وايكن غسلك تحت الظلال ، أو تحت حائط، وتستتر بجهدك[4] .

عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، عن الغسل في الجمعة والاضحى والفطر ؟ قال : سنة وليس بفريضة [5] .

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل يوم الفطر ويوم الاضحى سنة لاحب تركها[6] .

---

(٢) الفروع ج١ ص٢١٠ ـ يب ج١ ص٣٢ .

(٣) الاقبال ص٢٧٩ .

(٤) الاقبال ص٢٧٩ .

(٥) يب ج١ ص٣١ ـ صا ج١ ص٥١ .

(٦) يب ج١ ص٢٩ ـ صا ج١ ص٢٢٦ .

عن عمار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام، عن الرجل ينسى أن يغتسل يوم العيد حتى يصلي؟ قال: انكان في وقت فعليه أن يغتسل ويعيد الصلاة، وان مضى الوقت فقد جازت صلاته[1] .

عن محمد بنعلي بن الحسين باسناده عن عبدالله بن المغيرة، عن القاسم بن الوليد قال: سألته عن غسل الاضحى ؟ فقال: واجب الا بمنى[2] .

قال: وروي ان غسل العيدين سنة[3] .

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته هل يجزيه أن يغتسل بعد طلوع الفجر؟ هل يجزيه ذلك من غسل العيدين؟ قال: ان اغتسل يوم الفطر والاضحى قبل الفجر لم يجزه، وان اغتسل بعد طلوع الفجر أجزأه[4] .

فصل في استحباب غسل التوبة وصلاتها

عن مسعدة بن زياد قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت وامي اني أدخل كنيفا ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود (و) فربما أطلت الجلوس استماعا مني لهن ، فقال عليه السلام لاتفعل ، فقال الرجل : والله ما أتيتهن انما هو سماع أسمعه باذني ، فقال عليه السلام : بالله أنت أما سمعت الله يقـول : ﴿ان السمع والبصر والفؤآد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ فقال: بلى والله كأني لم أسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربي ولاعجمي ، لاجرم اني لا أعود ان شاء الله واني أستغفر الله ، فقال له : قم فاغتسل وصل ما بدالك ، فانك كنت مقيما على امر عظيم

(١) يب ج١ ص٣٣٤ ـ صا ج١ ص٢٤٦ .
(٢) الفقيه ج١ ص١٦٣ .
(٣) الفقيه ج١ ص١٦٣ .
(٤) قرب الاسناد ص٨٥ .

ماكان أسوء حالك لومت على ذلك ، أحمد الله وسله التوبـة من كل ما يكـره ، فانه لايكره الا كل قبيح ، والقبيح دعه لاهله فان لكل أهلا[١] .

أقول : (بالله أنت) الباء للربط ، أي مربوط بالله ، فكيف تعصيه .

فصل في استحباب الغسل لمن قتل وزغاً او قصد الى مصلوب فنظر اليه

عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام في الوزغ ؟ فقال : هو رجس وهو مسخ كله ، فاذا قتلته فاغتسل[٢] .

أقول : لعله من جهة انتشار الجراثيم من جسمه الى الانسان مما يسبب الامراض فالغسل لاجل ازالتها .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: روي أن من قتل وزغا فعليه الغسل[٣].

قال: وروي أن من قصد الى مصلوب فنظر اليه وجب عليه الغسل عقوبة[٤].

أقول : الغسل طهارة نفسية بسبب النية وجسديـة ، و(القصد) وساخة نفسية لانه عن دافع النفس، وجسدية للحضور، فاللازم تطهيرهما عن الوساختين.

فصل في استحباب غسل قضاء الحاجة وغسل الاستخارة

عن عبدالرحيم القصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك اني اخترعت دعاءاً ، قال: دعني من اختراعك اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول

---

(١) الفقيه ج١ ص٢٤ ـ يب ج١ ص٣٢ .

(٢) الروضة ص٢١٧ ـ البصائر ص١٠٣ .

(٣) الفقيه ج١ ص٢٣ .

(٤) الفقيه ج١ ص٢٣ .

الله ﷺ ، وصل ركعتين تهديهما الى رسول الله ﷺ، قلت: كيف أصنع ؟ قال : تغتسل وتصلي ركعتين[١] .

أقول: يجوز ان يدعو الانسان بكل مايريد من حاجات الدنيا والاخرة، ولعل نهي الامام عليه السلام له لان دعائه كان مما لاينبغي أو ان الامام أراد ان يعلمه الافضل.

عن مقاتل قال: قلت للرضا عليه السلام علمني دعاء لقضاء الحوائج، فقال: اذا كانت لك حاجة الى الله مهمة فاغتسل وألبس أنظف ثيابك ـ الحديث[٢] .

عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الامر يطلبه الطالب من ربه ؟ فقال : يتصدق في يومه على ستين مسكينا على كل مسكين صاع بصاع النبي ﷺ ، فاذا كان الليل فاغتسل في ثلث الليل الباقي (الى أن قال :) فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية استخار الله مائة مرة يقول وذكر الدعاء[٣].

فصل في استحباب الغسل في اول رجب ووسطه وآخره ونصف شعبان والنيروز

عن علي بن موسى بن طاوس في (كتاب الاقبال) قال : وجدت في كتب العبادات عن النبي ﷺ أنه قال : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله ووسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه[٤] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوموا شعبان واغتسلوا ليلة النصف منه ، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة[٥] .

---

(١) الفروع ج١ ص١٣٣ ـ الفقيه ج١ ص١٨١ .
(٢) الفروع ج١ ص١٣٣ ـ يب ج١ ص٣٢ .
(٣) يب ج١ ص٣٣ ـ الفقيه ج١ ص١٧٩ .
(٤) الاقبال ص٦٢٨ .
(٥) يب ج١ ص٣٣ .

عن المعلى بن خنيس ، عن الصادق عليه السلام في اليوم النيروز قال : اذا كان يوم النيروز فاغتسل وألبس أنظف ثيابك ـ الحديث[١] .

أقول : (الجمعة) كان عيداً للجاهليين، والنيروز للفرس، فقررهما الاسلام وقد ذكر العلامة المجلسي (قده) تفصيله موضوعاً وحكماً في البحار .

فصل في استحباب الغسل لمن ترك صلاة الكسوف

عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل أن يصلي (ولم يصل) فليغتسل من غدوليقض الصلاة ، وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه آلا القضاء بغير غسل[٢] .

فصل في استحباب غسل الاحرام

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا انتهيت الى العقيق من قبل العراق أو الى الموقت من هذه المواقيت وأنت تريد الاحرام فانتف ابطيك (الى أن قال :) واغتسل وألبس ثوبيك ـ الحديث[٣] .

فصل في استحباب غسل المولود وغسل يوم الغدير وغسل الزيارة

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ، ويتأذى به

(١) المصباح ص٥٩١ .

(٢) يب ج١ ص٣٣ ـ صا ج١ ص٢٢٧ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٥٥ .

الكاتبان[١] .

أقول هذه الرواية تناسب (الغسل) بالفتح لا بالضم .

وعن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل المولود واجب .

عن علي بن الحسين العبدي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا (الى أن قال :) ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة (الى أن قال :) عدلت عند الله مائة الف حجة ومائة الف عمرة ـ الحديث[٢] .

عن يوسف الكناسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات واغتسل ـ الحديث[٣] .

فصل في استحباب غسل المرأة من طيبها لغير زوجها كغسلها من جنابتها

عن سعد بن (أبي) عمر الجلاب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يتقبل منها صلاة حتى يرضى عنها ، وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها[٤] .

أقول : يعني كان سخط الزوج بحق ، لا ان يسخط عليها لانه طلب منها شيئاً لم يجب عليها شرعاً ، والمنصرف من التطيب لغير الزوج ، الاجنبي ، والا فالتطيب للنساء مثلا مشمول لاطلاق أدلة التطيب .

(١) العلل ص١٨٦ ـ العيون ص٢٢٧ .
(٢) يب ج١ ص٢٩٤ .
(٣) الفروع ج ١ ص ٣٢١ .
(٤) الفروع ج ٢ ص ٦٠ ـ الفقيه ج ٢ ص ١٤١ .

فصل في لبس الملابس الجيدة

عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله انه قال : بئس العبد القاذورة[١] .

عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه[٢].

أقول : الثلاثة من باب المثال ، والمراد عدم المحاسبة المنتهية الى العقاب والعتاب، والافقي حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب، وبذلك يجمع بين الطائفتين.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : ما تقول في اللباس الحسن ؟ فقلت : بلغني أن الحسن كان يلبس[٣] وأن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء ، فقال لي : البس وتجمل فان علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم، والمطرف الخز بخمسين دينارا، فيشتو فيه فاذا خرج الشتاء باعه فتصدق بثمنه، وتلا هذه الاية: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾[٤] .

أقول : أي بدون الغمس في الماء، كأنه يريد بذلك بقاء نظارة الثوب، لانه اذا غمس في الماء قصر وحيث عملا عليهما السلام امرين متقابلين سأل الراوي أيهما أفضل ؟ .

عن المنصوري ، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : ان الله يحب الجمال والتجمل ، ويبغض البؤس والتباؤس ، فان الله اذا

---

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٧ .

أنعم على عبده بنعمة أحب أن يرى عليه أثرها ، قال: قيل : كيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه ، ويطيب ريحه ، ويجصص داره ويكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[١] .

أقول : حب الله للجمال ، أمره بذلك واثابته عليه ، فان من الجمال ما بيد الانسان كان يأكل الفاكهة التي توجب جمال الاولاد ، قال ابن الاعسم :

وفي السفرجل الحديث قد ورد | تأكله الحبلى فيحسن الولد

ثم من الاشياء المأكولة وغيرها ما يوجب الجمال كما قرر في الطب، ونفي السراج الفقر أما غيبي ، وأما لان كل ما يوجب التفاف الناس حول الانسان يزيد في اقتصادياته ،كما تقدم الالماع الى ذلك .

فصل في استحباب اظهار النعمة

عن بريد بن معاوية قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لعبيد بن زياد : اظهار النعمة أحب الى الله من صيانتها ، فاياك أن تزين الا في أحسن زي قومك قال: فما رؤى عبيد الا في أحسن زي قومه حتى مات[٢] .

عن حماد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول (في حديث) : خير لباس كل زمان لباس أهله[٣] .

أقول : من الواضح ان ذلك في غير المحرم ، وهذا مؤيد للشعر المروي عن علي عليه السلام :

بني اذا كنت في بلدة | فعاشر بآداب اربابها

(١) الامالي ص ١٧٢ .
(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .
(٣) الاصول ص ٢٢٢ .

ولا يخفى ان هذا الدليل حاكم على أدلة اللباس .

وعن علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدث بنعمة الله واذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيظ (بغيض) الله مكذب بنعمة الله(١).

عن ابن أبي عمير رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: انني لاكره للرجل أن يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها(٢) .

وبالاسناد عن أبي بصير قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام : أن طلحة والزبير يقولان : ليس لعلي مال قال : فشق ذلك عليه فأمر وكلائه أن يجمعوا غلته حتى اذا حال عليه الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة ألف درهم فنثرت بين يديه وأرسل الى طلحة والزبير فأتياه فقال لهما : هذا المال والله لي ليس لاحد فيه شيء وكان عندهما مصدقاً قال : فخرجا من عنده وهما يقولان : ان له مالا(٣) .

عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أن الناس يروون (يرون) أن لك مالا كثيرا ، فقال : مايسوؤني ذلك ان أمير المؤمنين مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق، فقالوا: أصبح علي لامال له، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث الى انسان شيئا وأن يوفره ثم قال له : بعه الاول فالاول واجعلها دراهم ، ثم اجعلها حيث تجعل التمر، فاكبسه معه حيث لايرى، وقال: للذي يقوم عليه اذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه برجلك كأنك لاتعمد الدراهم حتى تنثرها، ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوه ثم دعا بالتمر ، فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم

---

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢.

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢.

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢.

فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامال‌له، ثم أمر بذلك المال فقال : انظروا أهل كل بيت كنت أبعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه(١) .

فصل فى استحباب تزين المسلم

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليتزين أحدكم لاخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة(٢) .

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه كان ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط، وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله، وقال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل(٣) .

فصل فى كراهة مباشرة الرجل السرى الاشياء الدنية

عن معاوية بن وهب قال : رآنى أبوعبدالله وأنا أحمل بقلا ، فقال : يكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الدني فيجترى عليه(٤) .

عن عبدالله بن جبلة قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة في يدي فقال : اقذفها اني لاكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الدني بنفسه ، ثم قال : انكم قوم أعداؤكم كثيرة عاداكم الخلق يامعشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق

---

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٢٠ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٢ ــ الخصال ج١ ص٩ .

فتزينوا لهم بماقدرتم عليه(١) .

أقول: بهذا الحديث ونحوه يجمع بين الطوائف المختلفة من الروايات الدالـة بعضها على حمل الانسان متاعه بنفسه وعدم حمله ، فان الاصل الاول الا اذا كان امرأهم .

عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبوعبدالله عليه السلام الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعيالـه شيئاً وهو يحمله فلمارآه الرجل استحيى منه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته اليهم، فقال عليه السلام: أما والله لولا أهل المدينة لاحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم احمله اليهم(٢) .

عن سلمة بن محرز قال: مر أبوعبدالله عليه السلام على رجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال: بكم تطالبه؟ فقال: بكذا وكذا، فقال أبوعبدالله عليه السلام أما بلغك أنه كان يقال: لا دين لمن لا مروة له ؟!(٣) .

عن ابن أبي نجران رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد برء من الكبر(٤) .

أقول: يلزم ملاحظة العرف حتى لايستهان بالانسان .

فصل في استحباب لبس الثوب النقي النظيف

عن سفيان بن السمط قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الثوب النقي يكبت العدو(٥) .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٣ ـ صفات الشيعة ص٧١ .

(٢) الاصول ص٣٦٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص٩٧ ـ الروضة ص٢١٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٢ .

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة[١] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اتخذ ثوباً فلينظفه[٢] .

عن محمدبن علي بن الحسين في (الخصال) باسناده، عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال: غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة[٣] .

فصل في استحباب لبس الثياب الفاخرة الثمينة اذا لم تؤد الى الشهرة وكراهة نية الشهرة او حرمتها بلبس الخلقان والخشن (٤)

أقول: خلق الله الزينة لعباده، والا فما معنى خلقه لها، قال سبحانه: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾[٥] ثم خزائن الله لاتنفد وحتى أمثال النفط والمعادن، لان الحرارة تجتمع في الهواء، وترد مرة ثانية ، كالماء الذي يتبخر ثم يرجع الى الارض ، نعم اذا عارض الزينة شيء أهم لزم تركها ، كما اذا سبب الكبر، أوكان هناك جائعون ومن أشبه، حيث يكون الامر خلاف المروة والاخوة، أوكان الانسان بيده الحكم ونحوه ، كماقال علي عليه السلام : (كي لايتبيغ بالفقير فقره) الى غيرذلك من الاستثناءات المعروفة، وهذا هوالظاهر من الجمع بين الاحاديث .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس رسول الله صلى الله عليه وآله الساج والطاق

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

(٣) الخصال ج٢ ص١٥٦ .

(٥) سورة الاعراف: ٣٢ .

والخمائص[١] .

عن الحسن بن علي الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسة مائة درهم[٢] .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف واذا (فاذا) رجل يجذب ثوبي واذا عباد بن كثير البصري فقال : ياجعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من علي عليه السلام؟! فقلت : قرقبي اشتريته بدينار، وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له مالبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس: هذا مراء مثل عباد[٣] .

عن ابن القداح قال: كان أبوعبدالله عليه السلام متكياً علي، أوقال: على أبي، فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال : ياأباعبدالله انك من أهل بيت نبوة وكان أبوك وكان ، فمالهذه الثياب المزينة عليك ؟ فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ويلك ياعباد ﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ ان الله عزوجل اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يراها عليه ليس به بأس ، ويلك ياعباد انما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلاتؤذوني ، وكان عباد يلبس ثوبين قطريين[٤] .

عن يوسف بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان عبدالله ابن عباس لما بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام الى الخوارج فواقفهم لبس أفضل ثيابه ، وتطيب بأطيب طيبه ، وركب أفضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا : يابن عباس بينا أنت أفضل الناس اذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم، فتلا عليهم هذه الاية

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٢ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٢ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٣ ـ رجال الكشي ص٢٤٨.
(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ والبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال، وليكن من حلال[١] .

أقول: جمال الله، اتصافه بالصفات الجمالية، كالعلم والقدرة ونحوهما، ولعل المراد الاعم من صفات الكمال أيضاً .

عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : بعث أميرالمؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس الى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة ، فلما نظروا اليه قالوا، يابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس ؟ ! فقال : وهذا أول ماأخاصمكم فيه، قل: ﴿من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ ، وقال الله عزوجل: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[٢] .

عن حماد بن عثمان قال : كنت حاضراً لابي‌عبدالله عليه السلام ، اذ قال له رجل : أصلحك‌الله ذكرت أن علي‌بن أبي‌طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وماأشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجيد، قال: فقال له : ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لاينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته[٣] .

أقول: لانه عليه السلام يعيد الزمان صالحا .

عن العباس بن هلال الشامي مولى أبي الحسن عنه عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ماأعجب الى الناس من يأكل الجشب، ويلبس الخشن ويتخشع ، فقال: أماعلمت أن يوسف نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٣ ـ الاصول ص٢٢٢ .

ويجلس في مجالس آل فرعون (الى أن قال :) ان الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال انما حرم الحرام قل أوكثر، وقدقال جل وعز: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾[1] .

أقول :كأنه أراد التعريض بالامام عليه السلام فأجابه بذلك ، ولعل الديباج والذهب كانا محللين في تلك الشريعة ، أوكان يوسف عليه السلام مضطراً الى لبسهما ، أوغير ذلك .

عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله عزوجل: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (الى أن قال :) فكان أميرالمؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر ، وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه اياه وكان النجاشي أهداها له فجاء سائل فقال : السلام عليك ياولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه وأومأ اليه أن أحملها فأنزل الله عزوجل فيه هذه الاية ـ الحديث[2] .

أقول : كان النبي صلى الله عليه وآله يخص علياً عليه السلام بأشياء ثمينة كالخاتم الذي كان ثمنه خراج العراقين كمافي بعض التواريخ ، والثوب الذي كان له ثلاثة آلاف مثقال من الذهب، وكهذه الحلة، لانه صلى الله عليه وآله كان يعلم ان علياً عليه السلام يعطيها أويقسمها كمافعل بكل ذلك ، والنبي صلى الله عليه وآله كان أحياناً يحصل ذلك من الهدايا أو صفايا الملوك .

ولايخفى ان اعطاء علي عليه السلام للحلة ، لعله كان يعلم ان السائل يوزعه على عشيرته، حيث ان السائل لايراد به الفقير المعدم ـ على ماهو الاصطلاح الان ـ

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٦ .

(٢) الاصول ١٤٥ .

بل يشمل من سأل بالمعنى اللغوي ، وكثيراً ماكانوا أصحاب عشيرة أوما أشبه فاذا حصلوا على شيء قسموه على جماعة كبيرة ، كما يظهر ذلك من مراجعة التواريخ .

عن مسعدة بن صدقة قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقى البيض فقال له : ان هذا اللباس ليس من لباسك ، فقال له : اسمع مني وماأقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا، ان أنت مت على السنة ولم تمت على بدعة ، اخبرك أن رسول الله كان في زمان مقفر جدب، فأما اذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ، ومسلموها لا كفارها، فماأنكرت ياثوري فوالله اني لمع ماترى ماأتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً الا وضعته ـ الحديث [1] .

عن علي بن اسباط قال : قال سفيان بن عيينة لابي عبدالله عليه السلام انه يروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي المروى؟! قال : ويحك أن علياً عليه السلام كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به [2] .

أقول : كان الامام عليه السلام في زمان حكومته، في زمان رفاه لكنه ضيق على نفسه لتعديل الامر الذي فرط فيه من سبقه، فان العاقل اذا رأى الحمل وقد مال، جذبه بشدة الى طرف ثان بقصد أن يعتدل ، والامام عليه السلام في جوابه ، أشار الى بعض الجواب وهو زمان ضيق علي عليه السلام لا بعض الجواب الاخر الذي هو زمان سعة علي عليه السلام وذلك بمقتضى (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) .

---

(١) الفروع ج١ ص٣٤٥ .

(٢) رجال الكشي ص٣٤٩ .

عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثياب جياد فقال: ياأباعبدالله أن آبائك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب ، فقال له : ان آبائي كانوا يلبسون ذلك في زمان مقفر مقصر، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها فأحق أهلها بها أبرارها[١].

عن محمد بن علي رفعه قال : مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبدالله وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان ، فقال : والله لاتينه ولاوبخنه ، فدنا منه فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله: والله مالبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولاعلي ولا أحد من آبائك فقال، له أبوعبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا :﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أني يا ثوري ماترى عليّ من ثوب انما لبسته للناس ، ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ، ثم رفع الثوب الاعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظا، فقال : هذا لبسته لنفسي غليظاً وما رأيته للناس ، ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين، فقال : ما لبست هذا الاعلى للناس ، ولبست هذا لنفسك تسرها[٢].

عن كامل بن ابراهيم ، أنه دخل على أبي محمد عليه السلام فنظر الى ثياب بياض ناعمة قال: فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان، وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسما: يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا لله ، وهذا لكم ـ الحديث[٣].

---

(١) رجال الكشي ص٣٤٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٣ .

(٣) الغيبة ص١٥٩ .

فصل في جواز اتخاذ الثياب الكثيرة مما لا يكون اسرافا(١)

أقول: الاسراف أمر عرفي، فهو كسائر امور العرف، يتغير حسب الازمنة والامكنة والاعراف وما في هذه الروايات ناظر الى الشرائط الخاصة ، حيث كانت الشرائط تقتضي انطباق الصغريات المذكورة في هذه الروايات على الكبريات الشرعية ، من السرف أو الاسراف ، وعلى هذا فليس ميزانا كليا يقاس عليه كيفما كان .

عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون له عشرة أقمصة يراوح بينها ؟ قال : لا بأس(٢) .

وبالاسناد عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام: يكون لي ثلاثة أقمصة ؟ قال : لابأس ، فلم أزل حتى بلغت عشرة، قال : أليس يودع بعضها بعضا؟ قلت : بلى ولو كنت انما ألبس واحداً كان أقل بقاء ، قال : لا بأس(٣) .

عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصة؟ قال : نعم ، قلت : عشرون؟ قال : نعم ، قلت : ثلاثون؟ قال : نعم ، ليس هذا من السرف ، انما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك(٤) .

عن نوح بن شعيب، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل المؤسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقميص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها أيكون مسرفا ؟ قال : لا، لان الله عزوجل يقول : ﴿لينفق

(٢) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .
(٣) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .
(٤) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .

ذو سعة من سعته ﷺ(١) .

عن علي بن أسباط ، عمن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يكون للرجل عشرون قميصا(٢) .

فصل في كراهة التعري من الثياب لغير ضرورة وتحريمه مع وجود الناظر المحترم

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا(٣) .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعري بالليل والنهار ، ونهى أن ينظر الرجل الى عورة أخيه المسلم ، وقال : من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك ، ونهى المرأة أن تنظر الى عورة المرأة(٤) .

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : اذا تعرى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم(٥) .

فصل في استحباب اتخاذ السراويل وما اشبهه

عن محمد الواسطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله الى ابراهيم أن

---

(١) الفروع ج ٢ ص ٢٠٣ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .
(٣) يب ج١ ص١٠٦ .
(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٥ و ١٩٦ .
(٥) الخصال ج٢ ص١٦٦ .

الارض قد شكت الى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا ، فجعل شيئا هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان الى ركبتيه[١] .

أقول : لعله كان من باب اياك اعنى واسمعي ياجارة، أو ان الانبياء انما يتعلمون بتعليم الله سبحانه ﴿ماكنت تدرى ماالكتاب ولا الايمان﴾[٢] فكان ذلك ابتداء تعليم الله سبحانه لابراهيم عليه السلام .

فصل في كراهة الشهرة في الملابس وغيرها

عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يبغض شهرة اللباس[٣] .

عن ابن مسكان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره أو يركب دابة تشهره[٤] .

عن عثمان بن عيسى ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشهرة خيرها وشرها في النار[٥] .

عن أبي سعيد ، عن الحسين عليه السلام قال : من لبس ثوبا يشهره كساه الله يوم القيامة ثوبا من النار[٦] .

أقول : يظهر من التعليل كراهة الشهرة في كل شيء من شئون الانسان، فان ذلك خلاف العرف مما يوجب الاهانة والازدراء والغيبة ونحوها .

---

(١) العلل ص١٩٥ .
(٢) سورة الشورى : ٥٢ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .
(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .
(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .
(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

فصل في حكم تشبه النساء بالرجال وبالعكس والكهول بالشباب

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله، وأبي الحسن عليهما السلام في الرجل يجر ثيابه قال : اني لاكره أن يتشبه بالنساء[١] .

وعن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزجر الرجل ان يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها[٢] .

وعنه عليه السلام قال : خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم[٣] .

أقول : المراد التشبه في الوقار والسمت وتجنب سفاسف الامور، وفي عكسه التشبه في الجهل والبطش والتسرع وما أشبه .

فصل في استحباب لبس البياض وحكم لبس ملابس أعداء الله

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البسوا البياض[٤] فانه أطيب وأطهر ، وكفنوا فيه موتاكم[٥] .

أقول: المراد لبس البياض في الوقت المناسب كالصيف لامثل الشتاء.

عن صفوان الجمال قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام الحملة الثانية الى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها، فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر أخرج رجله من غرز الرجل ثم نزل فدعا ببغلة شهباء ولبس ثيابا بيضاء وكمة بيضاء، فلما دخل عليه قال له أبو

(١) مكارم الاخلاق ص٦٢ .
(٢) مكارم الاخلاق ص٦٢ .
(٣) مكارم الاخلاق ص٦٢ .
(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

جعفر: إنّك تشبهت بالانبياء، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وأني يعدني من أبناء الانبياء ـ الحديث [١] .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم [٢] .

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام : ان أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق ، وكان يقول : لاتزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل [٣] .

أقول: المراد بالعجم ـ هنا ـ الكفار، أو المراد التخلف عن الثورية والتقدم فان الترف والثورية متقابلان فمن أخذ يعمل لاجل مطعمه وملبسه وما أشبه لا يبقى له وقت في التفكير في العمل للتقدم ، والعكس بالعكس .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خير ثيابكم البياض فليلبسه أحياؤكم ، وكفنوا فيه موتاكم [٤].

عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام : أن عليا عليه السلام كان لا يلبس الا البياض أكثر ما يلبس ، ويقول : فيه تكفين الموتى [٥] .

فصل في استحباب لبس القطن والكتان والصفيق

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البسوا ثياب

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٢) الفروع ج١ ص٤١ .

(٣) المحاسن ص٤٤٠ .

(٤) المجالس ص٢٤٧ .

(٥) قرب الاسناد ص٧١ .

القطن فانه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا[١] .

عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : الكتان من لباس الانبياء وهو ينبت اللحم[٢] .

وفي (الخصال) باسناده الاتي عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : عليكم بالصفيق من الثياب فان من رق ثوبه رق دينه[٣]، لايقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف[٤] .

أقول: المراد رقية الثوب الذي يلبسه الفساق، أوالشفيف الذي يحكى ماتحته ممايراه الاجنبي والاجنبية ويؤيده ذيل الحديث .

فصل في حكم لبس الثياب الملونة

عن زرارة قال: رأيت على أبي جعفر عليه السلام ثوباً معصفراً فقال: اني تزوجت امرأة من قريش[٥] .

عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يكره المفدم الا للعروس[٦]

عن علي بن جعفر (في حديث) : أنه قصد أخاه موسى بن جعفر عليه السلام فضرب الباب فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه ـ الحديث[٧] .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صبغنا البهرمان ، وصبغ بني امية

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٤ و٢٠٥ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٤) الخصال ج٢ ص١٦٢ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٧) الاصول ص٢٦٧ .

الزعفران[١] .

أقول: أمثال هذه الاحاديث خاصة بأزمانها، فقد يكون تشبه وقدلايكون.

عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن لبس ثياب الشهرة[٢] .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له ملحفة مورسة يلبسها في أهله حتى يردع على جسده[٣] .

قال: وقال أبوجعفر عليه السلام :كنا نلبس المعصفر في البيت[٤] .

عن جراح المدائني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انا نلبس المعصفرات والمضرجات[٥] .

عن محمدبن علي قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام ثوباً عدسياً[٦] .

عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر الى البيت وأنظر في هيئته ، فقال لي : ياحكم ماتقول في هذا ؟ فقلت: ماعسيت أن أقول وأنا أراه عليك ، فأما عندنا فانما يفعله الشاب المرهق ، فقال : ياحكم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

وأنا قريب العهد بالعرس، وبيتي البيت الذي تعرف[١] .

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا بأس بلبس المعصفر[٢] .

عن أبي الجارود قال: كان أبو جعفر عليه السلام يلبس المعصفر والمنير[٣] .

عن أبان بن عثمان، عن الصادق، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: ان أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وآله فخرج اليه في رداء ممشق ـ الحديث[٤] .

عن محمد بن اسحاق الكوفي، عن عمه أحمد بن عبدالله بن حارثة الكرخي قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج الي وهو متـزر بازار مورد ـ الحديث[٥] .

عن يونس قال: رأيت على أبي الحسن الرضا عليه السلام طيلساناً أزرق[٦] .

عن سليمان بن راشد (رشيد) عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام وعليه دراعة سوداء وطيلسان أزرق[٧] .

عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم وحمله معه الى أبي الحسن الاول عليه السلام فأرسل أبو الحسن عليه السلام يطلبه فبعثه اليه ثم اشترى له من قابل مثله فلما قدم طلبه فبعثه اليه[٨] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٤ .

(٤) معاني الاخبار ص٤٠ .

(٥) عيون الاخبار ص٣٣٩ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٨) قرب الاسناد ص١٤١ .

فصل في جواز لبس الصوف والشعر الا اذا اتخذ شعارا

عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لايلبس الصوف والشعر الا من علة [١] .

في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : البسوا الثياب القطن فانها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة ، وقال : ان الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده[٢] .

عن أبي‌ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له قال: ياأباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم اهل السماوات والارض[٣] .

أقول : المراد بـه جعل الصوف شعاراً،كما ان المراد بالاسود ذلك ، والا فالظاهر عدم الكراهة في أيهما ، وقد ذكرنا ذلك في بعض مباحث الفقه ، وانما يكره لان الاول شعار الصوفية المنحرفين ، والثاني شعار بني العباس، بل لايبعد عدم الكراهة، اذا سقطا عن الشعارية فلم‌يكونا (لباس الاعداء) .

فصل في جواز لبس الوشي

عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق بـه أنه رأى على جوارى أبي الحسن عليه السلام الوشي[٤] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٥٧ .

(٣) الامالى ص٣٤٢ ـ مكارم الاخلاق ص٢٤٦ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٦ .

عن ياسر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اشتر لنفسك خزاً وان شئت فوشى فقلت :كل الوشى ؟ فقال: وما للوشى ؟ قلت : مالم يكن فيـه قطن يقولون : انه حرام، قال: البس مافيه قطن(١) .

أقول : لعله كان فيه الحرير .

عن سهل ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحسين بن سالم العجلي أنه حمل اليه عليه السلام الوشى(٢).

فصل في استحباب التواضع في الملابس وبعض آدابها

في (مكارم الاخلاق) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان علي بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب حسان فرجع مسرعاً فقال: ياجارية ردي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأني لست علي بن الحسين(٣) .

أقول: الظاهر ان الامام عليه السلام فعل ذلك للتعليم، فانهم كما كانوا يقولون للهداية، كانوا يفعلون لذلك، بل ربماكان الفعل أبلغ دلالة من القول.

قال: وكان اذا مشى كأن الطير على رأسه لاتسبق يمينه شماله(٤) .

وعنه عليه السلام قال: ان الجسد اذا لبس الثوب اللين طغى(٥) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ان صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه أيهما شاء ، ثم يلبس الاخر، فاذا جاز كمه أصابعه قطعه ، واذا جاز كفه

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٦.

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص٥٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص٥٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٥٨ .

حذفه[١] .

أقول: لعل الامام عليه السلام أراد بالصاحب علياً عليه السلام وفعل المضارع من باب حكاية حال ماضية .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، في قول الله عزوجل: ﴿وثيابك فطهر﴾ قال: فشمر[٢] .

أقول : فيكون (فطهر) من باب الدفع لا الرفع ، أويراد انه بطن من بطون الاية ــ وهذا غير بعيد .

عن زرارة ابن أعين قال : رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فاذا أسفله اثنى‌عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح دم[٣] .

عن الحسن الصيقل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) : أنه أراه قميص علي عليه السلام الذي ضرب فيه فاذا هو قميص كرابيس، واذا أثر دم قال : فشبرت بدنه فاذا هو ثلاثة أشبار، وشبرت أسفله فاذا هو اثنى‌عشر شبراً[٤] .

أقول: الظاهر ان المراد، وسطه، وأسفله، كما ان المنصرف كل الطوق لا مثنى حتى يكون كل الطوق ضعف ذلك .

عن سلمة بياع القلانس قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه أبو عبدالله عليه السلام فقال أبوجعفر: يا بني ألا تطهر قميصك؟ فذهب فظننا أن ثوبه قدأصابه شيء فرجع فقال: انه هكذا، فقلنا: جعلنا فداك ماالقميصه ؟ قال: كان قميصه طويلا

---

(١) مكارم الاخلاق ص٥٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

فأمرته أن يقصره ان الله عزوجل يقول: ﴿وثيابك فطهر﴾[١] .

عن حذيفة بن منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بأثواب فذرع منها فعمد الى خمس أذرع فقطعه، ثم شبر عرضه ستة أشبار ثم شقه، وقال: شدوا صنفته، وهدبوا طرفيه[٢] .

أقول: طوله عشرة أشبار (خمسة أذرع) وعرضه ستة، ولعل الامام عليه السلام كان يلف نفسه فيه أو أعطاه لان يصنع له منه ثوب مخيط .

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص الى فوق الكعب، والازار الى نصف الساق، والرداء من يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليتيه، ثم رفع يديه الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ، قال أبوعبدالله عليه السلام: ولكن لاتقدرون أن تلبسوها هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مراء، والله عزوجل يقول: ﴿وثيابك فطهر﴾ قال: وثيابك ارفعها لاتجرها، فاذا قام قائمنا كان هذا اللباس[٣] .

عن عبدالرحمن بن عثمان قال : قال أبوالحسن عليه السلام : ان الله عزوجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿وثيابك فطهر﴾ وكانت ثيابه طاهرة، وانما أمره بالتشمير[٤] .

في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : تشمير الثياب طهور لها، قال الله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾ أي فشمر[٥] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٥) الخصال ج٢ ص١٦٢ .

وفي (مجمع البيان) عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾ قال: معناه ثيابك فقصر[١] .

وعن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب الهم والحزن[٢] وهو طهور للصلاة وتشمير الثياب طهور لها، وقدقال الله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾ أي فشمر[٣] .

أقول : نظافة البدن واللباس من أسباب ازالة الهم فانه كثيراً مايكون انعكاس الخارج ، وقد مر شبه هذا الكلام .

عن أبي بصير، عن أبي‌جعفر عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله أوصى رجلا من بني‌تميم فقال له : اياك واسبال الازار والقميص ، فان ذلك من المخيلة ، والله لايحب المخيلة[٤] .

عن أبي حمزة رفعه قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى فتى مرخ ازاره فقال : يافتى ارفع ازارك فانه أبقى لثوبك وأتقى لقلبك[٥] .

عن محمدبن مسلم قال: نظر أبوعبدالله عليه السلام الى رجل قد لبس قميصاً يصيب الارض فقال: ماهذا ثوب طاهر[٦] .

عن سماعة بن مهران، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، في الرجل يجر ثوبه، قال: اني لاكره أن يتشبه بالنساء[٧] .

---

(١) مجمع البيان ج١٠ ص٣٨٥ .

(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٣٨٥ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

عن عبدالله بن هلال قال : أمرني أبوعبدالله عليه السلام أن اشتري له ازاراً فقلت: اني لست اصيب الا واسعاً، فقال: اقطع منه وكفه، ثم قال : ان أبي قال: ماجاوز الكعبين ففي النار[١] .

أقول: لانه يتنجس فيصلي معه، أو لانه يتكبر بسببه .

عن الحسين بن زيد عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يختال الرجل في مشيه، وقال: من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه أول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته[٢] .

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: أن المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون[٣] .

أقول: كل شخص ابتعد عن موازين العقل والعقلاء فهومجنون ـ وان كان الجنون فنونا ـ .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: ألا اخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفيه ، المحرك جنبيه بمنكبيه، يتمنى على الله جنته وهو يعصيه، الذي لايؤمن شره، ولايرجى خيره، فذلك المجنون[٤]

عن الاصبغ، عن علي عليه السلام (في حديث) قال: ستة في هذه الامة من أخلاق

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٢) الفقيه ج٢ ص١٩٧ .

(٣) معاني الاخبار ص٧٠ .

(٤) الخصال ج١ ص١٦١ .

قوم لوط الجلاهق وهو البندق، والخذف، ومضغ العلك، وارخاء الازار خيلاء، وحل الازرار من القباء والقميص[١].

أقول: لان حل الازار نوع من الخيلاء، نعم يستحب حال الصلاة، كما في بعض الاحاديث، ولعله من باب ان لايشغل الشد قلبه، من باب لاصلاة لحاقن ولالحازق ولالحاقب.

عن يونس بن رباط، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايجد ريح الجنة عاق، ولاقاطع رحم، ولامرخى الازار خيلاء[٢].

عن الاصبغ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ستة من أخلاق قوم لوط: الجلاهق وهو البندق، والخذف، ومضغ العلك، وارخاء الازار خيلاء، والصفير، وحل الازرار[٣].

في (مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: والاسبال في الازار والقميص والعمامة، من جر شيئاً خيلاء لم‌ينظر الله اليه يوم القيامة[٤].

أقول: (من) أما جملة مستأنفة أومن تتمة الكلام السابق، واسبال العمامة أيضاً مكروه لانه اذا كان فوق المتعارف أوجب الخيلاء.

فصل فى استحباب قطع الرجل مازاد من الكم

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا لبس القميص مد يده، فاذا طلع على أطراف الاصابع قطعه[٥].

(١) الخصال ج١ ص١٦٠.
(٢) السرائر ص٤٧٤.
(٣) السرائر ص٤٨٤.
(٤) مكارم الاخلاق ص٥٧.
(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٧.

عن سعيد بن كلثوم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله (الى أن قال :) وان كان يقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء من كمه دعى بالجلم فقصه ـ الحديث[1] .

فصل في ما يستحب ان يعمل عند لبس الثوب الجديد

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا كسي الله المؤمن ثوبا جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين ، يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وانا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه لايعصي الله فيه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه[2] .

عن صالح بن أبي حماد ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ انا أنزلناه ثنتين وثلاثين مرة في اناء جديد ورش ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل في سعة ما بقى منه سلك[3] .

عن عبدالرحمان السراج يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ انا أنزلناه في ليلة القدر ستاً وثلاثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة أخرج شيئا من الماء ورش بعضه على الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه : الحمد لله الذي رزقني ما أتجمل به في الناس واوارى به عورتي ، واصلى فيه لربي، وحمد الله لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك

---

(١) الارشاد ص٢٧١ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

الثوب[١] .

عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن جده الرضا ، عن أبيه موسى عليهم السلام أنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه ، فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرأ فيه انا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، وقل هو الله احد عشر مرات ، وقل يا أيها الكافرون عشر مرات ، ثم نضحه على ذلك الثوب ، ثم قال : من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من العيش ما بقى منه سلك[٢] .

عن اسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين ، ثم أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ماأتجمل به في الناس وأؤدى فيه فريضتي وأستر فيه عورتي، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة[٣] .

عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجل يلبس الثوب الجديد ، قال : يقول : اللهم اجعل ثوب يمن وتقى وبركة ، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك ، وعملا بطاعتك ، وأداء شكر نعمتك ، الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي ، وأتجمل به في الناس[٤] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمني رسول الله عليه السلام اذا لبست ثوباً جديدا أن أقول: الحمد لله الذي كساني من اللباس

---

(١) المجالس ص١٦٠ ـ ثواب الاعمال ص١٥ .

(٢) عيون الاخبار ١٧٥ .

(٣) المجالس ص٢٣٢ ـ كشف الغمة ص٤٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

ما أتجمل به في الناس ، اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى فيها لمرضاتك ، واعمر فيها مساجدك ، وقال : ياعلي من قال ذلك لم يتقمصه حتى يغفر له[١] .

أقول : لايبعد ان يستفاد من اختلاف الروايات استحباب مطلق الذكر والشكر ، وان كانت بصيغة اخرى ، وعليه فلا يلزم العربية ايضاً .

عن خالد الجوان قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: قد ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول: الحمد لله الذي كساني ماأواري به عورتي ، وأتجمل به في الناس ، وأتزين به بينهم[٢] .

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) أنه قال: ياعمر اذا لبست ثوبا جديداً فقل : لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تبرأ من الافة ، واذا أحببت شيئا فلاتكثر ذكره فان ذلك مما يهدك ، واذاكانت لك الى رجل حاجة فلاتشتمه من خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه[٣] .

أقول: اذا اكثر الانسان ذكر المحبوب ائتلفت نفسه به وذلك مايوجب سقوط الانسان شخصاً أوحباً ، وحيث ان للكلام والفكر أمواجاً فاذا تكلم الانسان على انسان وصلت أمواجه الى قلبه ، فيعرف ذلك منه .

عن المجالس باسناده عن زريق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : اذا لبست ثوبا فقل: اللهم البسني لباس الايمان، وزيني بالتقوى، اللهم اجعله جديده ابليه في طاعتك وطاعة رسولك ، وأبدلني بخلقه حال الجنة ولاتبدلني بخلقه مقطعات النيران[٤] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٧ ـ المجالس ص١٦٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٤) المجالس ص٧٧ .

فصل في بعض مصاديق الاسراف

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى الاسراف هراقةفضل الاناء ، وابتذال ثوب الصون ، والقاء النوى[١].

عن سليمان بن صالح قال: قلت لابي‌عبدالله : ماأدنى‌مايجيء من الاسراف ؟ قال: ابتذالك ثوب صونك ، واهراق فضل انائك ، وأكلك التمر ورميك بالنوى هاهنا وهاهنا[٢] .

عن اسحاق بن عمار ، أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى الاسراف ؟ قال : ثوب صونك تبتذله ، وفضل الاناء تهريقه ، وقذفك بالنوى هكذا وهكذا[٣] .

وباسناده عن أبي هشام البصري،عن الرضا عليه السلام قال : من الفساد قطع الدراهم والدنانير وطرح النوى[٤] .

أقول: الدراهم والدنانير المسكوكة ـ غالباً ـ قيمتها أكثر من نفس الذهب والفضة، فالقطع يوجب ذهاب الصورة التي لها قيمة وذلك اسراف، حيث افناء المال.

عن موسى بن أكيل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايكون الرجل فقيها حتى لايبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع[٥] .

أقول : أي عدم الاهتمام بالدنيا .

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : السرف في ثلاثة: في ابتذالك ثوب صونك، والقائك النوى يمينا وشمالا، واهراقك فضلة الماء.

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٥٥ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٥٥ .

(٥) الخصال ج١ ص٢٢ .

وقال : ليس في الطعام سرف[١] .

أقول : العدد من باب المثال الغالب ـ كما ألمعنا الى ذلك فيما سبق ـ.

فصل في استحباب لبس الثوب الغليظ الخلق ورقعه وخصف النعل

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : خرجت وانا اريد داود بن عيسى وعلي ثوبان غليظان ـ الحديث[٢] .

عن الفضل بن كثير المدائني، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه فجعل ينظر اليه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : مالك تنظر ؟ فقال : قب يلقى في قميصك ، قال : فقال لي : اضرب يديك الى هذا الكتاب فاقرأ مافيه ، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فيه فاذا فيه لا ايمان لمن لاحياء له ولا مال لمن لا تقدير له ، ولا جديد لمن لا خلق له[٣] .

أقول : أشار الامام عليه السلام الى انه ثوبه الخلق الذي يلبسه في بيته ، حتى يبقى على ثوبه الجديد للتزين به أمام الناس .

عن ابن أبي عباد قال :كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم[٤] .

عن ابن أبي نجران رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقع جيبه وخصف

---

(١) الخصال ج١ ص٤٦ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٤) عيون الاخبار ص٣٠٧ .

نعله وحمل سلعته فقد برىء من الكبر[١] .

عن المجالس باسناده عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له ، يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد بريء من الكبر ، يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما ويلبس الاخر أخاه، يا أبا ذر من ترك الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله كساه الله حلة الكرامة، يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكه[٢] .

أقول : ترك الجمال يليق بالثوريين ـ كما تقدم ـ فلا ينافي استحباب الجمال والتجميل لغيرهم ، وقد ألمعنا الى هذا الجمع في بعض الروايات السابقة.

عن الارشاد قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يرقع ثوبه ويخصف نعله ، ويحلب شاته ، ويأكل مع العبد ، ويجلس على الارض ، ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء أن يحمل حاجة من السوق الى أهله ، ويصافح الغنى والفقير، ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها هو ، ويسلم على من استقبله من غني وفقير وكبير وصغير ، ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر، وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بساما من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس ، متواضعاً من غير مذلة ، جواداً من غير سرف، رقيق القلب ، رحيما بكل مسلم ، ولم يتجشىء من شبع قط ، ولم يمديده الى طمع قط[٣] .

فصل في استحباب التعمم وكيفيته

عن أبي همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: في قول الله عزوجل : ﴿مسومين﴾

(١) ثواب الاعمال ص٩٧ ـ الروضة ص٢١٦ .

(٢) المجالس ص٣٤٢ .

(٣) الارشاد ص١٤١ .

قال: العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسد لها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسد لها من بين يديه ومن خلفه(١) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر(٢) .

عن علي بن أبى علي الهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عمم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بيده فسد لها من بين يديه ، وقصرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثم قال أدبر فأدبر ، ثم قال : أقبل فأقبل ، ثم قال : هكذا تيجان الملائكة(٣) .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العمائم تيجان العرب(٤) .

أقول : المراد بالعرب المسلمون ، وذلك لان لغة دينهم عربية ، وتعمم الملائكة للتعليم، أما تعمم المسلم فلحفظ الرأس عن البرد والحر ، والسدل لاجل حفظ الرقبة خلفاً والحنجرة اماماً .

عن ياسر الخادم قال : لما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فلم يزل يراوده الكلام في ذلك وألح عليه (الى أن قال) فقال: يا أمير المؤمنين ان عفيتني من ذلك فهو أحب الي، وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له المأمون : اخرج كيف شئت، وأمر المأمون القواد والناس أن يركبوا الى باب أبي الحسن عليه السلام (الى أن قال :) فلما

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه، وتشمر ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل مافعلت، ثم أخذ بيده عكازا، ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق، وعليه ثياب مشمرة ـ الحديث[1].

أقول: هذا لتهيئة النفوس للثورية.

وفي (مكارم الاخلاق) عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العمائم تيجان العرب، اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم[2].

قال: وقال عليه السلام: اعتموا تزدادوا حلما[3].

أقول: ازدياد الحلم لان الرأس لما يحفظ، لايهيج الانسان بسبب الحر والبرد، أو تقلب الاحوال من احدهما الى الاخر، والغالب ان أمثال هذه الطوارى والتقلبات توجب خلاف الحلم لتوتر الاعصاب.

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: ركعتان مع العمامة خير من أربع ركعات بغير عمامة[4].

وعن عبدالله بن سليمان، عن أبيه: ان علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه[5].

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح[6].

---

(١) الاصول ص٢٦٠.

(٢) مكارم الاخلاق ص٦٢.

(٣) مكارم الاخلاق ص٦٢.

(٤) مكارم الاخلاق ص٦٢.

(٥) مكارم الاخلاق ص٦٢.

(٦) مكارم الاخلاق ص٦٢.

عن كتاب الولاية تأليف أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في حديث نص النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام يوم الغدير باسناده في ترجمة عبدالله بن بشر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم الى علي عليه السلام فعممه وأسدل العمامة بين كتفيه وقال : هكذا أيدني ربي يوم حنين بالملائكة معممين وقد أسدلوا العمائم ، وذلك حجز [١] بين المسلمين وبين المشركين ـ الحديث[٢].

أقول : اي فرق .

قال : وفي حديث آخر : عمم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم سدلها بين كتفيه وقال : هكذا أيدني (أمرني) ربي بالملائكة ثم أخذ بيده فقال : ياأيها الناس من كنت مولاه فهذا مولاه ، والى الله من والاه ، وعادى الله من عاداه[٣] .

أقول : وفي حديث دخول ابن زياد الكوفة مايدل على ان الحسين عليه السلام كان يلبس العمامة السوداء ، الى غير ذلك، مما جمعه الأخ السيد حسن الشيرازي في كتابه : (الشعائر الحسينية) .

نعم انهم كانوا يلبسون بعض الالوان الاخر، أما الخضرة فالظاهر انه لاأساس بانها كانت شعار العلويين، بل الظاهر ان شعارهم كان البياض ، وقد ألمعنا الى ذلك في كتابنا : (الامام الرضا عليه السلام يقود الحياة) .

فصل في ما يستحب من القلانس وما يكره منها

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كره لباس البرطلة[٤] .

---

(٢) أمان الاخطار ص٩١ .

(٣) أمان الاخطار ص٩١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضربة، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها اذنان(١).

أقول: اي ذوابتان كانتا في طرفي القلنسوة تقعان على الاذنين، وذلك لوقايتهما عن الحر والبرد وغيرهما.

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة وذات الاذنين في الحرب وكانت عمامته السحاب، وكان له برنس يتبرنس به(٢).

وبهذا الأسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا(٣).

أقول: الظاهر انه توقيت لاعلة ومعلول أو تلازم.

عن الحسين بن المختار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اعمل لى قلانس بيضاء ولا تكسرها فان السيد مثلى لا يلبس المكسر(٤).

أقول: التكسر هو جعل الطاقات، ولعل لفظ: (السيد) من زيادة الراوي، أو ان الامام عليه السلام أراد تنبيهه انه رئيس جمع فلا ينبغي له ان يتمثل بالعاديين.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا(٥).

عن (مكارم الاخلاق) عن محمد بن علي قال: رأيت على علي بن الحسين

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٨.

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٨.

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٣.

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٨.

(٥) قرب الاسناد ص٤١.

(أبي الحسن) عليه السلام قلنسوة خز مبطنة بسمور[١] .

قال : وسئل الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس البرطلة؟ فقال: قدكان لابي عبدالله عليه السلام مظلة يستظل بها من الشمس[٢] .

وعن يزيد بن خليفة قال : رآني أبو عبدالله عليه السلام أطوف حول الكعبة وعلي برطلة فقال : لا تلبسها حول الكعبة فانها من زي اليهود[٣] .

أقول : لعل المراد زيهم في وقت العبادة .

فصل في استحباب اتخاذ النعلين واستجادتهما وكيفيتهما

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول من اتخذ النعلين ابراهيم عليه السلام[٤] .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اتخذ نعلا فليستجدها[٥] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور[٦] .

أقول : الاستجادة عدم تركها تخرق أو ما أشبه ، والعون على الصلاة بعدم اقامتها برجل وسخة أو نجسة .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : من اتخذ نعلا فليستجدها ، ومن اتخذ ثوبا فليستنظفه ، ومن اتخذ دابة فليستفرهها ، ومن اتخذ امرأة فليكرمها ، فانما امرأة أحدكم لعبته فمن اتخذها فلا يضيعها ، ومن اتخذ شعرا فليحسن اليه، ومن اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمنشار

---

(١) مكارم الاخلاق ص٦٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص٦٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ص٦٣ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٨ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٨ ـ الخصال ج٢ ص١٥٦ .

من نار[١] .

أقول : هذا استعطاف لا اهانة ، ولعله عليه السلام قال ذلك بقدر فهم السائل أو المجتمع ذلك اليوم حسب (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم) فان كلا من الرجل والمرأة لعبة الاخر وانما قيل للرجل لانه خشن امام المرأة غالباً وقد تقدم البحث حول تفريق الشعر .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد البقاء (الابقاء) ولا بقاء فليباكر الغداء ، (الغذاء) وليجود الحذاء ، وليخفف الرداء ، ويقل مجامعة النساء ، قيل يارسول الله : وما خفة الرداء ؟ قال : قلة الدين[٢] .

عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : جودوا الحذو فانه مكيدة العدو ، وزيادة في ضوء البصر وخففوا الدين فان في خفة الدين زيادة العمر، وتدهنوا فانه يظهر الغناء ، وعليكم بالسواك فانه يذهب وسوسة الصدور، وأدمنوا الخف فانه أمان من السل[٣] .

أقول : (مكيدة) لان العدو كان يهاب المتنعل كما كان يهاب الفارس ، لانه كان دليل الغنى كما ورد في بعض التواريخ المرتبطة بحروب رسول الله صلى الله عليه وآله و (زيادة) لان الرجل مرتبطة بالبصر بعروق (العمر) لوضوح ان الدين يوجب الهم والهم يهدم البدن (الغنا) فان الفقراء لفقرهم لايدهنون (الصدور) لان تنظيف الاسنان الموجب لتنظيف العروق المربوطة بالصدر يوجب عدم نزول الوساخات الى الصدر ، ومن المعلوم ان وساخة العروق توجب انحراف الصحة وذلك يوجب الوسوسة (السل) لان بصاق المسلول له عدوى ، فاذا وضع الرجل عليه تعدى الى الواضع .

---

(١) قرب الاسناد ص٣٤ .

(٢) الفقيه ج٢ ص١٨٣ .

(٣) المجالس ص٦١ .

عن محمدبن مسلم، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: اني لامقت الرجل لأراه معقب النعلين[١] .

عن جده الحسن بن راشد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لاتتخذ الملس فانها حذاء فرعون، وهو أول من اتخذ الملس[٢] .

عن منهال قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعلي نعل ممسوحة ، فقال : هذا حذاء اليهود، فانصرف منهال فأخذ سكيناً فخصرها بها[٣] .

عن علي بن سويد قال : نظر الي أبوالحسن عليه السلام وعلي نعلان ممسوحتان فأخذهما وقلبهما ثم قال لي: أتريد أن تهود؟! قال: قلت: جعلت فداك انماوهبهما لي انسان، قال: فلابأس(أي لم يكن الامر تعمداً) [٤] .

عن اسحاق الحذاء (في حديث): ان أباعبدالله عليه السلام وهبه نعلين قال: وكانت معقبة مخصرة لها قبالان ولها رؤوس، وقال : هذا حذو النبي صلى الله عليه وآله[٥] .

عن تيم الزيات قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اني لامقت الرجل أرى في رجله نعلا غيرمخصرة أما أن أول من غير حذو رسول الله صلى الله عليه وآله فلان، ثم قال: ماتسمون هذا الحذو ؟ قلت: الممسوح، قال: هذا الممسوح[٦] .

عن غيرواحد، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كره عقدشراك النعل وأخذ نعل أحدهم فحل شراكها[٧] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٩ ـ العلل ص١٨٠ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

عن أبي عمران ، عن رجل، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، انه نظر الى نعل شراكها معقود فتناولها أبوعبدالله عليه السلام فحلها، ثم قال: لاتعد[١] .

عن غياث بن ابراهيـم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي يطيل ذوائب نعليه [٢] .

فصل في استحباب هبة الشسع المؤمن وبعض احكامها

عن عبدالرحمان بن كثير قال :كنت أمشي مع أبي‌عبدالله عليه السلام فانقطع شسع نعله فأخذت (فأخرجت) من كمي شسعاً فاصلح به نعله ثم ضرب بيده على كتفي الايسر وقال: ياعبدالرحمان بن كثير من حمل مؤمناً على شسع حمله الله على ناقة دمكاء حين يخرج من قبره حتى يقرع باب الجنة[٣] .

عن يعقوب السراج قال :كنا نمشي مع أبي‌عبدالله عليه السلام وهو يريد أن يعزى ذا قرابة له بمولود له ، فانقطع شسع أبي‌عبدالله عليه السلام فتناول نعلـه من رجله ثم مشى حافياً ، فنظر اليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه من رجلـه وخلع الشسع منها فناولـه أباعبدالله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المغضب ثم أبى أن يقبله، قال : لا أن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزيه[٤] .

عن السكونـي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، عن علي عليه السلام أنـه كان يمشي في نعل واحدة وهو يصلح الاخرى، لايرى بذلك بأساً[٥] .

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

فصل في استحباب خلع النعل عند الجلوس والاكل

عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله قال: كنت مع أبي‌عبدالله عليه‌السلام فدخل على رجل فخلع نعله، ثم قال: اخلعوا نعالكم فان النعل اذا خلعت استراحت القدمان[١]

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فانه أروح لاقدامكم[٢].

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اخلعوا نعالكم عند الطعام فانه سنة جميلة، وأروح للقدمين[٣].

أقول: الرجل تضيق بالنعل فخلعها يسبب اطلاقاً لها، ولذا استحب عند الاكل، ولايبعد مجيء ملائكه عند مثل الكتابة وغيرها.

فصل في الوان النعل

عن ابن‌محبوب عمن ذكره، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام، انه نظر الى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء، فقال: مالك وللنعل السوداء؟ أماعلمت أنها تضر بالبصر، وترخي الذكر، وهي بأغلى الثمن من غيرها، ومالبسها أحد الا اختال فيها[٤].

عن حنان بن‌سدير قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه‌السلام، وفي رجلي نعل سوداء فقال: ياحنان مالك وللسوداء؟ أماعلمت أن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم، وهي مع ذلك من لباس الجبارين ـ الحديث[٥].

أقول: الالوان لها مدخلية في الحياة، وقد اهتم العلم الحديث بها أكبر

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٩.

(٢) المجالس ص١٩٦.

(٣) المحاسن ص٤٤٩.

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٩.

(٥) ثواب الاعمال ص١٤ ـ الخصال ص٤٩.

اهتمام، كمايجده من أراد في الكتب المعنية بهذا الشأن .

عن عبيد بن زرارة قال: رآني أبوعبدالله عليه السلام وعلي نعل سوداء فقال: ياعبيد مالك وللنعل السوداء ؟! أماعلمت أن فيها ثلاث خصال ترخى الذكر وتضعف البصر وهي أغلى ثمناً من غيرها ، وأن الرجل يلبسها ومايملك الا أهله وولده فيبعثه الله جباراً(١) .

أقول : لانها توجب الاختيال .

عن عبدالملك بن بحر صاحب اللؤلؤ قال : من أراد لبس النعل فوقعت له صفراء الى البياض لم يعدم مالا وولداً ، ومن وقعت له سوداء لم يعدم غماً وهماً(٢)

أقول : أما غيبي وأما ان من آثاره الفرح والانبساط مما يوجب المضي في قضايا الجنس والاكتساب فيكون سبباً للمال والولد ، بل والعلم كما يأتي في رواية اخرى ، بل كل تقدم كما يفهم من الملاك .

عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعلي نعل بيضاء فقال لي : ياسدير ماهذه النعل احتذيتها على علم؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، فقال: من دخل السوق لابساً نعلا بيضاء لم يبلها حتى يكتسب مالا من حيث لايحتسب قال أبو نعيم : أخبرني سدير أنه لم يبل تلك النعل حتى اكتسب مائة دينار من حيث لايحتسب(٣) .

عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لبس نعلا صفراء كان في سرور حتى يبليها(٤) .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٠٩ - ثواب الاعمال ص١٤ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرورة مادامت عليه ، لان الله عزوجل يقول : ﴿صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾(١) .

عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : فقلت له : فما ألبس من النعال ؟ قال : عليك بالصفراء فان فيها ثلاث خصال : تجلو البصر وتشد الذكر ، وتنفي الهم ، وهي مع ذلك من لباس النبيين(٢).

عن مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنه قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل مسروراً حتى يبليها ، كما قال الله عزوجل: ﴿صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾(٣).

عن بعض أصحابنا رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد : فقال : من لبس نعلا صفراء لم يبلها حتى يستفيد علما أو مالا(٤) .

فصل في استحباب ادمان الخف شتاء وصيفا ولبسه

عن مبارك غلام العقرقوفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ادمان لبس الخف أمان من السل(٥) .

عن سليمان بن سعد عن منيع قال : قال أبو جعفر عليه السلام: لبس الخف أمان من السل(٦) .

عن أبي سلمة السراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ادمان الخف يقي ميتة

(١) الفروع ج٢ ص٢٠٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٩ ـ الخصال ج١ ص٤٩ .

(٣) مجمع البيان ج١ ص١٣٥ .

(٤) وسائل الشيعة ج٢ ص٣٨٨ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

السل[١] .

أقول : تقدم وجه انه امان من السل ، ولعل السل من باب المثال ، فانه أمان من الامراض التي يخرج الى الارض بالبصاق ، فاذا وضع الشخص الرجل عليه تعدى اليه ، وقوة البصر لحفظ الرجل ، وقد سبق ان الرجل مرتبطة بعروق الوجه والعين ، ولذا من داس على الحنظل أحس بالمرارة في لسانه .

عن سلمة بن أبي حية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر[٢] .

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ادمان لبس الخف أمان من الجذام ، قال : قلت : في الشتاء أم في الصيف ؟ قال : شتاء كان أو صيفاً[٣] .

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر[٤] .

عن مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من لم يجد ازارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفا[٥] .

وعن نادر الخادم عنه عليه السلام قال : كان يدخل في خف صغير[٦] .

وعن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان علياً عليه السلام كان يلبس الخف في السفر ، وذكر حديث الخف والحية[٧] .

أقول : ان حية دخلت خف علي عليه السلام فجاء طائر وأخذ الخف فسقطت الحية

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص١٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص١٥ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٥٤ .

(٦) مكارم الاخلاق ص٦٣ .

(٧) مكارم الاخلاق ص٦٣ .

فقال الحميري في هذا الشأن :

الا يـا قـوم للعجـب العجاب لخف أبي الحسين وللحباب (الابيات)

فصل فى الوان الخف

عن زياد بن المنذر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعلي خف مقشور فقال: يا زياد ما هذا الخف الذي أراه عليك ؟ قلت : خف اتخذته ، قال : أما علمت أن البيض من الخفاف يعني المقشورة من لباس الجبابرة ، وهم أول من اتخذها ؟ والحمر من لباس الاكاسرة وهم أول من اتخذها ، والسود من لباس بني هاشم وسنة [١] .

عن داود الرقي قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام الى ينبع فلما خرجت رأيت عليه خفا أحمر ، فقلت له : جعلت فداك ما هذا الخف الاحمر الذي أراه عليك؟ فقال : خف اتخذته للسفر وهو أبقى على الطين والمطر وأحمل له ، قلت : فأتخذها وألبسها ؟ فقال : أما في السفر فنعم ، وأما في الحضر فلا تعدلن بالسواداء شيئا[٢] .

أقول : لعل الحديث صدر تقية لمكان شعار بني العباس ، بقرينة بعض الروايات السابقة .

فصل فى استحباب الابتداء فى لبس الخف والنعل باليمين وفى خلعهما باليسار

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من السنة خلع الخف اليسار

(١) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ ـ المحاسن ص٣٧٨ .

قبل اليمين ، ولبس اليمين قبل اليسار[١] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذالبست نعلك أو خفك فابدأ باليمين واذا خلعت فابدأ باليسار [٢] .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان يقول : اذا ابس أحدكم نعليه فليلبس اليمين قبل اليسار ، واذا خلعها فليخلع اليسرى قبل اليمنى[٣] .

أقول : لعل السران يعدل بين الرجلين في التوسعة عليهما فان الخف والنعل تضييق كما تقدم ، وحيث الابتداء باليمين فى اللبس ، لانه احترام له ، يكون العكس في اليسار .

وفي (مكارم الاخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا لبستم وتوضأتم فابدؤا بميامنكم[٤] .

أقول : اليمين لانه أبعد عن القلب يلزم ان يرتاض أكثر، والابتداء به أقرب الى الرياضة من اليسار ولعله من التفأل باليمين، فانه مأخوذ منه، ولايخفى مافي التفأل من الاثار النفسية الموجبة للاثار الخارجية .

فصل فى كراهة المشي فى حذاء واحد وفى خف واحد

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتمش في حذاء واحد، قلت: لم ؟ قال: لانه ان أصابك مس من الشيطان لم يكد يفارقك الا ماشاء الله[٥] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من مشى في خف

(١) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص٥٤ .

(٥) الفروع ج ٢ ص٢١٠ .

واحد فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا أن يشاء الله[١] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى في حذاء واحد فأصابه مس من الشيطان لم يدعه الا ماشاء الله[٢] .

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لاتمش في نعل واحدة (الى أن قال:) فان الشيطان أسرع مايكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال : انـه ماأصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقـه الا أن يشاء الله عزوجل [٣] .

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ثلاث يتخوف منهن الجنون: المشي في خف واحد ـ الحديث[٤] .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمشي الرجل في فرد نعل وأن يتنعل وهو قائم[٥] .

أقول: كل انحراف يناسب الشيطان، والمشي في خف واحد انحراف عن سنن الطبيعة، ومن المعلوم ان المناسب يرتبط بمناسبه، ولعل مناطه آت في ان يلبس الانسان ثوباً ذاكم واحد وماأشبه ذلك، أما مشي الامام عليه السلام بنعل واحدة ـ كماتقدم في بعض الاحاديث ـ فذلك كان اضطراراً عرفياً، ولعل المراد بهذا الحديث الاستمرار في المشي بنعل واحدة، ولو في الجملة، أما اللبس قائماً، فلان ذلك كثيراً مايوجب فقد الانسان لتوازنه وربما سقط .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٥) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

فصل في استحباب لبس الخاتم واقسامه (١)

أقول : الخاتم زينة ، واظهار غنى، وكثيراً مايحتاج الانسان الى بيعه أورهنه لقضاء حاجته حيث لايجد بداً من ذلك في سفره أوحضره، ولعل له سراً غيبياً أيضاً ، هذا بالاضافة الى تأثير النقش الذي فيه ، والختم بـه فيماكان اسمه عليه، والتذكر بسببه اذا بدل مكانه من أصبع الى أصبع .

عن يونس بن ظبيان، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال: من السنة لبس الخاتم[٢] .

عن صفوان، عن أبي الحسن عليه‌السلام قال : قوموا خاتم أبيعبدالله عليه‌السلام فأخذه أبي منهم بسبعة، قال: قلت : بسبعة دراهم؟ قال: سبعة دنانير[٣] .

عن هشام بن سالم، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال: كان خاتم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من ورق [٤] .

عن أبي بصير، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : لاتختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: ماطهرت كف فيها خاتم حديد[٥] .

عن السرى بن خالد، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ماطهرت كف فيها خاتـم من حديد[٦] .

عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن خاتم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان من فضة، ونقشه محمد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكان نقش خاتم علي عليه‌السلام الملك لله ، وكان نقش خاتم والدي العزة لله[٧] .

---

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٣) الفروع ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٠ ـ الخصال ج٢ ص١٥٦ .

(٦) الخصال ج١ ص١٢ .

(٧) قرب الاسناد ص٣١ .

عن أبي خديجة قال : الفص مدور ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله[١] .

عن عبدالله بن سنان قال: ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تحب أن أريكه؟ فقلت : نعم، فدعا بحق مختوم ففتحه فأخرجه في قطنه فاذا حلقته فضة ، وفيه فص أسود مكتوب عليه سطرين: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: ان فص النبي صلى الله عليه وآله أسود[٢] .

فصل في افضلية التختم باليمين

عن علي بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام، عن الخاتم يلبس في اليمين؟ فقال : ان شئت في اليمين وان شئت في اليسار[٣] .

وفي (آخر السرائر) نقلا من كتاب الجامع لاحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي صاحب الرضا عليه السلام قال: سألته عن الرجل يلبس الخاتم في اليمين؟ قال: ان شئت في اليمين ، وان شئت في الشمال[٤] .

عن محمد بن الحسن قال : روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: التختم في اليمين ـ الحديث[٥] .

أقول : (التختم) لانه خلاف شعار معاوية، في قصة التحكيم و(الجهر) فانهم يخفونه مع انه ينبغي الجهر به من جهة انه شعار وطارد للشياطين و(التعفير) فانهم يسجدون على الفرش ونحوه، والسجدة على ماأنبتت الارض وان صحت

(١) الفروع ج٢ ص٢١٠ .
(٢) الفروع ج٢ ص٢١٢ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢١٠ ـ قرب الاسناد ص١٢١ .
(٤) السرائر ص٤٦٩ .
(٥) يب ج٢ ص١٧ ـ المصباح ص٥٥١ .

الا ان في التراب تواضعاً ليس في غيره و (الزيارة) لانها تذكر الانسان بغلبة الحق فانه لم يمض أربعون يوماً على قتل الامام الحسين عليه السلام ، الا ورجعت اليه المكانة الاجتماعية، بل وفوقها مادامت الى الان، وقد ذكرنا تفصيله في بعض الكراسات .

وماتقدم من التخيير محمول على الاصل حيث لم يلحظ الشعار، فلامنافاة ، ولعل الفرق هو ماذا استفيد الشعار استحب ، والا تخير (وصلاة) من جهة ان هذا القدر من ماوصل عنهم عليهم السلام .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) ياعلي تختم باليمين فانها فضيلة من الله عزوجل للمقربين، قال: بم أتختم يارسول الله؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله بالربوبية ، ولي بالنبوة، ولك بالوصية ، ولولدك بالامامة، ولشيعتك بالجنة، ولاعدائك بالنار[1] .

أقول :كل شيء له نوع من التعقل ـ حسب موازينه ـ قال سبحانه : ﴿ فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ياجبال اوبي معه﴾[3] .

عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السلام، أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لاي شيء كان ؟ فقال : انما كان يتختم بيمينه لانه أمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وايتاء الزكاة ومواساة الاخوان والامر بالمعروف

---

(١) الفقيه ج٢ ص٣٤١ .

(٢) سورة فصلت : ١١ .

(٣) سورة سبأ : ١٠ .

والنهي عن المنكر[١] .

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر ابن عبدالله: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه[٢] .

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يارسول الله ومن المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال: بـم أتختم يارسول الله ؟ قال: بالعقيق الاحمر فانه أول جبل أقر لله عزوجل بالوحدانيـة ، ولي بالنبوة ، ولك ياعلي بالوصية، ولولدك بالامامة ، ولمحبيك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس[٣].

عـن العرزمي ، عن أبـي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يتختم في يمينه[٤] .

عن عبدالرحمان بن محمد العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام: أن علي بن الحسين عليه السلام كان يتختم في يمينه[٥] .

فصل في استحباب التبليغ بالخواتيم آخر الاصابع

عن أسلمي، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه ، ونطقوا به الماضين ، وبلغوا بالخواتيم . قال الصدوق نقلا عن أبي سعيد الادمي قال : أي اجعلوا الخواتيم في آخر الاصابع ، ولاتجعلوها

---

(١) العلل ص٦٤ .

(٢) العلل ص٦٤ .

(٣) العلل ص٦٤ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٠ .

في أطرافها(١) .

أقول : بالاضافة الى ان ذلك يوجب سقوطه في كثير من الاحيان، وعدم امكان العمل بيسر بالاصابع ، الى غير ذلك .

فصل في استحباب التختم بالعقيق

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : العقيق ينفي الفقر ، ولبس العقيق ينفي النفاق(٢) .

عن الوشا ، عن الرضا عليه السلام قال : من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر(٣) .

أقول : اي للاقتراع ، وما ذكر في هذا الباب أما غيبي وأما لاجل بعض ماتقدم من ازالة الهم الموجبة للنشاط النافي للفقر، ولانه اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وهو يزيل النفاق ، الى غير ذلك .

عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم التبوكي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام :تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضي له بالحسنى(٤) .

عن ربيعة الراي قال : رأيت في يد علي بن الحسين عليه السلام فص عقيق ، فقلت: ما هذا الفص ؟ قال : عقيق رومي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تختم بالعقيق قضيت حوائجه(٥) .

---

(١) الخصال ج١ ص١٢٤ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١١ - ثواب الاعمال ص٩٥.

(٤) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١١ .

عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي أحسن(١) .

وفي (عيون الاخبار) بأسانيد تقدمت في اسباغ الوضوء عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تختموا بالعقيق فانه لايصيب أحدكم غم مادام ذلك عليه(٢) .

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تختموا بالعقيق فانه أول جبل أقر لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك ياعلي بالوصية، ولشيعتك بالجنة(٣) .

عن علي بن محمد بن اسحاق رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: مارفعت كف الى الله أحب اليه من كف فيها عقيق(٤) .

عن زياد القندي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: لما خلق الله موسى ابن عمران عليه السلام كلمه على طور سيناء، ثم اطلع الى الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق، ثم قال الله عزوجل: (آليت بنفسي أن لا اعذب كف لابسه ـ اذا تولى علياً ـ بالنار)(٥) .

أقول: (نور وجهه) أي تجليه، وهل ذلك كان ابتداء خلق العقيق أو خلق العقيق وان كان سابقاً أيضا؟ الاول منصرف اليه، والثاني محتمل .

عن بشير الدهان قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أي الفصوص اركب على

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٥ .

(٢) عيون الاخبار ص٢١١ ـ صحيفة الرضا ص٥٦ .

(٣) عيون الاخبار ص٢٢٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص٩٥ ـ مهج الدعوات ص٥٣٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص٩٥ .

خاتمي ؟ فقال : يا بشير أين أنت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض، فانها ثلاثة جبال في الجنة[١] (الى أن قال:) فمن تختم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير الا الخير والحسنى، والسعة في الرزق، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كل ما يخاف الانسان ويحذره[٢].

أقول : أي أشباههن في الجنة، أو كما ذكرنا سابقاً في مسألة (الحمى) وانها من فيح جهنم .

عن عمرو بن أبي الشريك ، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً[٣] .

أقول: ما يذكر في أمثال هذه الروايات، انما يراد به الاقتضاء لا العلة ، مثل ما يذكر في الطب ،كما ان المراد به المدخلية لا الكلية ، وانه انما يكون الاثر فيما اذا انضم الى ذلك سائر الاسباب والعلل مثلا العين تبصر لكن بألف شرط، والاذن يسمع لكن مع ضميمة الوف الضمائم وهكذا، والقمر الصناعي يطير في الاجواء مع ثلاثة ملايين جزء ـ في الاقمار الصناعية الحالية ـ وهكذا، فالتوقع المطلق من أمثال هذه الروايات ، يكون غفلة عن سائر الشرائط والخصوصيات .

فصل في استحباب استصحاب العقيق

عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : العقيق أمان في السفر[٤] .

عن عبدالرحيم القصير قال : بعث الوالي الى رجل من آل أبي طالب في

---

(٢) الامالى ص٢٤ .

(٣) الامالى ص١٩٦ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١١ .

جناية قمر بأبي عبدالله عليه السلام فقال : اتبعوه بخاتم عقيق ، فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً[١] .

عن محمد بن أحمد رفعه قال: شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق فقال: هلا تختمت بالعقيق، فانه يحرس من كل سوء[٢] .

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر علي مجلود (مر به رجل مجلود) فقال: أين كان خاتمه العقيق؟ أما أنه لو كان عليه ماجلد[٣] .

قال: وروى (في حديث آخر) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : العقيق حرز في السفر[٤] .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء[٥] .

قال: و(في حديث آخر): من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسنى مادام في يده، ولم يزل عليه من الله واقية[٦] .

عن عقيل بن المتوكل المكي يرفعه ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : من صاغ خاتماً من عقيق فنقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء، ولم يمت الا على الفطرة[٧] .

أحمد بن فهد في عدة الداعي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العقيق حرز في

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٥.
(٢) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٥ .
(٣) ثواب الاعمال ص٩٥ .
(٤) ثواب الاعمال ص٩٥ .
(٥) ثواب الاعمال ص٩٥ .
(٦) ثواب الاعمال ص٩٥ .
(٧) ثواب الاعمال ص٩٥ .

السفر[١] .

وعنه عليه السلام قال : صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره[٢]. وعن الرضا عليه السلام من أصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ : انا أنزلناه الى آخرها ثم يقول : آمنت بالله وحده لاشريك له وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ماينزل من السماء ومايعرج فيها وما يلج في الارض ومايخرج منها، وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يمسي[٣] .

عن الاعمش قال : كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي: ياسليمان انظر مافص خاتمه ، فقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصه غيرعقيق، فقال: ياسليمان أماأنه لوكان عقيقاً لما جلد بالسوط، قلت: يابن رسول الله زدني، قال: ياسليمان هوأمان من قطع اليد ، قلت: يابن رسول الله زدنى، قال: هوأمان من اراقة الدم، قلت: زدني، قال ان الله يحب أن ترفع اليه في الدعاء يدفيها فص عقيق، قلت: زدني، قال: العجب كل العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ، قلت : زدني، قال: انه أمان من كل بلاء، قلت : زدني، قال : انه أمان من الفقر ، قلت : احدث بها عن جدك الحسين بن علي عليه السلام قال: نعم[٤] .

أقول: المذكور في أمثال هذه الروايات، قسم منها غيبي لايرتبط بعالم الطبيعة ، وقسم منها بأسباب ظاهرة يعرف الوجه فيه، وقسم ثالث بأسباب خفية

---

(١) عدة الداعى ص٩٤ .

(٢) عدة الداعى ص٩٥ .

(٣) عدة الداعى ص٩٤ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٦ .

ربما وصل العلم اليه في المستقبل ،كما وصل الى جملة من مخفيـات الشرع ، كاستحباب السواك والحناء وغيـر ذلك .

فصل في استحباب التختم بانواع اخرى

عن الحسين بن خالـد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول : تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر[١] .

غن بكر بن محمد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: يستحب التختم بالياقوت[٢].

عن محمدبن الفضيل ، عن أبي الحسن، عن أبيـه ، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تختم باليواقيت فانها تنفى الفقر[٣] .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعتـه يقول : تختموا باليواقيت فانها تنفـى الفقر[٤] .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر صاحب الانـزال وكان يقوم ببعض امـور الماضى عليه السلام قال : قال لي يوماً وأملى علي من كتاب : التختـم بالزمرد يسر لا عسر فيه[٥] .

عن الحسن بن‌علي بن‌مهران (مهزيار) قال: دخلت على أبي‌الحسن‌موسى عليه السلام وفي اصبعه خاتم فصه فيروزج نقشه الله الملك ، فأدمت النظر اليـه فقال : مالك تديم النظر اليه ؟ قلت: بلغني أنه كان لعلي أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصه فيروزج نقشه الله الملك، فقال : أتعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا هو أتدري ماسببه؟ قلت: لا،

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٦ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٦ .

قال: هذا حجر أهداه جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ، أتدري ماسمه ؟ قلت: فيروزج، قال : هذا بالفارسية ؟ فما اسمه بالعربية ؟ قلت: لاأدري، قال: اسمه الظفر[1].

أقول : (البيروزي) بالفارسية ، بمعنى الظفر، و (الفاء، والجيم) لمكان التعريب .

عن سهل بن زياد ، رفعه الى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه[2] .

عن عبدالمؤمن الانصاري قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مافتقرت كف تختمت بالفيروزج[3] .

عن علي بن محمد الصيمري الكاتب أنه ذكر لعلي بن محمدبن الرضا عليه السلام أنه لايولد له فتبسم وقال: اتخذ خاتماً فصه فيروزج واكتب عليه: ﴿رب لاتذرني فردا وأنت خيرالوارثين﴾ قال : ففعلت ذلك فماأتى على حول حتى رزقت منها ولداً ذكراً[4] .

عن مهج الدعوات عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله سبحانه اني لاستحيى من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فأردها خائبة[5]

أقول : استحياء الله، من باب خذ الغايات واترك المبادى .

عن محمدبن الحسين بن علي‌بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٥ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٣) ثواب الاعمال ص٩٥ .

(٤) الامالى ص٣١ .

(٥) مهج الدعوات ص٥٣٩ .

المؤمنين عليه السلام: تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين[١] .

عن الحسين بن محمد العلوي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فصه جزع يماني فصلى بنا فيه ، فلما قضى صلاته دفعه الي وقال لي: ياعلي تختم به في يمينك وصل فيه أماعلمت أن الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وأنه يسبح ويستغفر وأجره لصاحبه[٢] .

عن علي بن محمد المعروف بابن وهبة العبدسي وهي قرية من قرى واسط يرفعه الى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: نعم الفص البلور[٣] .

فصل في كراهة التختم في السبابة والوسطى

عن مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنهى امتي عن التختم في السبابة والوسطى[٤] .

عن تحف العقول عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : يا علي لاتختم في السبابة والوسطى فانه كان يتختم قوم لوط فيها، ولا تعر الخنصر[٥] .

فصل فيمايكتب في الخاتم وتحويل الخاتم

عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : قلنا له: جعلنا فداك أيكره أن يكتب الرجل في خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟ فقال: في خاتمي مكتوب : الله خالق كل شيء، وفي‌خاتم أبي محمدبن علي، وكان خير

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٦ .

(٢) عيون الاخبار ص٢٨٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١١ ـ ثواب الاعمال ص٩٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ص٤٩ .

(٥) تحف العقول ص٥ .

محمدي رأيته: العزة لله، وفي خاتم علي بن الحسين: الحمد لله العلي، وفي خاتم الحسن والحسين حسبي الله، وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك[١] .

عن اسماعيل السندي ، عن عبد خير قال: كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها : ياقوت لنبله ، وفيروزج لنصرته ، والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت : لا اله الا الله الملك الحق المبين ، ونقش الفيروزج : الله الملك الحق، ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ماشاء الله ، لا قوة الا بالله ، أستغفر الله[٢] .

عن عبدالحميد بن أبي العلا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: ان الشرك أخفى من دبيب النمل ، وقال : منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا[٣].

أقول : اي اذا كان اعتماده عليه دون الله سبحانه ، أما اذا كان الاعتماد على الله ، وجعل هذا سببا ، وقد أمر الله باتباع الاسباب لم يكن بذلك بأس، بل ربما كان من مصاديق المستحب .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم النبي عليه السلام: محمد رسول الله، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك ، وكان نقش خاتم أبي : العزة لله[٤] .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخرج الينا خاتم أبي عبدالله وخاتم أبي الحسن عليه السلام وكان على خاتم أبي عبدالله عليه السلام: أنت ثقتي فاعصمني من الناس ، ونقش خاتم أبي الحسن حسبي الله، وفيه وردة

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٢) علل الشرايع ص٦٣ ـ الخصال ج١ ص٩٣ .

(٣) معاني الاخبار ص١٠٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١١ .

وهلال في أعلاه[١] .

عن يونس بن عبدالرحمان قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن نقش خاتمه وخاتم أبيه ، قال : نقش خاتمي : ماشاء الله لا قوة ألا بالله ، ونقش خاتم أبي : حسبي الله وهو الذي كنت اختم به[٢] .

عن ابراهيم بن عبدالحميد قال: مر بي معتب ومعه خاتم فقلت له : أي شيء هذا ؟ فقال: هذا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذت لاقرأ مافيه، فاذا فيه : اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك[٣] .

أقول : الاختلاف في هذه الروايات لاختلاف خواتيمهم عليهم الصلاة والسلام، كما ان الظاهر من الجمع بينها استحباب مطلق ذكر الله سبحانه ، وان كان الاتباع ـ لكونه اسوة ـ أفضل وآكد .

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام (في حديث) قال: أتدري ماكان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ قلت : لا ، فقال : لا اله الا الله ، محمد رسول الله، وكان نقش خاتم النبي: محمد رسول الله، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك وخاتم الحسن عليه السلام : العزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره، وخاتم علي بن الحسين خاتم أبيه ، وأبوجعفر الاكبر خاتم جده الحسين ، وخاتم جعفر: الله وليي وعصمتي من خلقه، وأبو الحسن الاول: حسبي الله، وأبو الحسن الثاني: ماشاء الله لا قوة الا بالله، وقال الحسين بن خالد: ومدالي يده وقال: خاتمي خاتم أبي أيضاً[٤] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان على خاتم علي بن الحسين عليه السلام : خزي وشقي قاتل الحسين بن علي(١) .

أقول : ذلك من باب التبليغ والدعاية والاثارة، ومنه يعلم بالملاك فضل ذلك بالنسبة الى امور دينية اخرى .

وبأسانيد تقدمت في اسباغ الوضوء ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان نقش خاتم محمد بن علي : ظني بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن ، وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن(٢) .

عن ابراهيم بن أبي البلاد ، (عن أبيه) عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان ارسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان أحدهما عليه مكتوب لااله الاالله، محمد رسول الله والاخرصدق الله(٣) .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (فى حديث) قال : كان نقش خاتم آدم : لااله الاالله ، محمد رسول الله (الى أن قال :) فنقش نوح فى خاتمه : لا اله الاالله ألف مرة ، يارب أصلحني (الى أن قال :) وأهبط الله على ابراهيم خاتماً فيه ستة أحرف : لااله الاالله، محمد رسول الله، لاحول ولاقوة الا بالله، فوضت أمري الى الله، أسندت ظهري الى الله، حسبي الله، فأوحى الله جل جلاله اليه تختم بهذا الخاتم فاني أجعل النار عليك برداً وسلاماً، قال: وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة : اصبر توجر ، اصدق تنج، قال : وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين اشتقهما من الزبور : سبحان من ألجم الجن بكلماته، وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الانجيل :

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٢ ـ عيون الاخبار ص٢١٨ .

(٢) عيون الاخبار ص١٩٧ .

(٣) الخصال ج١ ص٣٢ .

طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله ، وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه وآله: لااله الاالله، محمد رسول الله، وكان نقش خاتم أميرالمؤمنين عليه السلام: الملك لله ، وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليه السلام : العزة لله، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه ، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم بخاتم الحسين بن علي، وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام : الله وليي وعصمتي من خلقه، وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: حسبي الله، قال الحسين بن خالد : وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه في اصبعه حتى أراني النقش(١) .

أقول:(ألف مرة)هذا ايجازعن التكرار، والتكرار مطلوب لتقوية الملكة، كتكرار الصلاة ونحوها، والايجاز الماع الى ذلك فله مرتبة وجودية منه، ولذا تفيد فائدته ، وان كانت الصورة واحدة ،كما اذا قال: اشتر لي (الفلك) وقصد بالضمة الجمع كضمة (اسد) لا كضمة (قفل) .

(اصدق تنج) يعلم بالملاك منه استحباب نقش الكلمات الحكمية .

(من أجله) أي لا رياءاً وسمعة، بل اخلاصاً (ونسى ..) أي بتعمد .

عن عمه محمد بن عمر يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : من كتب على خاتمه ماشاء الله، لاقوة الابالله، أستغفرالله، أمن من الفقر المدقع(٢) .

فصل في جواز تحلية النساء والصبيان قبل البلوغ بالذهب والفضة

عن أبي الصباح قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان ؟

(١) المجالس ص٢٧٣ ـ عيون الاخبار ص٢١٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

فقال: كان علي عليه السلام يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة[١] .

عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن الذهب يحلى به الصبيان؟ فقال: انه كان أبي ليحلي ولده ونساءه الذهب والفضة، فلابأس به[٢] .

عن محمد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة ؟ فقال: لابأس[٣] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم يزل النساء يلبسن الحلى[٤]

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحلى أهله بالذهب؟ قال: نعم النساء والجواري، فأما الغلمان فلا[٥] .

أقول: يراد به بعد البلوغ .

فصل في جواز تحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة[٦] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة، وبين ذلك حلق من فضة، ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت اصحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها، وثنتان من خلفها[٧] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص ٢١٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٤) الفروع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٥) السرائر ص٤٨٤ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٧) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس(١) .

عن حاتم بن اسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام: ان حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمة وقباعة(٢) .

أقول : ملاكه يأتي في وسائل الحرب الحديثة .

فصل في كراهة القناع للرجل الالعلة

عن الوليد بن صبيح قال : سألني شهاب بن عبد ربه أن أستأذن له على أبي عبدالله عليه السلام فأعلمت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال: قل له: يأتينا اذا شاء ، فأدخلته عليه ليلا وشهاب مقنع الرأس فطرحت له وسادة فجلس عليها فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الق قناعك ياشهاب فان القناع ريبة بالليل مذلة بالنهار(٣) .

عن حماد بن عيسى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: قال علي عليه السلام : التقنع بالليل ريبة(٤) .

وفي (مكارم الاخلاق) عن أبي عبدالله، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال: التقنع ريبة بالليل ومذلة بالنهار(٥) .

وعن عبدالله بن وضاح قال: رأيت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو جالس

(١) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٤) قرب الاسناد ص١٠ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٦١ .

في مؤخر الكعبة وتقنع وأخرج اذنيه من قناعه(١) .

أقول: لعله كان ابرد أوحر ، أوتقية، أوارادة عدم التعرف ، فلا ينافي ذلك أصل الكراهة بلا علة ، كما في الحديث السابق .

فصل في استحباب طي الثياب والتسمية عند خلعها

عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: دخلت عليه يوماً فألقى الي ثيابا وقال : ياوليد ردها على مطاويها ـ الحديث(٢) .

عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول : طي الثياب راحتها ، وهو أبقى لها(٣) .

أقول : راحة كل شيء بحسبه ، والمراد بها هنا دوامها اكثر وبقائها انضر .

عن زكريا المؤمن ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اطووا ثيابكم بالليل ، فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل(٤) .

أقول : الشياطين أرواح شريرة تنتشر بالليل اكثر من النهار ـ كما يستفاد من الروايات وأيده العلم الحديث ـ وهي تؤذى بني آدم بمختلف أنواع الأذى ومن تلك مسها بالثياب المعبر عنه باللبس في هذه الرواية .

عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسها

(١) مكارم الاخلاق ص٦١ .

(٢) الروضة ص٢٤٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

الجن فانه اذا لم يسم عليها لبسها الجن حتى يصبح(١) .

فصل في بعض مستحبات لبس السراويل

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لبس السراويل من قعود وقي وجع الخاصرة(٢) .

أقول : اذا رفع الانسان رجلا صار الضغط على الرجل الاخرى، وذلك بدوره يضغط على بقية الجسد وهو سبب للامراض .

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال : من أين اتيت فما أعلم أني جلست على عتبة الباب ، ولاشققت بين غنم، ولا لبست سراويلى (سراويل) من قيام ولامسحت يدي ووجهي بذيلي(٣) .

وفي (مكارم الاخلاق) عن الصادق ، عن علي عليهما السلام قال : لبس الانبياء القميص قبل السراويل(٤) .

قال : وفي رواية : لا تلبسه من قيام ولا مستقبل القبلة ولا الى الانسان(٥) .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عنهم عليهم السلام قال: من لبس سراويله من قيام لم تقض له حاجة ثلاثة أيام(٦) .

أقول: السبب أما غيبي أو لما ذكرناه قبلا من ان الامراض ونحوه يوجب

---

(١) علل الشرائع ص١٩٤ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٣) الخصال ج١ ص١٠٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ص٥٤ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٥٤ .

(٦) السرائر ص٤٧٠ .

الهم وعدم النشاط مما يبقى أثره أياماً فلايسعى الانسان لحاجته أو اذا سعى كان سعي كسول لايؤدي الى قضاء الحاجة .

فصل في كراهة لبس النعل من قيام للرجل

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر، عن أبيه (في حديث) قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله أن ينتعل الرجل وهو قائم(١) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه جميعا ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي لعلي عليه السلام) قال : وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم(٢) .

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله كره لكم أيتها الامة أربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها (الى أن قال :) وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم(٣) .

أقول : ما ذكر في وجه كراهة لبس السراويل قائما يأتي في لبس النعل ايضاً لكن لايبعد أن يكون ذلك فيما يطول رفع الرجل لامطلقاً.

فصل في حرمة مسح اليد بثوب الغير اذا لم يرض

عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يمسح أحدكم بثوب من لم يكسه(٤) .

في (عقاب الاعمال) بسند تقدم في عيادة المريض ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ألا لا تحقرن شيئا وان صغر في أعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة

(١) يب ج١ ص٣٢٦ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٢٣٥ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٨٤ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

بكبيرة مع الاستغفار ، الا وان الله سألكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بين اصبعيه[١] .

فصل في استحباب سعة الجربان في الثوب

عن علي القمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سعة الجربان ونبات الشعر في الانف أمان من الجذام ، ثم قال : أما سمعت قول الشاعر : ولا ترى قميصى الا واسع الجيب واليد[٢] .

أقول : الجذام من احتراق السوداء، وضيق الثياب حيث يوجب الضغط والحرارة المتزايدة ينتهي الى شيء من الجذام، والشعر اذا نبت في الانف دل على سلامة البصلات الشعرية، مما يدل على عدم التهيء للجذام ، اذ المتهيأ له تضعف بصلاته أو تذوى ، والظاهر ان في الشعر سقطا .

باب كراهة الانقطاع عن الدنيا وتركها

عن أحمد بن محمد وغيره بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد فجيىء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك أوليس الله يقول: ﴿والارض وضعها للانام، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام﴾ أو ليس يقول : ﴿مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ

(١) عقاب الاعمال ص٥٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

لايبغيان﴾ الى قوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها له بالمقال وقد قال الله عـزوجل : ﴿وأما بنعمـة ربك فحدث﴾ فقال عاصم: ياأمير المؤمنين فعلى مااقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك ان الله عزوجل فرض على أئمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره، فألقى عاصم العبا ولبس الملا[١] .

أقول : فان الله سبحانه خلق النعم للاستفادة لا الذكـر والقول فقط ، فاذا تكلم حولها في القرآن كان الملاك دالا على انه سبحانه يريد الاستفادة منها للانام .

فصل في استحباب التبرع بكسوة المومن

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشيء مما يقويه على معيشته وكل الله عزوجل به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى أن ينفخ في الصور[٢] .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر[٣] .

قال الكليني وقال في حديث آخر :لا يزال في ضمان الله مادام عليه سلك[٤] .

---

(١) الاصول ص٢٢٢ ـ نهج البلاغة : القسم الاول ص٤٤٩ .

(٢) الاصول ص٤١٢ .

(٣) الاصول ص٤١٢ .

(٤) الاصول ص٤١٢ .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عرى كساه الله من استبرق الجنة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله مابقى من الثوب خرقة(١) .

عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة ، وأن يهون عليه من سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عزوجل في كتابه : ﴿ وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾(٢) .

أقول : يعني انه من مصاديق الاية الكريمة .

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر(٣) .

عن فرات بن أحنف قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من كان عنده فضل ثوب وقدر أن يخص به مؤمناً يحتاج اليه فلم يدفعه اليه أكبه الله في النار على منخريه(٤) .

أقول : اي فيما له ضرورة مما وجب عليه شرعاً .

وعن كتاب الاخوان بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة . وذكر الحديث السابق

---

(١) الاصول ص٤١٢ .

(٢) الاصول ص٤١٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٥ .

(٤) عقاب الاعمال ص٢٩ ـ المحاسن ص٩٨ .

وزاد : ومن أكرم أخاه يريد بذلك الاخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد مافي الدنيا من أولها الى آخرها ، ولم يثبته من أهل الريا ، وأثبته من أهل الكرم[١] .

أقول : الاخرة لامتدادها الابدي، كل ماورد في الروايات من عطايا الله سبحانه لاهل الجنة يكون ملائماً فانه من يبقى مأة سنة يحتاج الى ألف ثوب مثلا أما من يبقى الى الابد فيحتاج الى مالايحصى من الثياب وهكذا، أماتعدد القصور والجواري وما أشبه فلعل الانسان يتعدد بجسده حسب ارادته النفسية ليلتذ أكثر كما ورد من حضور الامام عليه السلام في وقت واحد في أربعين مكان ، أو حضر في جنازة نفسه ، الى غير ذلك .

---

(١) الاخوان ص٥٠ .

أحكام المساكن

فصل في استحباب سعة المنزل وكثرة الخدم

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من السعادة سعةالمنزل[1].

أقول : السعادة أن يكون الانسان في رفاه سواء في الدنيا أو في الاخرة وسواء من جهة الروح أو من جهة البدن، والشقاوة بعكس ذلك، حتى ان من كان بدنه في شدة، كان من ذلك، ولذا قال سبحانه: ﴿ماأنزلناعليكالقرآن لتشقى﴾[2] وسعة المنزل ونحو ذلك مما ذكر في هذه الاحاديث من السعادة بهذا المعنى ، وربما فسر (السعيد سعيد في بطن امه الخ) بالصحة المزاجية ونحوها، فمن ولد مريضاًكان شقيا ، وربما فسر بغير ذلك مما فصل في كتاب(مصابيح الانوار)وغيره .

عن مطرف مولى معن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيها راحة: دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والاخرة ، وابنة أو اخت يخرجها من منزله اما بموت أو تزويج[3] .

أقول: ان بقاء البنت أو الاخت أو ماأشبه في البيت يوجب آلاماً روحية

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٠ .

(٢) سورة طه : ٢.

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ الخصال ج١ ص٧٦ .

كثيرة ، بل وجسدية من جهة الكد فاذا تزوجت أو ماتت ـ وإن ابتلى بغمها ـ يخرج بعد ذلك عن ذلك الشقاء الروحي والجسدي .

عن بشير قال: سمعت أباالحسن عليه السلام : العيش السعة فيالمنزل والفضل في الخدم .

وزاد قال : وكان أبو الحسن في حلقة فتذاكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى ، فسئل أبو الحسن عليه السلام عن ذلك فقال : سعة المنزل والفضل في الخدم(١) .

عن سعيد ، عن غير واحد : أن أباالحسن عليه السلام سئل عن فضل عيش الدنيا ؟ قال : سعة المنزل وكثرة المحبين(٢) .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع(٣) .

وبهذا الاسناد قال : شكى رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتنفته(٤) ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ارفع صوتك ما استطعت وسل الله أن يوسع عليك(٥) .

أقول: (اكتنفته) أي طالت عليه فلم يجعل لداره شمساً وهواءاً كماينبغي او ان داره ضيقة فحيطانها قد اكتنفته ، ورفع الصوت من باب انه أوقع في النفس فيكون اقرب الى حضور القلب ، أما لاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ،

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١١ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١١ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٠ .

فان‌ذلك لعدم ايذاء الناس أو النفس، لدوامها ، وكأنه لذا أمرهم صلى الله عليه وآله في الحج بالعج والثج .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي لعلي عليه السلام قال: ياعلي العيش في ثلاثة : دار قوراء، وجارية حسناء ،وفرس قباء. قال الصدوق: سمعت رجلا من أهل اللغة يقول : الفرس القبا : الضامرة البطن[1] .

أقول : فتكون سريعة السير .

عن نافع بن عبدالحارث قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله:من سعادة المسلم سعة المسكن والجار الصالح ، والمركب الهنيىء[2] .

عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء أن يتسع منزله[3] .

عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعادة الرجل سعة منزله[4] .

عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع[5] .

عن مطرف مولى معن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن راحة في سعة المنزل[6] .

---

(١) الفقيه ج٢ ص٣٣٧ .

(٢) الخصال ج١ ص٨٦ .

(٣) المحاسن ص٦١٠ .

(٤) المحاسن ص٦١٠ .

(٥) المحاسن ص٦١١ .

(٦) المحاسن ص٦١١ .

فصل في استحباب تحول الانسان عن المنزل الضيق

عن معمر بن خلاد قال : ان الحسن اشترى داراً وأمـر مولى لـه أن يتحول اليها ، وقال : أن منزالك ضيق ، فقال : قـد أحدث هذه الدار أبـي ، فقال أبـو الحسن عليه السلام : ان كان أبوك أحمق ينبغي أن تكون مثله[١] .

أقول : الراوي كان بحاجة الى الشدة ولذا شدد الامام عليه السلام الكلام .

عن علي بن أبي المغيرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شقاء العيش ضيق المنزل[٢] .

عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشوم في ثلاثةأشياء[٣] فيالدابة والمرأة والدار، فاما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأماالدابة فشومها كثرةعللها وسوء خلقها، وأماالدارفشومها ضيقهاوخبث جيرانها[٤] .

أقول : يمكن رفع عسر الولادة بالادوية ونحوها ، هذا من باب الغلبة والا فالشوم في غيرها أيضاً، وتعليلات الروايات السابقة تشمل غيرهاأيضاً، والشوم ما يسيء الى الانسان وان لم يجد منه بداً .

فصل في عدم نقش البيوت بالتماثيل والصور وجواز اللعب بها

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل قال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت ، قال

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

(٢) الفروع ج٢ ص ٢٢٦ .

(٤) معاني الاخبارص ٤٩ .

أبو بصير : فقلت وما تزويق البيوت ؟ فقال : تصاوير التماثيل[١].

أقول : ذلك أما مكروه كما يستفاد من الروايات ، أو حرام كما قال به جمع ، ولعل الاول أقرب ، وكأنه من باب التشبه بعباد الاوثان حيث يعبدونها .

عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مثل تمثالا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيه الروح[٢].

عن المثنى ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أن علياً عليه السلام كره الصور في البيوت[٣].

عن أبان بن عثمان ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله عزوجل : ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾ فقال : (والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ، ولكنها الشجر وشبهه)[٤].

عن الحسين بن المنذر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة معذبون يوم القيامة رجل كذب في رؤياه يكلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما ، ورجل صور تماثيل يكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ[٥].

أقول : لا مفهوم لهذا العدد كما هو واضح .

عن الفضل أبي العباس قال : قلت لابي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزوجل ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب﴾ وقال : ماهي تماثيل الرجال والنساء ، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه[٦].

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعثني

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ٦١٤ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٥ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٦ و ٦١٧ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٢ ـ المحاسن ص٦١٨ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٦ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور وكسر الصور[١].

أقول: لا يبعد أن هدم القبور كان لاجل عبادتهم لها ، وفي الحديث : أن اليهود كانوا يأخذون قبور أنبيائهم قبلة ـ والظاهر ان المراد أنهم كانوا يسجدون عليها ـ وذلك من مخلفات عبادة الناس كفرعون ونمرود ومن أشبه، والى الحال الحاضر نرى في الهند والصين ونحوهما عبادة كنفوشيوس وبوذا ، بل وقسم من المسيحيين يعبدون المسيح ومريم عليهما السلام .

عن جراح المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام : لاتبنوا على القبور ولاتصوروا سقوف البيوت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك[٢].

عن الاصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من جدد قبراً[٣] أو مثل مثالا فقد خرج من الاسلام[٤].

أقول: يحتمل أن يراد قتل انسان حيث يتجدد بذلك قبر جديد .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل فقال : يامحمد ان ربك ينهى عن التماثيل[٥].

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :ان الذين يؤذون الله ورسوله هم المصورون يكلفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح[٦].

عن يحيى بن أبي العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كره الصور في البيوت[٧].

عن حاتم بن اسماعيل، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ان علياً عليه السلام كان يكره

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٤ .
(٢) يب ج١ ص١٣٠ ـ المحاسن ص٦١٢ .
(٤) المحاسن ص٦١٢ .
(٥) المحاسن ص٦١٤ .
(٦) المحاسن ص٦١٦ .
(٧) المحاسن ص٦١٧ .

الصورة في البيوت(١).

عن موسى بن قاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام أنه سأل أباه عن التماثيل ؟ فقال : لايصلح أن يلعب بها(٢).

أقول : أما (لا)منفصل، ثم استأنف يلعب بها، كما يؤيده بعض الروايات أو متصل فيراد به كراهة اللعب أيضاً .

عن محمد بن مسلم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن تماثيل الشجر والشمس والقمر ؟ فقال : لابأس ما لم يكن شيئاً من الحيوان(٣).

فصل في جواز ابقاء التماثيل التى توطأ أو تغير

عن عبدالله بن المغيرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال قائل لابي جعفر عليه السلام : يجلس الرجل على بساط فيه تماثيل ؟ فقال : الاعاجم تعظمه وانا لنمتهنه(٤).

أقول : الظاهر أن المراد الاصنام والمراد بالاعاجم الكفار .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الوسادة والبساط يكون فيه التماثيل ؟ فقال : لا بأس به يكون في البيت ، قلت : التماثيل ، فقال : كل شيء يوطأ فلا بأس به(٥).

عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابأس بأن يكون التماثيل في

---

(١) المحاسن ص٦١٧ .

(٢) المحاسن ص٦١٨ .

(٣) المحاسن ص٦١٩ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٣ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٦ .

البيوت اذا غيرت رؤسها منها وترك ما سوى ذلك[١].

عن جعفر بن بشير ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لعلي بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط فيها تماثيل يجلس عليها[٢].

عن عبدالله بن يحيى الكندي ، عن أبيه وكان صاحب مطهرة أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل : انا لاندخل بيتاً فيه تمثال لا يوطأ ـ الحديث [٣].

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل: رحمك الله ماهذه التماثيل التي أراها في بيوتكم ؟ فقال : هذا للنساء أوبيوت النساء[٤].

أقول : الامام أراد بيان أنه لم يفعل المكروه ، وليس على الامر الناهي أن يجبر الناس بترك المكروه أو فعل المستحب ، وانما عليه ذلك بالنسبة الى الواجب والحرام .

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ربما قمت أصلي وبين يدي وسادة فيها تماثيل طائر فجعلت عليه ثوباً، وقال : وقد أهديت الى طنفسة من الشام عليها تماثيل طائر فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر ، وقال : ان الشيطان أشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده[٥].

وعن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام وهو على بساط فيه تماثيل فسألوه ؟ فقال : أردت أن أهينه[٦].

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٦ ـ المحاسن ص٦١٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٣) الفروع ج ٢ ص٢٢٧ .

(٤) المحاسن ص٦٢١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٦٩ .

(٦) مكارم الاخلاق ص٦٩ .

فصل فـي كراهة رفع بناء البيت ورفع الكراهة بكتابة آية الكرسي

عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا كان سمك البيت فوق سبعة أذرع أو قال: ثمانية أذرع كان مافوق السبع أو الثمان محتضراً، وقال بعضهم مسكوناً(١).

أقول: في كتاب ـ على حافة العالم الاثيري ـ لاحد الغربيين انه اكتشف وجود الارواح الشريرة في هذا القدر من العلو .

عن زياد بن عمرو الجعفى ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية أذرع : أين تريد يا فاسق(٢).

أقول : أي اذا كان ذلك رياءاً ونحوه .

عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل الى أبي جعفر عليه السلام وقال: أخرجتنا الجن عن منازلنا ، فقال : اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل : ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك(٣).

عن محمد بن مسلم، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ابن بيتك سبعة أذرع ، فما كان بعد ذلك سكنته الشياطين، ان الشياطين ليست في السماء ولافي الارض وانما تسكن الهواء(٤).

أقول : ذكر ذلك في كتاب (على حافة العالم الاثيري) .

عن الحسن بن السرى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمك البيوت سبعة أذرع

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص ٢٢٧ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٠٩ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر[١].

وعن النوفلي ، عن أبيه، عن بعض الصادقين قال : مارفع من السقف فوق ثمانية أذرع فهو مسكون[٢] .

وعن ابن شمون، عمن ذكره، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: اذا بنى الرجل فوق ثمانية أذرع نودي: ياأفسق الفاسقين أين تريد ؟![٣] .

عن أبان بن عثمان، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: شكى اليه رجل عبث أهل الارض بأهل بيته وبعياله، فقال : كم سقف بيتك؟ فقال: عشرة أذرع، فقال: اذرع ثمانية أذرع ثم اكتب آية الكرسي فيمابين الثمانية الى العشرة كماتدور، فان كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه مسكنه[٤] .

عن محمدبن اسماعيل، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: اذا كان البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فى أعلاه آية الكرسي[٥] .

عن يونس، عمن ذكره، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: فى سمك البيت اذا رفع فوق ثمانية أذرع كان مسكوناً، فاذا زاد على ثمان فليكتب على رأس الثمان آية الكرسي[٦] .

عن أبي خديجة قال: رأيت مكتوباً فى بيت أبي‌عبدالله عليه‌السلام آية الكرسي قد اديرت بالبيت، ورأيت في قبلة مسجده مكتوباً آية الكرسي[٧] .

أقول : لعل المراد بـ (مسجده) الغرفة التي خصصها للصلاة، لاستحباب

(١) المحاسن ص٦٠٩ .

(٢) المحاسن ص٦٠٨ .

(٣) المحاسن ص٦٠٨ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ــ الخصال ج٢ ص٣٩ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ــ المحاسن ص٦٠٩ .

(٦) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ــ المحاسن ص٦٠٩ .

(٧) المحاسن ص٦٠٩ .

تخصيص غرفة في الدار للصلاة كماذكروا في باب المساجد .

فصل في استحباب تحجير السطوح وكراهة المبيت على سطح وحده وعلى سطح غير محجر

عن محمد بن أبي حمزة، وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في السطح يبات عليه غير محجر، قال : يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين[١] .

أقول : لانه كثيراً مايقوم الانسان في النوم ويمشي فيسقط اذا لم يكن محجراً بمقدار يمنعه عن ذلك .

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر[٢] .

عن عيص بن القاسم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن السطح أينام عليه بغير حجرة؟ فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فسألته عن ثلاثة حيطان؟ فقال: لا الا الاربعة، قلت : كم طول الحائط؟ قال: أقصره ذراع وشبر[٣] .

عن سهل بن اليسع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلايلومن الا نفسه[٤] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كره أن يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة في ذلك سواء[٥] .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كره البيتوتة للرجل على سطح

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٢ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٢ .

وحده، أوعلى سطح ليس عليه حجرة، والرجل والمرأة فيه بمنزلة[١] .

أقول : لان في ذلك خوف مجيء اللص، بل الحيوان أيضاً في مثل القرى المجاورة للصحاري والغابات ولانه كثيراً مايأخذ الشخص الوهم، بالاضافة الى مثل (الكابوس) واهتمام الشيطان بالواحد فيرى المنامات المزعجة، كماتقدم الالماع الى ذلك ، الى غيرها .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : وكره النوم على سطح ليس بمحجر، وقال: من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة[٢] .

أقول: أي ليس في ذمة الاسلام الذي وعده الحفظ ان عمل بأحكامه .

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله كره لكم أيتها الامة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنه (الى أن قال:) وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر، وقال : من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة[٣] .

فصل في كراهة البناء عبثاً وجواز هدمه عند الغنى عنه اذا لم يكن اسرافا

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والماء والطين[٤].

أقول : يراد بذلك ان ماله يتلف لاان يكون للانسان عقار ومستغلات مكروه، بل عليها ينطبق القواعد العامة من (نعم العون على الدين الغنى) و: ﴿قل

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٢ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٣٥ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٨٤ ـ المجالس ص١٨١ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ الخصال ج١ ص٧٦ .

من حرم زينة الله﴾[١] وغيرذلك .

عن حسين بن عثمان قال : رأيت أباالحسن موسى عليه السلام وقد بنى بمنى بناء ثم هدمه[٢] .

أقول : من الواضح ان الامام عليه السلام هدمه لاجل غاية عقلائية ، وذلك جائز بل قديستحب، نعم الهدم الاسرافي حرام ـ كمايشاهد في بعض المترفين ـ .

عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : ان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المرحومات أحب أن يدعى فيها فيجيب ، وان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المنتقمات فاذا كسب رجل مالا من غيرحله سلط عليه بقعة منها فأنفقه فيها[٣] .

أقول : ان الله خلق كل قابل من الحسن والاحسن، ولذا ورد : (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة) ولايخلق الله شراً أومن شره أكثر من خيره أو يتساويان ـ من الاقسام الخمسة ـ كذا قال جمع ، ولذا نرى في المخلوقات الماء العذب والمالح، والفاكهة الحلوة والمرة، الى غيرذلك، وقد ذكرنا تفصيله في بعض مباحث الفقه ، وبذلك ظهر الوجه في انه لماذا خلق بعضها مرحومات ، وبعضها غيرذلك، قال سبحانه: ﴿والذي خبث لايخرج الا نكدا﴾[٤] .

عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اقتصد في بنائه

(١) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٣ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ ـ الفقيه ج٢ ص٣٦٠ .

(٤) سورة الاعراف: ٥٨ .

لم يوجر(١) .

أقول: لعل المراد، من اقتصد (أي فعل دون المتعارف) فان الله سبحانه انما يحب التوسط، قال تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم امة وسطاً﴾(٢) لا الافراط والتفريط .

وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: وقد بنى رجل من عماله بناءاً فخماً: اطلعت (أتلعت خ) الورق رؤسها، ان البناء ليصف لك الغنى(٣) .

أقول : يمكن ان أراد عليه السلام المزاح، أو ان أراد المدح، لان الله اذا أنعم على عبد أحب ان يرى أثرها فيه ـ كما تقدم في بعض الاحاديث ـ .

فصل في استحباب كنس البيوت وغسل الاناء وجملة من الاداب

عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود (٤) .

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه رفعه الى أبي جعفر عليه السلام قال : كنس البيوت ينفي الفقر(٥) .

عن حسين بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول : كنس الفنأ يجلب الرزق(٦) .

أقول : قد تقدم ان النظافة وما أشبه يوجب التفاف الناس حول الانسان

---

(١) المحاسن ص٦٠٨ .

(٢) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٣) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٢٨ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٤ .

(٦) المحاسن ص٦٢٤ .

وذلك ممايوجب الغنى، بالاضافة الى ازالته الهم فينشط الانسان فى العمل أكثر فأكثر ، وذلك بدوره موجب لنفي الفقر ، ويمكن أن يكون له سبب غيبي أيضاً ، أوطبيعي لم يصل العلم اليه بعد.

عن بعض أصحابنا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود(١) .

عن محمدبن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: غسل الاناء وكنس الفناء مجلبة للرزق(٢) .

عن علي بن اسباط،عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتؤوا التراب خلف الباب فأنه مأوى الشياطين(٣) .

عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان(٤) .

أقول: قد تقدم ان الشيطان من جنس الوساخة والفساد وما أشبه ، والجنس يميل الى الجنس ، وفي النهار تتجمع القمامات ، ولذا من العسر اخراجها جزءاً فجزءاً ، أما الليل فلا تتجمع وانما تخرج قمامات النهار جملة .

عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير : لاتؤوا مناديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ، ولاتؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان (الى أن قال :) ولاتتبعوا الصيد فانكم على غرة ، واذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم

(١) المحاسن ص٦٢٤ .

(٢) الخصال ج١ ص٢٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٢٤ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

فانه يفرعنه الشيطان ، واذا دخل أحدكم بيتـه فليسلم فانه تنزل البركة وتؤنسه الملائكة ، ولا يرتدف ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو المقدم ، ولا تسموا الطريق السكة فانه لاسكة الاسكاك الجنة ، ولا تسموا أولادكم بالحكم ولا أبا الحكم فان الله هو الحكم ، ولا تذكروا الاخرى الا بخير فان الله هو الأخرى ، ولاتسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم ، واتقوا الخروج بعد نومة ، فان لله دوابا يبثها يفعلون مـا يؤمرون، واذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فانهم يرون مالا ترون ، فافعلوا ماتؤمرون ونعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة(١) .

أقول: (على غرة) لان الانسان الذي يتمادى في مطاردة الصيد قد يصل الى حيوان مفترس أو غابة مهلكة أولص، أو يقع في هدة ، أو ينقطع عن العمران فيموت جوعاً وعطشاً أو ما أشبه ذلك .

(المقدم) ملعون لانه يؤذي عنق الدابـة ، بينما اذا كانـا اثنين استقرا علـى ظهرها فقط .

(الكرم) هذا وما قبله من (السكة) و (الاخرى) آداب في اختصاص الاشياء الحسنة بالاسماء الحسنة، أما تسمية الله (باخرى) فلعلهم كانوا يقولون (انت والاخرى الذي معك) بالتأنيث باعتبار (النفس) من باب وهو معكم اينما كنتم ، ومايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو الاول والاخر ، الى غير ذلك .

(نومة) اي بعد نوم اول الليل، فان بعد زمان من العشاء محل عبث الشياطين، كما ورد في حديث (صلاة الغفيلة) وغيره ، وأخير الحديث تحريض على اتخاذ المرأة شغلا يليق بحالها .

فصل في كراهة دخول بيت مظلم بغير مصباح

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل بيتاً

(١) العلل ص١٩٤ .

مظلما الا بمصباح[١] .

أقول: اذ ربما يكون في المكان المظلم مايكره الانسان من حية أوعقرب أو ما أشبه فتضره ، أو يكون هناك بئر أو حفرة أو نحوهما فيقع فيها ، أوكلب ونحوه فيصيح فجئة مما يسبب مرضه الى غير ذلك .

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله كره أن يدخل بيتاً مظلماً الا بسراج[٢] .

وعن أبي‌علي الاشعري رفعه قال : قال الرضا عليه السلام :اسراج السراج قبل أن تغيب الشمس ينفي الفقر[٣] .

أقول : قد تقدم اشباه ذلك .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً الا مع السراج[٤] .

وباسناد تقدم في تحجير السطوح عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى كره أن يدخل الرجل البيت المظلم الا أن يكون بين يديه سراج أو نار[٥] .

عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً الا بتحريم الخمر، وأن يقر له بأن الله يفعل مايشاء، وأن يكون في تركته الكندر[٦] قال : وسمعته يقول : لاتدخلوا بالليل بيتا مظلماً الا (مع) بالسراج[٧] .

أقول : (الكندر) لانه ينفع الامراض الناشئة عن الرياح ، وهي كثيرة

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٣٥ .

(٥) الفقيه ج٢ ص١٨٤ ـ المجالس ص١٨١ .

(٧) عيون الاخبار ص١٨٧ .

جداً ، فهو من اصلاح البدن .

عن الصادق عليه السلام : أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق[١] .

فصل في كراهة السراج في القمر لغير المحتاج اليه

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : ياعلي أربعة يذهبن ضياعاً : الاكل على الشبع ، والسراج في القمر[٢] والزرع في السبخة ، والصنيعة عند غير أهلها[٣] .

أقول: اذا لم يحتج اليه والا فليس من الضياع والاسراف .

عن علي بن الحكم باسناده يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : البذر في السبخة ، والسراج في القمر، والاكل على الشبع ، والمعروف الى من ليس بأهله[٤] .

فصل في استحباب تنظيف البيوت من حوك العنكبوت

عن عيسى بن عبدالله، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت[٥] .

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر[٦] .

أقول : تقدم وجه كلا الامرين ، من جهة الفقر وجهة الشيطان في بعض

---

(١) وسائل الشيعة ج٢ ص ٥٧٤ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٣٤١ ـ الخصال ج١ ص١٢٦ .

(٤) الخصال ج١ ص١٢٦ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٦) قرب الاسناد ص٢٥ ـ المحاسن ص٦٢٤ .

الروايات السابقة .

فصل في استحباب جلوس الداخل حيث يأمره صاحب البيت

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: اذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فان صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه(١) .

فصل في استحباب التسليم عند دخول الانسان منزله ، وقرائة الاخلاص

في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : اذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : السلام عليكم فان لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر(٢) .

أقول: أما الوجه غيبي، وأما لانه يوجب النشاط النفسي الموجب للعمل والكد الزائد النافي للفقر .

فصل في استحباب اغلاق الابواب ، وتغطية الاواني وايكائها واطفاء السراج المخطور

عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن اغلاق الابواب وايكاء الاواني واطفاء السراج ؟ فقال : اغلق بابك فان الشيطان لايفتح باباً، واطف السراج من

---

(١) قرب الاسناد ص٣٣ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٦٤ .

الفويسقة وهي الفارة لاتحرق بيتك ، وأوك الاناء[١] .

أقول : السرج السابقة كانت من الزيت فكانت الفارة تستخرج الفتيلة لاكل الزيت وذلك يوجب احراق البيت أحيانا اذا كانت مع النار، والاناء الموكاء لايدخله الحشرات ونحوها بخلاف المنفتح رأسه .

قال الكليني : وروي: أن الشيطان لايكشف مخمراً يعني مغطى[٢] .

عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطفوا المصابيح بالليل لاتجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه[٣] .

عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجيفوا أبوابكم وخمروا آنيتكم واوكوا أسقيتكم فان الشيطان لايكشف غطاءاً ولايحل وكاءاً، واطفوا سراجكم فان الفويسقة تضرم البيت على أهله ، واحبسوا دواشيكم وأهاليكم من حين تجب الشمس الى أن تذهب فحمة العشاء[٤] .

أقول: فان أول الليل وقت انتشار الشياطين، كما ورد في جهة استحباب الغفيلة ، ومن الممكن ان يكون هذا وقت السرقة ، لان الناس غير ملتفتين لاشتغالهم بالصلاة ونحوها ، ولا الحراس ينتشرون لانهم بعد ابتداء من الليل يبدئون بشغلهم .

عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الانية بزق فيها ، وأخذ مما فيها ماشاء[٥] .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٣) عيون الاخبار ص٢٣٠ .

(٤) علل الشرايع ص١٩٤ .

(٥) المحاسن ص٥٨٤ .

وفي (مكارم الاخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اطفوا المصابيح لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت ومافيه[١] .

وعنه عليه السلام قال : لاتتركوا النار في بيوتكم حين تنامون[٢] .

فصل في كراهة النوم في بيت ليس له باب ولا ستر

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه كره أن ينام في بيت ليس عليه باب و لا ستر[٣] .

عن أبي البختري عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، أنه كـره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر[٤] .

أقول : اذا لم يكن للبيت باب مغلق ولاستر مسدل دخله الناس، وكثيراً النائم يكون على حال لايحب ان يراه انسان عليه .

فصل في وقت خاص للخروج من البيت

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحب اذا دخل واذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة ـ الحديث[٥] .

أقول : اي اذا دخل في الغرفة توقيا مـن البرد ، واذا خـرج منها الى صحن الدار عند ذهاب الشتاء ، ولعله كان صلى الله عليه وآله تارة يفعل هكذا ، وتارة كما في الرواية الاتية .

---

(١) مكارم الاخلاق ص٦٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص٦٦ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٤) قرب الاسناد ص٦٨ .

(٥) الفروع ج١ ص١١٥ .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس، واذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة[١] .

قال الكليني : وقد روي أيضاً أنه كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة[٢] .

وفي (الخصال) قال : كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من بيته خرج يوم الخميس واذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة[٣] .

قال : وقد روي أنه كان دخواله وخروجه يوم (ليلة) الجمعة[٤] .

فصل في استحباب التسمية والدعاء بالمأثور عند الخروج من المنزل

عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : اذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : (بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله) فتلقاه الشياطين فتنصرف وتصرف الملائكة وجوهها ، وتقول : (ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه) وقال : (ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله)[٥] .

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : من قال حين يخرج من منزله : (بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني أسئلك خير أموري

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص٢٩ .

(٤) الخصال ج٢ ص٣٠ .

(٥) الاصول ص٥٥٥ - المحاسن ٣٥٠ .

كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة) كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته[١] .

عن أبي خديجة قال : كان أبو عبدالله عليه السلام اذا خرج يقول : « اللهم بك خرجت واليك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحه ونصره وطهوره وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله وبالله والله أكبر والحمد لله رب العالمين ، اللهم أني قد خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به» قال : واذا دخل منزله قال ذلك[٢] .

عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام اذا خرج من منزله قال : (بسم الله الرحمان الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا حول مني ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً لرزقك فأتني به في عافية)[٣].

أقول : لعل اختلاف الروايات يدل على استحباب مطلق أمثال هذه الادعية ، وان كان الافضل التقيد بنصوصها .

عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عزوجل وكلائته حتى يرجع الى منزله[٤] .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه كان اذا خرج من البيت قال : (بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لاحول ولاقوة الا بالله)[٥] .

---

(١) الاصول ص٥٥٤ ـ المحاسن ص٣٥١ .

(٢) الاصول ص٥٥٤ ـ المحاسن ص٣٥١ .

(٣) الاصول ص٥٥٤ .

(٤) الاصول ص٥٥٤ .

(٥) الاصول ص٥٥٥ .

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : من قال اذا خرج من بيته : (بسم الله) قال الملكان :هديت فان قال: (لاحول ولاقوة الا بالله) قالا : وقيت ، فان قال: توكلت على الله، قالا: كفيت، فيقول الشيطان: كيف لي بعبد هدى ووقي وكفي[١].

عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه السلام (في حديث) قال : اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان ، واذا دخل أحدكم بيته فليسم فأنه تنزل البركة وتؤنسه الملائكة[٢].

فصل في تأكد كراهة مبيت الانسان وحده الا مع الضرورة وكثرة ذكر الله

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر أو بال قائماً أو بال في ماء قائم أو مشي في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلا في بيت وحده أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا أن يشاء الله، وأسرع مايكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات، وأن رسول الله ﷺ خرج في سرية فأتى وادى مجنة فنادى أصحابه : ألا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه ولا يدخلن رجل وحده ولا يمضي رجل وحده . قال : فتقدم رجل وحده فانتهى اليه وقد صرع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأخذ بابهامه فغمزها ثم قال: (بسم الله) اخرج حيث أنا رسول الله ﷺ قال : فقام[٣] .

أقول : قد ذكر صاحب كتاب ــ على حافة العالم الاثيري ــ تفصيلا حول الارواح الشريرة ، ولعل بعض المذكورات من الطيبات أو ما أشبه ذلك .

---

(١) ثواب الاعمال ص٨٩ ــ المجالس ص٣٤٥ .

(٢) علل الشرائع ص١٩٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

عن ابن القداح ، عن أبيه قال : نزلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا ميمون من يرقد معك بالليل، أمعك غلام ؟ قلت: لا، قال : فلاتنم وحدك فان أجرأ ما يكون الشيطان على الانسان اذا كان وحده[١].

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الشيطان اشد ما يهم بالانسان حين يكون وحده خالياً لاأرى أن يرقد وحده[٢] .

عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن الرجل يبيت في بيت وحده ؟ فقال : أني لا كره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا بأس ولكن يكثر ذكر الله في منامه ما استطاع[٣] .

عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ثلاثة يتخوف منها الجنون: التغوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ، والرجل ينام وحده[٤].
قال الكليني : هذه الاشياء انما كرهت لهذه العلة وليست هي بحرام .

عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي ـ الحديث[٥] .

أقول : فاذا اضطر الانسان الى أن يبيت وحده ليكن معه القرآن الحافظ له عن كل مكروه .

وبهذا الاسناد، عن علي بن الحسين عليهما السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلا أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً وعظم

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٥) الاصول ص٥٩٢ .

صغيراً[١] .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث طويل) قال : ياهشام الصبرعلى الوحدة علامة قوةالعقل[٢] فمن عقل عن اللهاعتزلأهل الدنياوالراغبين فيها ، ومن رغب فيما عند الله فكان الله أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدةوغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة ـ الحديث[٣] .

أقول : هذا تحريض على اعتيادأن يكون الانسان مع الحق وان كانذلك بسبب وحدته عن المجتمع كما في كثيرمن المؤمنين الذين يعيشون في اماكن من البلاد والقرى بين من ليس على شاكلتهم .

(اعتزل) هو بمصداق (كن في الناس ولاتكن معهم) .

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عنأبيه ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ، ياعلي لعن الله ثلاثة :آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده[٤] ياعلي ثلاث يتخوف منهن الجنون: التغوط بين القبور ، والمشى فى خف واحد، والرجل ينام وحده[٥] .

أقول: اللعن عبارةعن البعد، ولذا قالوا ملعون بني فلان اي مطرودهم ولعن هؤلاء لانهم بعداء عن الخير المقرر للانسان اذا عمل بما امره الله واجباً أو مستحباً أو ترك مكروه أو ترك حرام .

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لعن

---

(١) الاصول ص٥٩٢ .

(٣) الاصول ص٩ .

(٥) الفقيه ج٢ ص٣٣٥ و ٣٣٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة منهم النائم في بيت وحده[١] .

عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: البائت في البيت وحده شيطان، والاثنان لمة، والثلاثة انس[٢] .

أقول: لعل المراد اجتناب الواحد في البيوت ونحوها، وكذلك الاثنين فلعلهما لصان متبانيان ، أما الثلاثة فاحتمال ذلك أبعد بالنسبة اليهم، فهم انس لمن طلب الاستيناس، أو المراد ان من يبيت في البيت وحده بمنزلة الشيطان لان الشيطان قرينه، والاثنان جمع لكنهما لا يأنسان كما يأنس الثلاثة .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لايبيتن أحدكم ويده غمرة ، فان فعل فأصابه لمم الشيطان فلايلومن الا نفسه[٣] .

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: الاكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده[٤].

وفي حديث قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده[٥] .

عن علي بن جعفر في كتابه عن أخيه عليهما السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينام في البيت وحده ؟ قال : تكره الخلوة وما أحب أن يفعل [٦] .

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٩ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٠ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

(٤) الخصال ج١ ص٤٦ .

(٥) المجالس ص١٨١ .

(٦) بحار الانوار ج٤ ص١٥٦ .

فصل فی کراهة خلوة الانسان فی بیت وحده

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الشيطان أشد مايهم بالانسان اذا كان وحده، فلاتبيتن وحدك ، ولاتسافرن وحدك[١] .

عن محمدبن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام (في حديث) أنه قال: لاتدخل في بيت وحدك فان الشيطان أسرع مايكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : أنه ماأصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه الا أن يشاء الله عزوجل[٢] .

عن ابن القداح ، عن أبيه ميمون ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال لمحمد بن سليمان : أين نزلت ؟ قال : في مكان كذا وكذا ، قال : أمعك أحد ؟ قال : لا قال : لاتكن وحدك، تحول عنه ياميمون فان الشيطان أجرأ مايكون على الانسان اذا كان وحده[٣].

فصل فی عدم جواز التطلع فی الدور

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطلع الرجل في بيت جاره[٤].

أقول : المراد بالبيت أعم من كل محل وان كان مثل المعمل والسرداب والسطح والخباء وغيرها .

---

(١) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٨ .

(٣) الفروع ج٢ ص ٢٢٨ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٦ .

فصل فى كراهة كثرة البسط والوسائد الامع الحاجة اليها اواتخاذ الزوجة لها

عن حماد بن عيسى قال: نظر أبو عبدالله عليه السلام الى فراش في دار رجل، فقال فراش للرجل ، وفراش لاهله ، وفراش لضيفه ، وفراش للشيطان(١).

عن أبي الجارود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على متاع فجعلت ألمس المتاع بيدي، فقال : هذه الذي تلمسه أرمني ؟ فقلت له : وما أنت والارمني ؟! فقال : هذا متاع جاءت به أم على امرأة له ـ الحديث(٢).

عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله بسطا ووسائد وأنماطا ومرافق ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : متاع المرأة(٣).

عن الحسن بن الزيات قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في بيت منجد ثم عدت اليه من الغد وهو في بيت ليس فيه الاحصير وعليه قميص غليظ، فقال: الذي رأيته ليس بيتي وانما هو بيت المرأة وكان أمس يومها(٤).

عن جابر ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليهما السلام فقالوا يا بن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرهها ، وقد رأوا في منزله بسطا ونمارق، فقال عليه السلام: انا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ماشئن ليس لنا منه شيء (٥).

أقول : ليس من شأن الانبياء والائمة والمصلحين التعرض للناس في

---

(١) الفروع ج٢ ص٢١٣ ـ الخصال ج١ ص٥٩ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٤) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

(٥) الفروع ج٢ ص٢١٢ .

غير الواجبات والمحرمات دائماً، فان التضييق يوجب الانفجار، ويؤدي الى ترك الواجب وفعل الحرام، فان الاوحدي يتحمل كل الاحكام، ولذا كانوا عليهم الصلاة والسلام لايهتمون بما يفعله ذووهم من المكروه أو ترك المستحب ـ كما يدل على ذلك جملة من الاحاديث ـ وقد سبق الالماع الى ذلك .

عن جابر بن عبدالله قال : ذكر عند رسـول الله ﷺ الفرش فقال : فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان[١].

أقول : المراد الزائد على الحاجة، والا ففراش الاولاد ، وفراش الخدم ونحو ذلك ليس مما للشيطان، ومن هذا الحديث يفهم المناط بالنسبة الى سائر الامتعة .

عن أبي جرير القمي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الريش أذكي هو ؟ فقال كان أبي يتوسد الريش[٢].

فصل في استحباب الاقتصار من البناء على الكفاف ، وعدم البناء رياء وسمعة

عن حميد الصيرفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة[٣].

عن سليمان بن أبي شيخ يرفعه قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بباب رجل قد بناه من آجر فقال : لمن هذا الباب ؟ فقيل : المغرور الفلاني، ثم مر بباب آخر

(١) الخصال ج١ ص٦٠ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٠٥ .

(٣) الفروع ج٢ ص٢٢٧ ـ المحاسن ص٦٠٨ .

قد بناه صاحبه بالاجر فقال : هذا مغرور آخر(١).

أقول: الظاهر انه كان ذلك اليوم، أوفي ذلك المكان خارجاً عن المتعارف مما يكون اسرافاً أو ما أشبه الاسراف من المكروه ، ولعله كان المتعارف البناء من الطين ونحوه ، وقد تقدم استحباب معاشرة الناس بآداب أرباب أهل المحل .

عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بنى فوق مايسكنه كلف حمله يوم القيامة(٢) .

أقول: أي لم تكن للتجارة ونحوها .

عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام باسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين ابن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام في(حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله الله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار يشتعل منه ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلايحبسه شيء منها دون قعرها الا أن يتوب، قيل : يارسول الله كيف يبنى رياء وسمعة ؟ فقال: يبنى فضلا على مايكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لاخوانه (٣) .

أقول : لانه اسراف ونحوه .

قال : وقال الصادق عليه السلام : أن لله تبارك وتعالى بقاعاً تسمى المنتقمة ، فاذا أعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله عزوجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها(٤) .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حله

---

(١) المحاسن ص٦٠٨ .

(٢) المحاسن ص٦٠٨ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٩٦ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٦٠ .

سلط الله عليه البناء والماء والطين(١) .

فصل في صعوبة التحول من منزل الى منزل واستحباب التنزه

عن شيخ من أصحابنا، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مر العيش النقلة من دار الى دار، وأكل خبز الشراء(٢) .

أقول: تحريض على أن يكون الانسان مالك الدار، ولايشتري خبزه من السوق الافيمااذا تعارف ـ كأيامنا هذه في المدن ـ وأمافي القرى فكثير مايعملون خبزهم في بيوتهم ، فينطبق الحديث عليهم اذا اشتروه من الخارج .

عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله وهو في منزل أخيه عبدالله ابن محمد، فقلت: ماحوّلك الى هذا المنزل؟ فقال: طلب النزهة(٣) .

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ثلاثة يجلون البصر: النظر الى الخضرة، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى الوجه الحسن(٤) .

أقول: النظر على الوجه المحلل، أويراد أن ذلك خاصيته، من غير نظر الى حكمه في الشرع .

وعن علي بن اسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى علي عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة(٥).

أقول: تقدم وجه هذا الحديث، ويمكن أن يكون المراد ان السكة في الدنيا مجازية، وانما السكة ـ التي ينبغي ان يسمى بها ـ هي سكك الجنة، ترغيباً

---

(١) الخصال ج١ ص٧٦ .

(٢) الفروع ج٢ ص٢٢٧ .

(٣) المحاسن ص٦٢٢ .

(٤) المحاسن ص٦٢٢ .

(٥) المحاسن ص٦٢٣ .

للاستعداد الى تلك الدار .

فصل في تحريم أذى الجار وتضييع حقه

في (عقاب الاعمال) بسنده في عيادة المريض عن رسول الله ﷺ قال : ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة ومأواه النار، ألا وان الله يسأل الرجل عن حق جاره، ومن ضيع حق جاره فليس منا، ومن منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيامة، ووكله الى نفسه، ومن وكله الله عزوجل الى نفسه هلك، ولايقبل الله عزوجل له عذراً[١] .

أقول : (الماعون) كل عون من أثاث أوطعام أوغيرذلك و (عذراً) أي عذراً غيرمشروع أما اذا كان العذر في المنع مشروعاً فالله أولى بالعذر .

فصل في استحباب مسح الفراش عند النوم

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ اذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بضفة ازاره فأنه لايدري ماحدث عليه بعده[٢] .

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي ﷺ: اذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره فانه لايدري ماحدث عليه ، ثم ليقل: اللهم أن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وان أرسلتها فأحفظها بماتحفظ به عبادك الصالحين[٣] .

أقول : فانه في الظلام يمكن أن يكون على الفراش شيء ، وفي النور

---

(١) عقاب الاعمال ص٤٦ .

(٢) قرب الاسناد ص١١ .

(٣) علل الشرايع ص١٩٦ .

يمكن ان صار ملوثاً بمالاتراه العين ويزال بالنفض ونحوه .

فصل في انه يستحب لمن بنى مسكناً ان يصنع وليمة

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال : (اللهم أدحر عني مردة الجن والانس والشياطين، وبارك لي في بنائي) أعطي ماسأل[1] .

أقول: في الاية والروايات ان من الجن مؤمنين لايضرون أحداً، ومنهم غيرمؤمنين والمراد بالمردة (جمع مارد) وهو من التمرد غيرالمؤمنين.

(١) ثواب الاعمال ص١٠١ .

القرآن

فصل في وجوب تعلم القرآن وتعليمه كفاية واستحبابه عيناً

عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ياسعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر اليها الخلق (الى أن قال :) حتى ينتهي الى رب العزة فيناديه تبارك وتعالى ياحجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك ، وسل تعط ، وأشفع تشفع ، كيف رأيت عبادي ؟ فيقول : يارب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئاً، ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله عزوجل : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن اليوم عليك أحسن الثواب، ولاعاقبن عليك اليوم أليم العقاب (الى أن قال :) فيأتي الرجل من شيعتنا فيقول: ماتعرفني أنا القرآن الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك، فينطلق به الى رب العزة فيقول: يارب عبدك قدكان نصبا بي مواظباً علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عزوجل : ادخلوا عبدي جنتي ، واكسوه حلة من حلل الجنة ، وتوجوه بتاج فاذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليك ؟ فيقول : يارب أني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول : وعزتي وجلالي وعلوي وأرتفاع مكاني لانحلن

له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا انهم شباب لا يهرمون وأصحاء لايسقمون ، وأغنياء لايفتقرون ، وفرحون لايحزنون ، وأحياء لايموتون الحديث(١).

أقول : المراد بالقرآن أما ماكان يقرء أو الخطوط والنقوش، أو مانزل به جبرئيل عليه‌السلام على الكيفية المجهولة لنا في نزوله وأنزاله لـه ، الى غير ذلك وهو من التجسم ، لانـه شيء على أي حال ، والله سبحانه يجسم أي شيء مادي ولو بالضميمة اليه ،كما ينمي النواة والمنى وما أشبه بالضميمة اليه .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور اليه صورة(الى أن قال :)حتى ينتهي الى رب العزة فيقول : يارب فلان ابن فلان أظمأت هواجره ، وأسهرت ليله في دار الدنيا ، وفلانبن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهره ليله، فيقول تباركوتعالى: ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال : فيقرأ ويرقي حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها(٢).

أقول : لايبعد ان يراد بالقرآن الجنس لاالفرد ، فهناك ملائين القرائين لكل مرتبط قرآن ــ بالصورة الحسنة المذكورة ــ .

عن يونس بنعمار قال: قالأبوعبدالله عليه‌السلام في حديث يدعىابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يـارب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي أبسط يمينك فأملاها من رضوان الله، ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ

(١) الاصول ص٥٩٠ .

(٢) الاصول ص٥٩٢ .

وأصعد فاذا قرأ آية صعد درجة[١].

أقول: الرضوان والرحمة ـ في اليدين ـ أما كناية، أو انهما يتجسمان كتجسم سائر الأشياء ، والظاهر ان الرضوان فوق الرحمة، لان الثانية عن نقص فيرحمه ، والاولى اضافة عليها الرضى منه .

عن سليم الفرا ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لايموت حتى يتعلم القرآن ، أو أن يكون في تعليمه[٢].

عن عقبة بن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايعذب الله قلباً وعى القرآن[٣].

عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال : خياركم من تعلم القرآن وعلمه[٤].

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : في خطبة له : وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب وأستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته فانه أنفع (أحسن) القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم ، وهو عند الله ألوم[٥].

أقول : (ربيع القلوب) كما ان ربيع الاجسام يوجب نشاطها بالارياح الطيبة، والازهار الجميلة وما أشبه ذلك، فربيع القلوب يوجب مثل ذلك بالنسبة الى القلب ، و(شفاء الصدور) من تشبيه المعقول بالمحسوس ، فكما اذا ضاق

---

(١) الاصول ص٥٩٢ .

(٢) الاصول ص٥٩٥ .

(٣) الامالى ص٤ .

(٤) الامالى ص٢٢٨ .

(٥) نهج البلاغة : القسم الاول ص٢٣٣ .

صدر الانسان يكون في كرب حتى يشفى كذلك من ليس مع القرآن ، وهكذا بالنسبة الى (القلوب) المريضة أو غير المنتعشة فان القرآن يوجب انتعاشه.

عن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن رجل علم ولده القرآن الا توج الله أبويه يوم القيامة بتاج الملك، وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما[١].

أقول: (تاج الملك) فان من يدخل الجنة يكون ملكاً ، فان الله يخلق له من الرعية مثل رعايا ملوك الدنيا ، كما ورد في الروايات ، وقد ثبت في الطب والتشريح ان كل انسان سالم تعطي من الافرازات المنوية ـ في كل شهر ـ الى مدة خمسين سنة ، كل شهر أربعة ملائيـن من الحيوانات الصالحة للانسان منه فلعل أولئك يصيرون رعيته في الاخرة ، أوغير ذلك، وكذلك بالنسبة الى النساء الداخلات في الجنة ـ حسب أدلة الاشتراك في التكليف والثواب والعقاب بين الرجل والمرأة ـ .

وعن النبي ﷺ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته[٢].

وعنه ﷺ : أفضل العبادة قراءة القرآن[٣].

وعنه ﷺ : القرآن غني لاغنى دونه ولا فقر بعده[٤].

أقول: (غنى) مادي ومعنوي ، لمن عمل به لانه يرشد الى التي هي أقوم جسماً وروحاً.

وعنه ﷺ : أشراف امتي حملة القرآن وأصحاب الليل[٥].

---

(١) مجمع البيان ج١ ص٩ .

(٢) مجمع البيان ج١ ص١٥ .

(٣) مجمع البيان ج١ ص١٥ .

(٤) مجمع البيان ج١ ص١٥ .

(٥) مجمع البيان ج١ ص١٦ .

وعنه صلى الله عليه وآله: ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته مااستطعتم، ان هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك بـه ، ونجاة لمن تبعه ـ الحديث[١] .

وعنه صلى الله عليه وآله: من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار[٢] .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : اذا قال المعلم للصبي: قل: بسم الله الرحمان الرحيم فقال الصبي : بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويـه وبراءة للمعلم [٣] .

فصل في وجوب اكرام القرآن وتحريم اهانته

عن اسحاق بن غالب قال : قـال أبوعبدالله عليه السلام : اذا جمـع الله عزوجل الاولين والاخرين اذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا، هذا أحسن شيء رأينا ، فاذا انتهـى اليهم جازهم (الى أن قال:) حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار عزوجل: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاكرمن اليوم من أكرمك ولاهينن من أهانك[٤].

عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتـي ثم امتي، ثم أسألهم مافعلتم

---

(١) مجمع البيان ج١ ص١٦ .

(٢) مجمع البيان ج١ ص١٦ .

(٣) مجمع البيان ج١ ص١٨ .

(٤) الاصول ص٥٩٢ .

بكتاب الله وأهل بيتي[١] .

أقول : أي في ابتداء العرض ، والا فلله سبحانه ليس له مكان حتى يرد عليه الاول والثاني وهكذا .

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرأ القرآن فظن أن أحداً اعطي أفضل مما اعطي فقد حقر ماعظم الله، وعظم ماحقر الله[٢] .

فصل في استحباب التفكر في القرآن وسؤال الجنة والاستعاذة من النار عند آيتيهما

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره، ويفتح للضياء نظره، فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور[٣] .

عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ينبغي لمن قرأ القرآن، اذا مرّ بآية من القرآن فيها مسألة أوتخويف أن يسأل عند ذلك خير مايرجو ويسأله العافية من النار ومن العذاب[٤] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) : اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع ، وماحل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار، وهو الدليل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان

(١) الاصول ص١٥١ .
(٢) مجمع البيان ج١ ص١٦ .
(٣) الاصول ص٥٩١ .
(٤) الفروع ج١ ص٨٣ .

وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظاهره حكم ، وباطنه علم ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لاتحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، مصابيح الهدى، ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب، ويتخاص من نشب، فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص[1] .

أقول : (فعليكم بالقرآن) فان القرآن يهدي الانسان كيف يخرج من ظلمات الحياة الى أنوارها ، سواء في السياسة (للشورى) أوالاقتصاد (للتجارة) أو الاجتماع (للاخوة) أوالانطلاق (للحرية) الى غير ذلك .

(ماحل) في قبال شافع للمنحرفين، ويصدقه الله في الشهادة له أوعليه .

(تحصيل) يحصل للانسان العامل به مايرجوه، كما انه يبين الحق والباطل ويفصل الخطاء والصواب .

(ظهر وبطن) كما ان للانسان والحيوان والنبات وغيرها ظهر وبطن فكما في كتاب الله التكوين كذلك في كتابه التشريع والتعليم ، مثلا (ظاهر) مثنى وثلاث ورباع، اجازة أخذ أربع نسوة، وباطنه ان ذلك هوالذي يوجب عدم تعطيل طاقات الرجل الجنسية ، والمرأة ، اذ بدون التعدد تبقى جملة من النساء عوانس ، وجملة من الرجال بدون صرف كامل الطاقات ممايوجب الهدر فيها .

(له نجوم) أي علامات، فكما ان علامة العطر الخاص القنينة الخاصة وعلامة تلك القنينة الورقة الملصقة عليها، كذلك فالقرآن يهدي من ظاهره الى باطنه، ومن بطنه الاول الى بطنه الثاني وهكذا .

---

(١) الاصول ص٥٩٠ .

(عجائبه) العجائب مايورث تعجب الانسان ، و (الغرائب) ماهو غريب عن مألوف الانسان ، والقرآن باعتبار انطباقه على كل دور دائم العجائب والغرائب ولذا يظهر تفسيره شيئاً فشيئاً دوراً فدوراً .

(عرف الصفـة) أي كان بصدد عرفان صفـة القرآن والا فغير من بالصدد لا يعرف شيئاً .

(نشب) مانشب بقلبه وأعماله من الرذائل .

(التخلص) أي حسن الاستفادة من القرآن بالتخلص من ظاهر القرآن الى نتائجه .

(التربص) أي لاتتربصوا في الدنيا ، أو المراد عدم الوسوسـة في التفسير وتكثير الاحتمالات الضعيفة، بل الخروج عن ظاهر القرآن ـ حسب المتعارف ـ الى نتائجه .

عن ميمون القداح، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث)قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أني لاعجب كيف لاأشيب اذا قرأت القرآن[١].

عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يارسول الله أسرع اليك الشيب؟ قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون[٢].

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتقين قال: أماالليل فصافون أقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ، ويستثيرون به تهيج أحزانهم ، بكاء على ذنوبهم ، ووجع كلوم جراحهم، واذامروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها

(١) الاصول ص٦٠٧ .

(٢) المجالس ص١٤١ ــ الخصال ج١ ص٩٣ .

في أصول آذانهم، واذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم اليها شوقاً ، وظنوا أنها نصب أعينهم(١).

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يرخص في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه(٢).

أقول:(روح الله)رحمته المفاجئة ، كالنفحة التي تأتي من الحديقة فجئة بسبب هبوب النسيم ، ورحمته عبارة عن الطافه الموجبة للسعادة ، فالاول أخص من الثاني .

(تفهم) العلم دون العمل يكون صورياً ، فان الانسان اذا قال هنا أسد ولم يفر سمي غير متفهم وجاهلا ، لانه اذا أدرك حقيقة الاسد فر بنفسه منه ، والعبادة بدون العلم ليست الا ضلالا، لانه يريد العمل لله بينما يعمل بالباطل لانه لايعلم ما هي العبادة الواردة في الشريعة .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في(مجمع البيان)عن أبي عبدالله عليه السلام قال اذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة، واذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار(٣).

---

(١) المجالس ص٣٤١ .

(٢) معاني الاخبار ص٦٧ ــ الاصول ص١٨ .

(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٣٧٨ .

فصل في تحريم استضعاف اهل القرآن واهانتهم ووجوب اكرامهم

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن أهل القرآن في أعلى درجة من الادميين ماخلا النبيين والمرسلين، فلاتستضعفوا أهل القرآن حقوقهم ، فأن لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً[١].

عن عبدالله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل[٢].

عن الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله ، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، وعن قاريه بلوى الاخرة والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد (الى أن قال :) أعظم أجراً من ثبير ذهبا يتصدق به، ولقاريء آية من كتاب الله معتقداً أفضل مما دون العرش الى أسفل التخوم[٣].

أقول: (ثبير) اسم جبل، والثواب المذكور ليس محالا، فان الجنة دائمة ولذا يحتاج الانسان فيها الى ما لانهاية له من الثواب .

فصل في استحباب حفظ القرآن وتحمل المشقة في تعلمه وتعاهده خصوصاً في الشباب

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل

(١) الاصول ص٥٩٣ ـ ثواب الاعمال ص١٥٦ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٥١ ـ المعاني ص٥٥ .

(٣) تفسير العسكرى ص٤ .

به مع السفرة الكرام البررة[١].

وبهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقـول : أن الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران[٢].

أقول: أجران، أجر الحفظ، وأجر المشقة، فان أفضل الاعمال أحمزها .

عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من شدد عليه القرآن كان له أجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين[٣].

عن منهال القصاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة، يقول: يارب أن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكرم عطائك ، قـال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن يارب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال : فيعطي الامن بيمينه والخلد بيساره، ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ آية فاصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك ؟ فيقول : نعم، قال : ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عزوجل أجر هذا مرتين[٤].

أقول:(اختلط بلحمه ودمه)أي القاري بتنفسه ، يجذب الهواء المخلوطة بالقرآن الى رئته، ومن المعلوم ان ذرات الهواء تدخل في كل جزء من أجزاء الجسم .

(الامن)أي انه آمن من أهوال المحشر ، والامن في يوم كان مقداره خمسين

---

(١) الاصول ص٥٩٣ ـ المجالس ص٣٦ .

(٢) الاصول ص٥٩٥ ـ ثواب الاعمال ص٥٧ .

(٣) الاصول ص٥٩٥ ـ ثواب الاعمال ص٥٦ .

(٤) الاصول ص٥٩٣ ـ ثواب الاعمال ص٥٧ .

ألف سنة ، من أفضل الكرامات خصوصاً اذا كان آمناً أبدياً . و(الخلد)أي كتاب أنه مخلد في الجنة .

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:(في حديث): من أوتى القرآن والايمان فمثله مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب، وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الايمان فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها[1].

فصل في استحباب تعليم الاولاد القرآن

عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:تعلموا القرآن فأنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له : أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك ، وأظمأت هواجرك ، وأجففت ريقك وأسلت دمعتك(الى أن قال:)فابشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطي الامان بيمينه، والخلد في الجنان بيساره ، ويكسي حلتين ثم يقال له : أقرأ وأرق فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسا أبواه حلتين أن كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن[2].

أقول : (شاحب اللون) تشبيهاً له بالقاري الذي كان شاحب اللون .

(أظمأت) لان القرآن أمره بالصوم فصام،أو لان قرائته توجب الظماء للحرارة في الفم الحادثة من تحركه بالقرآن .

عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله ليهم بعذاب أهل الارض جميعاً حتى لايحاشي منهم أحداً اذا عملوا بالمعاصي وأجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي أقدامهم الى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن

---

(١) الاصول ص٥٩٤ .

(٢) الاصول ص٥٩٣ .

رحمهم فأخر ذلك عنهم[١] .

أقول: (الشيب) الشيوخ (ناقلى) صفة لهم .

فصل فى انه يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع ومكارم الاخلاق والعبادة

عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أحق الناس بالتخشع فى السر والعلانية لحامل القرآن ، وأن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته ياحامل القرآن تواضع به يرفعك الله ، ولا تعزز به فيذلك الله ، ياحامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ، ولاتزين به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لايوحى اليه، ومن جمع القرآن فنوله لايجهل مع من يجهل عليه ، ولايغضب فيمن يغضب عليه ، ولايحد فيمن يحد، ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ، ومن اوتي القرآن فظن أحداً من الناس اوتي أفضل مما اوتي فقد عظم ماحقر الله وحقر ماعظم الله[٢] .

أقول: (ولا تعزز به) أي لاتتكبر بسبب انك تعرف القرآن .

(للناس) أي يكون تزيينك بالقرآن غيرخالص ، بل لجلب الناس وصرف أنظارهم الى نفسك .

عن يعقوب الاحمر ، عن أبيعبدالله عليه السلام فى حديث قال: ان من الناس من يقرأ القرآن ليقال: فلان قارىء، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولاخير

---

(١) ثواب الاعمال ص٢١ و ١٦ ـ الفقيه ج١ ص٧٨ .

(٢) الاصول ص٥٩٣ .

في ذلك ، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره[١] .

عن عبيس بن هشام، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر بـه الملوك واستطال بـه على الناس ، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه اقامة القدح، فلا كثر الله هؤلاء من حملـة القرآن ، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء، وباولئك يديل الله من الاعداء، وباولئك ينزل الله الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الاحمر[٢] .

أقول : (حدوده) أي أحكامه (القدح) القرآن الذي لا عمل به كأنه هزيل وليس بسمين: كالقدح الذي هو هزيل. و (الكبريت) هو الكيمياء الذي اذا طلى به الصفر انقلب ذهباً .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في (حديث المناهي) قال: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً، أو آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله الا أن يتوب، ألا وأنه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيامة فلا يزايله الا مدحوضاً[٣] .

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القراء ثلاثة: قارىء قرأ القرآن ليستدر بـه الملوك ويستطيل بـه على الناس فذلك من أهل النار ، وقارىء قـرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده فذلك من أهل النار ، وقارىء قرأ القرآن فاستتر بـه تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهـه ويقيم فرائضه ويحل

---

(١) الاصول ص٥٩٥ .

(٢) الاصول ص٦٠٥ ـ الامالي ص١٢٢ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٩٦ .

حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن ، وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن يشاء[١] .

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت: الامراء، والقراء[٢] .

أقول : لايبعد أن يراد بالقراء العلماء ، لامجرد القارىء الذي لايأخذ الناس بكلامه ، فان الصلاح والفساد من الاتباع والاخذ بالكلام .

عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه[٣] .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: من تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم، ومن قرأ القرآن يريد به سمعة والتماس الدنيا لقى الله يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار، ويهوي فيها مع من هوى، ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول : يارب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فيؤمر به الى النار .

ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ماأعطي الملائكة والانبياء والمرسلون، ومن تعلم القرآن يريد به رياءاً أو سمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة ولم يكن فى النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب الا سيعذب

(١) الخصال ج١ ص٧٠ .
(٢) الامالى ص٢٢٠ .
(٣) عقاب الاعمال ص٤٤ .

به من شدة غضب الله عليه وسخطه .

ومن تعلم القرآن وتواضع فى العلم وعلم عباد الله وهو يريد ماعند الله لم يكن فى الجنة أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن فى الجنة منزل ولادرجة رفيعة ولا نفيسة الا وكان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل[١] .

أقول : (فنسيها) النسيان كناية عن عدم العمل، لان الناسي لشيء لايعمل به، قال سبحانه: ﴿وقيل اليوم ننساكم كمانسيتم لقاء يومكم هذا﴾[٢] .

(مثل جميع ماأعطى) لعل المراد الاجر الاصلي لاالتفضلي ، فتفضلي هذا يعادل الاجور الاصلية لاولئك، كماذكرنا تفصيله في كتاب (الدعاء والزيارة) .

(أشد عذاباً) أي من جملة زمرة المعذبين بهذه الجهة، لا مطلقاً، فهو كمااذا قتل زيد انساناً، وسجنه الحاكم فقلنا انه أشد المساجين ضيقاً، يراد به من القتلة لا مطلقاً .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ان فى جهنم وادياً يستغيث أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة منه (الى أن قال:) فقيل له: لمن يكون هذا العذاب؟ قال: لشارب الخمر من أهل القرآن وتارك الصلاة[٣] .

أقول : (كل يوم) من أيام الاخرة، أوالمراد (سبعين ألف مرة) من جماعات كثيرة، لاان فرداً في يوم قصير كأيام الدنيا ، يستغيث سبعين ألف مرة .

فصل فى أن من دخل فى الاسلام طائعاً وقرا القرآن ظاهراً فله كل سنة فى بيت المال مائتا دينار

عن أبي الاشهب النخعي قال : قال علي بن أبيطالب عليه السلام : من دخل في

---

(١) عقاب الاعمال ص٤٥ و ٤٧ و ٥٢ .

(٢) سورة الجاثية : ٣٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج٢ ص٨٣٨.

الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين وان منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون اليها[١].

أقول: الموظفون في الدولة الاسلامية قليلون جداً ، وذلك لان الحريات في الاسلام واسعة جداً ، والايمان يمنع الناس من ارتكاب الاثام ، فلاحاجة الى الموظفين ، ولذا كان قاض واحد كشريح يقضي بين الناس في الكوفة العاصمة التي لا يبعد أن تكون نفوسها ستة ملايين، فان سعة المدينة في الجانب الشمالي من مسجد الكوفة كانت خمسة فراسخ، بالاضافة الى أن بعضهم ذكروا ان الذين خرجوا لحرب الحسين عليه السلام تجاوز المليون ونصف مليون ، ولا أقل أن يكون ثلاثة أضعاف هؤلاء من النساء والولدان والشيوخ والعجزة ومن في السجون أو البساتين أو ما أشبه .

وعلى أي حال، فقد كان يقضي من أيام عمر الى أيام عبدالملك ،كما ذكره بعض المؤرخين ، وعليه فلا مصارف كثيرة للدولة ، ولذا كان المال المجموع من الخمس والزكاة والجزية والخراج ـ ضرائب الدولة الاسلامية ـ كثيراً، فيمكن أن يعطى لكل واحد المبلغ المذكور في الرواية، ولذا كان الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء حقاً أو باطلا يقسمون الزائد بين كل المسلمين ، وقد ذكرنا بعض تفصيل ذلك في (الفقه : الاقتصاد) .

فصل في استحباب تعليم النساء سورة النور والمغزل

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتنزلوا النساء الغرف ولاتعلموهن الكتابة ولاتعلموهن سورة يوسف، وعلموهن المغزل وسورة

---

(١) الخصال ج٢ ص١٥٠ ـ مجمع البيان ج١ ص١٦ .

النور ـ الحديث[١].

أقول : المراد بالاول ما كان خطراً حيث يشرفن على الرجال وبالثاني كذلك حيث يخشى من المكاتبات السيئة عليها ، وكذلك الثالث والا ففاطمة عليها السلام وزينب عليها السلام ومن أشبههما كن يعرفن سورة يوسف وغير ذلك كما أن المغزل مثال للاعمال المنزلية أما سورة النور فلما فيها من الايات المرتبطة بالنساء .

فصل في استحباب كثرة قراءة القرآن وختمه وافتتاحه واستماع قراءته

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال : وعليك بتلاوة القرآن على كل حال[٢].

عن الزهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أي الاعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل ، قلت: وما الحال المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه ، كلما جاء بأوله أرتحل في آخره[٣].

عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة، ومن قرأ في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات[٤].

عن بشير بن غالب الاسدي، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من

(١) الفقيه ج١ ص١٢٤ .

(٢) الروضة ص١٦٢ .

(٣) الاصول ص٥٩٤ ـ معاني الاخبار ص٥٨ .

(٤) الاصول ص٥٩٧ ـ ثواب الاعمال ص٥٧ .

كتاب الله عزوجل في صلاته قائماً يكتب الله له بكل حرف مائة حسنة فاذا قرأها في غير صلاة كتب الله لـه بكل حرف عشر حسنات ، وأن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، وأن ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي ، وكانت له دعوة مجابة ، وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن ، فمن لم يقرأه قال : يا أخا بني أسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك(١).

عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحى عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن قرأ نظراً من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة، ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، قال : لا أقـول بكل آية ، ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما ، قال : ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاة كتب الله له به خمسين حسنة ، ومحى عنه خمسيـن سيئة ، ورفع له خمسين درجـة ، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ، ومحى عنه مائـة سيئـة ، ورفع لـه مائة درجة ، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة قال : قلت: جعلت فداك ختمه كله ؟ قال قال : ختمه كله(٢).

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائمـاً ألا وله بكل حرف مائة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً ألا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاته ألا وله

(١) الاصول ص٥٩٧ .

(٢) الاصول ص٥٩٧ .

بكل حرف عشر حسنات[١].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل: يابن رسول الله أي الرجال خير؟ قال: الحال المرتحل قيل : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وما الحال المرتحل ؟ قال :الفاتح الخاتم الذي يقرأ القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة[٢].

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام (في حديث)أنه قال : عليكم بتلاوة القرآن فأن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فاذا كان يوم القيامة يقال لقارى القرآن : اقرأ وارقأ ، فكلما قرأ آية يرقى درجة[٣].

أقول : المراد القرائة مع العمل ، والا فرب تال القرآن والقرآن يلعنه .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتي آية في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطارا من الحسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقية ، والاوقية أعظم من جبل أحد[٤].

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة لم يحاجه القرآن ـ يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال قد قرأ الغلام القرآن اذا حفظه ـ[٥].

عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث)قال : ان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش (الى أن قال :) ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة

(١) الروضة ص٢١١ .
(٢) ثواب الاعمال ص٥٧ ـ المجازات ص٦٠ .
(٣) المجالس ص٢١٦ .
(٤) معاني الاخبار ص٤٨ .
(٥) معاني الاخبار ص١١٧ .

محمد وآله أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر ما للقاري فليستكثر أحدكم من هذا الخير(١).

عن عبدالله بن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنما شيعة علي الناحلون ، الشاحبون ، الذابلون ، ذابلة شفاههم من الصيام (الى أن قال :) كثيرة صلاتهم ، كثيرة تلاوتهم للقرآن ، يفرح الناس ويحزنون(٢).

أقول : تقدم ان الناهض للتغيير لابد وأن يكون كذلك لانه لايتمكن من العيش برفاه ، حيث ان هدفه أسمى عنده من الاكل والشرب والنوم ونحوها والشيعة الكامل لابد وأن يكون دائم الاستعداد للتغيير والتقدم وهداية الناس واصلاح البلاد ، كما كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام كذلك على ما يظهر من التواريخ .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن النبي صلى الله عليه وآله قال أفضل العبادة قراءة القرآن(٣).

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال (في حديث) : ان هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع (الى أن قال :) فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما أني لا أقول : ألم عشر، ولكن ألف عشر ، ولام عشر، وميم عشر(٤).

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقه، ورتل كما كنت ترتل

---

(١) عيون الاخبار ص١٦٧ .

(٢) صفات الشيعة ص١٦٧ .

(٣) مجمع البيان ج١ ص١٥ .

(٤) مجمع البيان ج١ ص١٦ .

في الدنيا ، فان منزلك عند آخر آية تقرؤها(١).

عن بكر بن عبدالله أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وآله وهو موقوذ أوقال: محموم فقال له : يارسول الله ما أشد وعكك أو حماك ؟ فقال له : ما منعني ذلك أن قرأت الليلة بثلاثين سورة فيهن السبع الطول(٦) فقال: يارسول الله غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هـذا الاجتهاد ؟ ! فقال : أفلا أكـون عبداً شكوراً(٢).

أقول :كان ذلك تحريضاً من النبي صلى الله عليه وآله على قرائة القرآن واو في أشد حالات المرض .

عن أحمد بن فهد في(عدة الداعي)عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله تبارك وتعالى من شغل بقراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين(٣).

أقول : هل يدل هذا على أفضلية قرائة القرآن عن الدعاء والمسألة ؟ احتمالان، ومن المحتمل أن القارى يرجح القرائة عليها ــ على نحو القضية الحقيقية ــ لا أن قرائة القرآن أفضل ، والا لم يدع النبـي والائمة عليهم الصلاة والسلام تلك الادعية الكثيرة .

فصل في انه لاينبغي ترك القرآن تركاً يؤدي الى النسيان

عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك اني كنت قرأت القرآن فتفلت مني فادع الله عزوجل أن يعلمنيه ؟ قال : فكأنه فزع لذلك ثم قال : علمك الله هو وأيانا جميعاً ، وقال : ونحن نحو من عشرة ، ثم قال : السورة تكون

(١) مجمع البيان ج١ ص١٦ .
(٢) الامالى ص٢٥٧ .
(٣) عدة الداعى ص٢١١ .

مع الرجل قد قرأها ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لانزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن(١) .

عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان علي ديناً كثيراً وقد دخلني ما كاد القرآن يتفلت مني؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام :القرآن القرآن أن الاية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة يعني في الجنة، فتقول : لو حفظتني لبلغت بك هيهنا(٢) .

عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أنه أصابتني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن، لقد تفلت مني طائفة منه؟ قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال: ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول : السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني ، أما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار بأصبعه ، ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال : فلان قارى، ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال : فلان حسن الصوت ، وليس في ذلك خير ، ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه(٣) .

عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الرجل اذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة

---

(١) الاصول ص٥٩٥ .

(٢) الاصول ص٥٩٥ .

(٣) الاصول ص٥٩٦ .

فتقول : تعرفني؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني أما والله لوعملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها الى ما فوقها[١] .

عن سعيد بن عبدالله الاعرج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه ، أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا[٢] .

عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلاثاً : أعليه فيه حرج ؟ فقال: لا [٣] .

أقول : أي ليس بحرام .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه في (حديث المناهي) : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مغلولا يسلط الله عليه بكل آية منها حية تكون قرينه الى النار الا أن يغفر له[٤] .

أقول : الظاهر ان المراد به عدم العمل به مثل قوله سبحانه : ﴿كذلك اتتك آياتنا فنسيتها﴾[٥] .

فصل في استحباب الطهارة لقراءة القرآن والاستعاذة عند التلاوة

عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته أقرأ المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول وأستنجي وأغسل يدي وأعود الى المصحف فأقرأ فيه؟ قال : لا حتى تتوضأ للصلاة[٦] .

---

(١) الاصول ص٥٩٥ .

(٢) الاصول ص٦٠٧ .

(٣) الاصول ص٥٩٦ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٩٦ ـ عقاب الاعمال ص٤٥ .

(٥) سورة طه ١٢٦ .

(٦) قرب الاسناد ص١٧٥ .

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال) باسناده عن علي عليه‌السلام قال: لا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور حتى يتطهر (١).

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: قال عليه‌السلام: لقاريء القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومتطهراً في غير صلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهر عشر حسنات، أما اني لا أقول: المر، بل بالالف عشر، وباللام عشر، وبالميم عشر، وبالراء عشر (٢).

عن الحسن بن علي العسكري في تفسيره قال: أما قوله الذي ندبك الله اليه وأمرك به عند قراءة القرآن أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فأن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال: وأن قوله: أعوذ بالله أي أمتنع بالله (الى أن قال:) والاستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن بقوله: واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن تأدب بأدب الله أداه الى الفلاح الدائم، ثم ذكر حديثاً طويلا عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول فيه: ان أردت أن لا يصيبك شرهم ولا يبدؤك مكروههم فقل اذا أصبحت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فأن الله يعيذك من شرهم (٣).

عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة يفتتحها، قال: نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٤).

فصل في تأكد استحباب تلاوة خمسين آية فصاعداً في كل يوم

عن حريز، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء

(١) الخصال ج٢ ص١٦٤.

(٢) عدة الداعي ص٢١٢.

(٣) تفسير العسكري ص٥.

(٤) وسائل الشيعة ج٢ ص٨٤٨.

المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية[١] .

أقول : (قد) التحقيق مثل (قد يعلم الله) والبحث مذكور في كتب الادب .

عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها[٢] .

عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ينبغي للرجل اذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية[٣] .

فصل في استحباب قراءة القرآن في المنزل وقراءة القرآن كل ليلة

عن عبدالاعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أن البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءى لاهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكواكب الدري في السماء[٤].

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين ، ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض ، وأن البيت الذي لايقرأ فيه القرآن ولايذكر الله عزوجل فيه تقل بركته ، وتهجره الملائكة ، وتحضره الشياطين[٥].

---

(١) الاصول ص٥٩٦ .

(٢) الاصول ص٥٩٦ .

(٣) يب ج ١ ص ١٧٤ .

(٤) الاصول ص ٥٩٦ .

(٥) الاصول ص ٥٩٦ .

وبهذا الاسناد عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال : كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لايقرأ منا أمره بالذكر، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته[١].

عن ليث بن أبي سليم رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره ، واتسع أهله، وأضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا[٢].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال : اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن ،فان البيت اذا قرأ فيه القرآن تيسر على أهله، وكثر خيره ، وكان سكانه في زيادة ، واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله ، وقل خيره ،وكان سكانه في نقصان[٣].

عن أبي هارون قال : كنت ساكناً دار الحسن بن الحسين فلما علم انقطاعي الى أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام أخرجني من داره ، قال: فمر بي أبو عبدالله عليه السلام فقال: ياأبا هارون بلغني أن هذا أخرجك من داره ؟ قلت : نعم ، قال : بلغني أنك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله ، والدار اذا تلي فيها كتاب الله كان لها نور ساطع في السماء ، وتعرف من بين الدور[٤].

أقول : أي انقطع الخير عن داره باخراجك ، فهو قد أضر نفسه بذلك .

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مايمنع التاجر منكم المشغول

(١) الاصول ص ٥٣٠ .

(٢) الاصول ص ٥٩٦ .

(٣) عدة الداعى ص ٢١٢ .

(٤) رجال الكشى ص ١٤٤ .

في سوقه اذا رجع الى منزله أن لاينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات ، وتمحا عنه عشر سيئات[١].

عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمس مائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار، والقنطار خمسة عشر ألف (خمسون ألف) مثقال من ذهب ، المثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء والارض[٢].

أقول : اختلاف الروايات في الأجر، من جهة اختلاف الناس، والشرائط فقرائة العالم غير قرائة الجاهل وهكذا .

فصل في استحباب ختم القرآن بمكة ، والاكثار من تلاوته في شهر رمضان

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها، وأن ختمه في سائر الايام فكذلك[٣].

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع ، وربيع القرآن شهر

---

(١) الاصول ص ٥٩٧ — ثواب الاعمال ص ٥٧ .
(٢) الاصول ص ٥٩٧ ـ المجالس ص ٣٦ .
(٣) الاصول ص ٥٩٧ ـ ثواب الاعمال ص ٥٦ .

رمضان(١).

فصل في استحباب القراءة في المصحف والنظر فيه

عن يعقوب بن يزيد رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره ، وخفف على والديه وان كانا كافرين(٢).

أقول: أما من جهة غيبي ، وأما من جهة ان اشتغال العضو يوجب رياضته مما يستلزم قوته .

عن الحسن بن راشد ، عن جده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين وان كانا كافرين(٣).

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك اني أحفظ القرآن على ظهر قلبي ، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة(٤).

عن أبي ذر (في حديث) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر الى علي بن أبيطالب عليه السلام عبادة ، والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة ، والنظر الى الكعبة عبادة(٥).

عن محمد بن علي بن الحسين قال : روي أن النظر الى الكعبة عبادة (الى أن قال :) والنظر الى المصحف من غير قراءة عبادة(٦).

---

(١) الاصول ص٦٠٦ ـ المجالس ص ٣٦ .

(٢) الاصول ص ٥٩٨ .

(٣) الاصول ص ٥٩٨ .

(٤) الاصول ص ٥٩٨ .

(٥) مجالس ابن الشيخ ص ٢٩٠ .

(٦) الفقيه ج١ ص ٧٣ .

فصل في استحباب اتخاذ المصحف في البيت وجملة من احكامه

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن ابيه ، قال : أنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزوجل به الشياطين[١].

عن ابن فضال ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون الى الله عزوجل : مسجد خراب لايصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لايقرأ فيه[٢].

أقول: المراد بالمعلق، المعلق عن القراءة ولو كان في الرف، لاالمعلق جسداً.

عن الحسين بن علوان ،عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام، أنه كان يستحب أن يعلق المصحف في البيت يتقى به من الشياطين قال : ويستحب أن لايترك من القراءة فيه[٣].

فصل في استحباب ترتيل القرآن وقرائته بالحزن وبعض آداب القرائة

عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ ؟ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينه تبيانا ، ولاتهذه هذا الشعر، ولاتنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية، ولايكن همّ أحدكم آخر السورة[٤].

عن سليم الفراء ، عمن أخبره ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : أعرب القرآن فانه

---

(١) الاصول ص ٥٩٨ ـ ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٢) الاصول ص ٥٩٨ .

(٣) قرب الاسناد ص٤٢ .

(٤) الاصول ص٥٩٨ .

عربي[1].

أقول : (اعرب) أي أظهر ، في قبال القرائة المتكسرة .

عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكره أن يقرأ قل هو الله أحد في نفس واحد[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ قال : هو أن تتمكث فيه ، وتحسن به صوتك[3].

عن أم سلمة أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وآله يقطع قراءته آية آية[4].

أقول : أي لايوصل الايات بعضها ببعض بل يقف على رأس كل آية .

عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن[5].

أقول: لعل المراد التحزن على الناس في تركهم الهدي مما يوجب ذهاب دينهم ودنياهم ، والقرآن بحزن أكثر أثراً لان حالة الحزن توجب انفتاح القلب فيدخل فيه الوعظ والهداية .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل أوحى الى موسى بن عمران عليه السلام اذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير ، واذاقرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين[6].

---

(١) الاصول ص٥٩٩ .

(٢) الاصول ص٥٩٩ .

(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٣٧٨ .

(٤) مجمع البيان ج١٠ ص ٣٧٨ .

(٥) الاصول ص٥٩٨ .

(٦) الاصول ص ٥٩٨ .

عن حفص قال: ما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للناس منه وكانت قراءته حزناً، فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً[1] .

عن سيف بن عميرة ، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرات محى الله ألف ذنب من ذنوبه[2] .

عن معاوية بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : الرجل لايرى أنه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته، فقال: لا بأس ان علي بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وان أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان اذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمرّ به مارّ الطريق من الساقين وغيرهم فيقومون فيستمعون الى قراءته[3] .

فصل في تحريم الغناء في القرآن، واستحباب تحسين الصوت به والتوسط في رفع الصوت

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها، واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر ، فانه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لايجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم[4] .

أقول: قراءة الرهبانية كقراءة المتصوفة .

---

(١) الاصول ص٥٩٤ .

(٢) الاصول ص٦٠٢ ـ ثواب الاعمال ص٦٨ .

(٣) السرائر ص٤٧٦ .

(٤) الاصول ص٥٩٨ ـ مجمع البيان ج١ ص٦١ .

عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده؟ فقال : ان علـي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فربما مرّ بـه المار فصعق من حسن صوته[١] .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن[٢] .

عن علي بن عقبة ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابـه يستمعون قراءته[٣] .

عن أبي بصير قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال: انما ترائي بهذا أهلك والناس، فقال: ياأبامحمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك ، ورجع بالقرآن صوتـك، فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع فيـه ترجيعاً[٤] .

أقول : بين القرائتين، أي لا الجهر الشديد، ولا الاخفات كذلك، قال سبحانه: ﴿ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾[٥] والترجيع ربما يطلق على الغنا وذلك المنهي عنـه ـ كما في الحديث السابق ـ وربما يطلق على التحسين وذلك محبوب .

عن الحسن بن عبدالله التميمي ، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول

(١) الاصول ص٥٩٩ .

(٢) الاصول ص٥٩٩ .

(٣) الاصول ص٥٩٩ .

(٤) الاصول ص٥٩٩ .

(٥) سورة الاسراء: ١١٠ .

الله ﷺ : حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً[١]

فصل في انه يستحب للقارىء والمستمع استشعار الرقة والخوف دون اظهار الغشية ونحوها

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: انقوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أوحد ثوابه صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لوقطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ، مابهذا نعتوا انما هواللين والرقة والدمعة والوجل[٢] .

أقول: أي لم ينعت بهذا أهل القرآن، ولذا لم يكن أصحاب الرسول ﷺ يفعلون ذلك .

فصل في استحباب الانصات عند قراءة القرآن

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) قال : قيل : ان الوقت المأمور فيه بالانصات للقرآن والاستماع له في الصلاة خاصة خلف الامام الذي يؤتم به اذا سمعت قراءته وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام [٣] .

عن أبي كهمس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين: ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ فانصت له أمير المؤمنين[٤] .

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت لـه الرجل يقرأ

(١) وسائل الشيعة ج٢ ص٨٥٩.

(٢) الاصول ص٥٩٩ و ٦٠٠ - المجالس ص١٥٤ .

(٣) مجمع البيان ج٤ ص٥١٥ .

(٤) مجمع البيان ج٤ ص٥١٥ .

القرآن أيجب على من سمعه الانصات لـه والاستماع ؟ قال : نعم اذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع[١] .

عن زرارة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: واذا قرأ القرآن في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون[٢] .

عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يجب الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها، واذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع[٣] .

أقول: الانصات الواجب في صلاة الجهرية جماعة بالنسبة الى المأموم أما في غيرها فهو مستحب وتفصيله في الفقه .

فصل في استحباب ختم القرآن وبعض آدابه

عن محمدبن عبدالله قال: قلت لابيعبدالله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال: لايعجبني أن تقرأه في أقل من شهر[٤] .

أقول : الاشخاص مختلفون في حضور القلب عند قرائتهم للقرآن ، فالمهم حضور القلب، فربماكان بامكانه ذلك في ليلة وربما في أكثر، وعلى ذلك اختلافات الروايات.

عن حسين بن خالد، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : اقرأه أخماساً ، اقرأه أسباعاً ، أما ان عندي مصحفاً مجزى أربعة عشر جزواً [٥] .

أقول: أي في خمسة أيام أوسبعة أيام ، أوماأشبه .

---

(١) مجمع البيان ج٤ ص٥١٥ .

(٢)وسائل الشيعة ج٢ص٨٦١ .

(٣) وسائل الشيعة ج٢ص٨٦١.

(٤) الأصول ص٦٠٠ .

(٥) الاصول ص٦٠٠ .

عن علي بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ فقال : لا حتى بلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال : يا أبا محمد أن من كان قبلكم من أصحاب محمد كان يقرأ القرآن في شهر وأقل، أن القرآن لايقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا ، اذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار، فقال أبو بصير: اقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال ففي ليلتين؟ فقال : لا ، فقال : ففي ثلاث ؟ فقال : ها ، وأو مأبيده نعم شهر رمضان لايشبهه شيء من الشهور ، له حق وحرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت(١).

عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبيعبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : ففي ثلاث ؟ فقال: ها ، وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أوأقل، أن القرآن لايقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا ، واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار(٢).

عن رجاء بن أبي الضحاك، عن الرضا عليه السلام ، أنه كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار(٣).

عن ابراهيم بن العباس قال : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط الا علمه ولارأيت أعلم منه بماكان في الزمان الاول الى وقته وعصره، وكان المأمون

(١) الاصول ص٦٠٠ .

(٢) الاصول ص٦٠٠ .

(٣) عيون الاخبار ص٣١٠ .

يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاث ، ويقول لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكنني مامررت بآية قط الا فكرت فيها .وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة[١].

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان)عن الصادق عليه السلام ، في قوله تعالى :﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾قال : حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار ، يسأل في الاولى ويستعيذ من الاخرى[٢].

عن وهب بن حفص ـ عن أبيعبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل في كم يقرأ القرآن؟ قال: في ست فصاعداً، قلت: في شهر رمضان؟ قال: في ثلاث فصاعداً[٣].

عن جعفر بن قولويه باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : لايعجبني أن يقرء القرآن في أقل من شهر[٤].

أقول : الاختلاف حسب اختلاف مراتب القراء .

فصل استحباب اهداء ثواب القراءة الى النبي والائمة عليهم السلام والى المومنين

عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان أبي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة، فقال له جدك: في كل ليلة، فقال له : في شهر رمضان فقال له جدك : في شهر رمضان،فقال له أبي : نعم ما استطعت ، فكان أبي يختمه أربعين ختمة ، في شهر رمضان ثم ختمته بعد أبي، فربما زدت وربما نقصت على

---

(١) عيون الاخبار ص٣٠٨ .

(٢) مجمع البيان ج١ ص١٩٨ .

(٣) الاقبال ص١١٠ .

(٤) الاقبال ص١١٠ .

قدرفراغي وشغلي ونشاطي وكسلي،فاذاكان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ، ولعلي عليه السلام اخرى ولفاطمة اخرى ، ثم للائمة عليهم السلام حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأي شيىء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر فلي بذلك؟ قال: نعم ثلاث مرات(١).

أقول: لايبعد فهم الملاك من هذا الحديث بالنسبة الى سائر المستحبات فتهدى اليهم عليهم الصلاة والسلام ويؤيده بعض الروايات .

فصل في استحباب البكاء او التباكي عند سماع القرآن

عن سليمان بن خالد ، عن الصادق عليه السلام قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى شاباً (شبابا)من الانصار فقال: اني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر :﴿وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا﴾ الى آخر السورة فبكى القوم جميعاً الاشباباً(شاباً)فقال : يارسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني ، قال : اني معيد عليكم فمن تباكى فله الجنة، فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً(٢).

أقول : التباكي، تشبيه، ومن تشبه بشخص كان له ما يكون للفاعل .

فصل في تعلم اعراب القرآن وجواز القراءة باللحن مع عدم الامكان

عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا القرآن بعربيته واياكم والنبز فيه يعني الهمز ، قال

---

(١) الاصول ص٦٠٠ ـ المقنعة ص٥٠ .

(٢) المجالس ص ٣٢٥ ـ ثواب الاعمال ص٨٨ .

الصادق عليه السلام: الهمز زيادة في القرآن الا الهمز الاصلي مثل قوله :﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ﴾ وقوله: ﴿لكم فيها دفء﴾وقوله ﴿فادارأتم فيها﴾[١].

أقول : بأن يخرج همزاً عن حلقه عند الوقف على الكلمة أو الاية .

عن أسلمي(سليمان)عن أبيه ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه ، ونطق به للمضاضين[٢] .

عن أحمد بن فهد في(عدة الداعي)عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: ماستوى رجلان في حسب ودين قط الا كان أفضلهما عند الله عزوجل أدبهما[٣]، قال قلت : قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجلس فما فضله عند الله ؟ قال بقراءة القرآن كما أنزل، ودعائه من حيث لايلحن ، فأن الدعاء الملحون لايصعد الى الله[٤].

أقول : أي أكثرهما أدباً، وذلك عام يشمل أدب الكلام، وأدب العمل.

أقول : هو فيمن يتمكن ولايهتم .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عربيته[٥] .

أقول : وذلك لمارؤى من تصعيد الملائكة بالملحون صحيحاً ، كما فصل في (الفقه) باب القرائة .

فصل في استحباب الاكثار من قراءة الاخلاص وتكرارها الف مرة في كل يوم وليلة

عن محمدبن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة

---

(١) معانى الاخبار ص٩٨ .

(٢) الخصال ج١ ص١٢٤ .

(٤) عدة الداعى ص١٠ .

(٥) الاصول ص٦٠١ .

بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جيرانه ، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له اثنتي عشرة قصراً في الجنة ، فتقول الحفظة: اذهبوا بنا الى قصور أخينا (فلان)فننظر اليها ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ماخلا الدماء والاموال ، ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده وأريق دمه ، ومن قرأها ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو ترى له [١] .

أقول : ذكرنا وجه أمثال هذه الروايات في كتاب (الدعاء والزيارة) والبركة عبارة عن الثبات والدوام ، وقد ذكرنا انها بالاضافة الى كونها غيبية ، تكون بأسباب تكوينية جعلها الله سبحانه في الدنيا ، فراجع (الفقه: الاقتصاد) .

عن السكوني،عن أبيعبدالله عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على سعد بن معاذفقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً ومنهم جبرئيل يصلون عليه، فقلت له: ياجبرئيل بم يستحق صلاتكم عليه؟فقال: بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً [٢] .

عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول: قل هو الله أحد ثلث القرآن، وقل ياأيها الكافرون ربع القرآن [٣] .

أقول : (ثلث القرآن) التوحيد، والنبوة ويتبعها الامامة، والمعاد، وهي اصول الدين ، وهذه السورة تشمل على ثلثها، أما الكافرون ، فلان الناس كافر ، ومؤمن، ومنافق ، ومستضعف، ويمكن غيرذلك في وجه التثليث والتربيع .

---

(١) الاصول ص٦٠١ .

(٢) الاصول ص٦٠٢ - ثواب الاعمال ص٧١ .

(٣) الاصول ص٦٠٢ .

عن مفضل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يامفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله أحد، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر اليه ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده[1] .

أقول : الظاهر ان الاثر غيبي، ولعل العقد كناية عن عقد لسان الجائر ان يقول فيه سوءاً، أو يريد به سوءاً .

عن أبي بصير ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث) عن سلمان أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرأ قل هو الله أحد مرة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن[2] .

أقول :كأنه يعطى ثواب أصل قراءة القرآن، لا ثواب التفضل، وكذلك في أشباه ذلك، كما ألمعنا اليه في كتاب (الدعاء والزيارة) .

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب[3] .

أقول: أي من باب عدم الاعتقاد بالوحدانية، وكذلك فيما يأتي .

عن هارون بن خارجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أصابه مرض أو شدة لم يقرأ في مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة

---

(١) الاصول ص٦٠٣ .

(٢) المجالس ص٢١ ـ معاني الاخبار ص٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٠ ـ المحاسن ص٩٥ .

التي نزلت به فهو من أهل النار(١) .

أقول: يراد به عدم الاعتقاد به .

عن حفص بن غياث قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ قال: نعم ، قال :ولم؟ قال: لقراءة قل‌هو الله أحد، فسكت‌عنه ثم قال لي بعد ساعة ياحفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم‌يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به في درجته ، فان درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارىء القرآن : اقرأ وارقأ(٢) .

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من مضت به ثلاثة أيام ولم‌يقرأ فيها قل هو الله أحد فقد خذل ونزع ربقة الايمان من عنقه، وان مات في هذه الثلاثة كان‌كافراً بالله العظيم(٣) .

أقول : تقدم وجهه .

عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور(٤) .

عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : قل هو الله أحد ثلث القرآن (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص٧٠ ـ المحاسن ص٩٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧١ .

(٣) عقاب الاعمال ص٢٢ ـ المحاسن ص٩٥ .

(٤) التوحيد ص٨٣ .

(٥) معاني الاخبار ص٥٨ .

فصل في استحباب قراءة المسبحات والتوحيد عند النوم

عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم، وان مات كان في جوار محمد صلى الله عليه وآله (النبي صلى الله عليه وآله) [١] .

أقول : هذا بمعنى الاقتضاء لا العلية كمافي أشباهه .

عن أبي اسامة، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ماقبل ذلك خمسين عاماً[٢] .

عن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة[٣] .

أقول: قد تقدم أنه لو لم يكن له مثل هذا العمر يغفر لابويه الى آخره .

عن قيس بن ربيع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من آوى الى فراشه فقرأ قل هو الله أحد عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله[٤].

فصل في استحباب قراءة المعوذتين والجحد والقدر والتكاثر وآخر الكهف عند النوم

عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: مامن أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فان لم يقدر فخمسين الا صرف الله عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة

---

(١) الاصول ص٦٠١ ـ ثواب الاعمال ص٦٦ .

(٢) الاصول ص٥٥٢ .

(٣) الاصول ص٦٠١ ـ الامالي ص١٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص٧١ .

وبدور الدم أبداً ماتعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فان تعهد نفسه بذلك أوتعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عزوجل نفسه[١] .

أقول :(يدور الدوم)أي لايقف دمه ، حتى يموت بالسكتة .

عن عبدالله بن سنان ، عـن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ اذا آوى الى فراشه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد كتب الله له براءة من الشرك[٢].

عن درست، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر[٣].

أقول:(فتنةالقبر)أي عذابه .

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام ، أنه قال : يستحب أن يقرأ الانسان عند النوم احدى عشر مرة انا أنزلناه في ليلة القدر[٤].

عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : مـا من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا تيقظ في الساعة التي يريد[٥].

قال : وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرأ عندمنامه ﴿قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي ﴾الاية سطع له نور الىالمسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح[٦].

عن محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرء﴿قل انما أنا بشر مثلكم﴾الى آخرالسورة الاكان له نور من مضجعه

---

(١) الاصول ص٦٠٣ .

(٢) الاصول ص٦٠٣ .

(٣) الاصول ص٦٠٣ ـ ثواب الاعمال ص٦٩ .

(٤) المصباح ص٨٦ .

(٥) الاصول ص٦٠٧ ـ الفقيه ج١ ص١٥٠ .

(٦) بب ج١ ص١٨٥ .

الى بيت الله الحرام ومن كان له نور الى بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس(١).

أقول: كأنه للتلازم بينهما.

فصل في استحباب الاكثار من قراءة الانعام

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أن سورة الانعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى انزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها، فان اسم الله عزوجل فيها في سبعين موضعاً، ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها(٢).

فصل في استحباب تكرار الحمد وقراءتها سبعين مرة على الوجع

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ماكان ذلك عجبا(٣).

عن عبدالله بن الفضل النوفلي رفعه قال: ما قرأت الفاتحة على وجع سبعين مرة الا سكن(٤).

عن سامة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من لم تبرأه الحمد لم يبرأه شيىء(٥).

أقول: أي بشرطه.

(١) ثواب الاعمال ص٦٠.
(٢) الاصول ص٦٠٢ ـ ثواب الاعمال ص٥٩.
(٣) الاصول ص٦٠٣.
(٤) الاصول ص٦٠٣.
(٥) الاصول ص٦٠٤.

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ، ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده(١).

عن سلمة بن محرز ، عن الباقر عليه السلام قال: كل من لم تبرأه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يبرأه شيىء وكل علة تبرأ بهاتين السورتين(٢).

عن النوفلي عبدالله بن الفضل، عن أحدهم عليهم السلام قال : ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن باذن الله وان شئتم فجربوا ولاتشكوا(٣).

عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن الامام علي بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات، فان ذهب العلة والا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية(٤).

أقول : هذه الامور في آثارها النفسية ، كالادوية فـي آثارها المادية وكلاهما من باب المقتضى ، وكما للثانية شروط وموانع كذلك للاولى .

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في(مجمع البيان) نقلا من كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده أن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر : ألااعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟ قال : بلى علمنيها، فعلمه الحمد ام الكتاب، ثم قال : هي شفاء من كل داء الا السام ، والسام الموت(٥).

عن سلمة بن محرز ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم تبرأه الحمد لم يبرأه شيىء(٦).

---

(١) طب الائمة ص٥٤ .

(٢) طب الائمة ص٥٤ .

(٣) وسائل الشيعة ج٢ ص ٨٧٤.

(٤) لامالى ص ١٧٨ .

(٥) مجمع البيان ج١ ص١٨ .

(٦) مجمع البيان ج١ ص١٨ .

فصل في الاستخارة بالقرآن والتفاؤل به

عن اليسع القمي قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : أريد الشيء وأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأى(الى أن قال :)فقال : افتتح المصحف فانظر الى أول ما ترى فخذ به ان شاء الله[١].

عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لاتتفأل بالقرآن[٢].

أقول : الاستخارة طلب الخير من الله والتفأل الاستطلاع بدون الاعتماد عليه سبحانه أو للاستطلاع الاخبارى مثل أن المريض هل يبرء ؟

فصل في الاكثار من قراءة الملك كل يوم وليلة وحفظها

عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين واني لاركع بها بعد عشاء الأخرة وأنا جالس وان والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه وليلته ، ومن قرأها اذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة ، واذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان العبد أوعاني سورة الملك واذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما الي ما قبلي سبيل قدكان هذا العبد

---

(١) يب ج١ ص٣٤٠ .

(٢) الاصول ص٦٠٦ .

يقرأ في كل يوم وليلة سورة الملك[١].

أقول: فلا يأتون من طرف رجله، ولا وسطه، ولا رأسه، وبذلك يكفي عن شدة سؤال القبر .

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة ان شاء الله [٢].

فصل في جواز الاستشفاء والعوذة بالقرآن

عن الاصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : أن رجلا قال له: أن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله[٣].

عن عبدالله بن سنان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب ، فقال : يا بن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الاشياء من القرآن ؟ أوليس الله يقول : ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ ؟ أليس يقول الله جل ثناؤه : ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله﴾ ؟ وسلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء[٤].

أقول : (قوارع) تقرع الامراض ، فتزيلها ، والقرآن من باب المثال، والا فالادعية كذلك .

---

(١) الاصول ص٦٠٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص٦٦ .

(٣) الاصول ص ٦٠٤ .

(٤) طب الائمة ص ٦٢ .

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لابأس بالرقي من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة اذا علم الرجل مايقول لايدخل في رقيته وعوذته شيئاً لايعرفه(١).

عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أنتعوذ بشيء من هذه الرقى؟ قال : لا الا من القرآن ، أن علياً عليه السلام كان يقول : أن كثيراً من الرقى والتمائم من الاشراك(٢).

أقول : وذلك لان بعضها جعلت بسبب السحرة وهم يدخلون الشرك فيها.

عن القاسم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أن كثيراً من التمائم شرك(٣).

عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء من القرآن ؟ قال : نعم لابأس به ، وأن قوارع القرآن تنفع فأستعلموها(٤) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبيعبدالله عليه السلام في الرجل تكون به العلة فيكتب له القرآن فيعلق عليه أو يكتب له فيغسله ويشربه ؟ قال : لابأس به كله(٥).

عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بالتعويذ أن يكون على الصبي والمرأة(٦).

عن الحبلي قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام ، هل نعلق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا ونسائنا ؟ فقال : نعم اذا كان في أديم تلبسه الحائض واذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة(٧).

أقول : حتى لايمس جلدها كتابة القرآن ، فلاخصوصية للاديم .

---

(١) طب الائمة ص ٦٢ .

(٢) طب الائمة ص٦٢ .

(٣) طب الائمة ص ٦٢ .

(٤ و٥ و٦) طب الائمةص ٦٢ و٦٣ .

(٧) طب الائمة ص ٦٣ .

عن عبدالرحمان بن أبيعبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن أو التعويذ ؟ قال : لا بأس ، قلت : ربما أصابتنا الجنابة قال : ان المؤمن ليس ينجس ، ولكن المرأة لاتلبسه اذا لم يكن في أديم ، وأما الرجل والصبي فلا بأس[١].

أقول : لان المرأة والصبي أقرب الى النجاسة .

عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال : التمسوا له من يرقيه[٢].

وبالاسناد عن جعفر ، عن أبيه أن عليا عليه السلام سئل عن التعويذ يعلق على الصبيان ؟ فقال : علقوا ماشئتم اذا كان فيه ذكر الله[٣].

عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن المريض يكوى أو يسترقى ؟ قال : لا بأس اذا استرقى بما يعرفه[٤] .

فصل فى وجوب السجود فى السور الاربع

عن عبدالله بن سنان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : اذا قرأت شيئاً من العزائم التي يسجد فيها فلاتكبر قبل سجودك ، ولكن تكبر حين ترفع رأسك ، والعزايم أربعة : حم السجدة ، وتنزيل والنجم واقرأ باسم ربك[٥].

أقول : (فلاتكبر) نهي لمقام توهم الوجوب .

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال : اذا قرئ بشيء من العزايم

(١) طب الائمة ص٦٣ .
(٢) قرب الاسناد ص ٥٢ .
(٣) قرب الاسناد ص ٥٢ .
(٤) قرب الاسناد ص ٩٧ ـ بحار الانوار ج٤ ص١٥٦ .
(٥) الفروع ج١ ص ٨٧ ـ يب ج١ ص٢١٩ .

الاربع فسمعتها فاسجد ، وان كنت على غير وضوء ، وان كنت جنبا وأن كانت المرأة لاتصلي وسائر القرآن أنت فيه بالخيار أن شئت سجدت وأن شئت لم تسجد[١].

عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: اذاقرأت السجدة فاسجد ولاتكبر حتى ترفع رأسك[٢].

عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن امام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع؟ قال: يقدم غيره فيتشهد ويسجد وينصرف هو وقد تمت صلاتهم[٣].

عن الوليد بن صبيح ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ السجدة وعنده رجل على غير وضوء قال : يسجد[٤].

عن الحلبي قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : يقرأ الرجل السجدةوهو على غير وضوء؟ قال : يسجد اذا كانت من العزائم[٥].

عن داود بن سرحان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ان العزائم أربع: اقرأباسم ربك الذي خلق ، والنجم ، وتنزيل السجدة ، وحم السجدة[٦].

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن أئمتنا عليهم السلام : أن السجود في سورة فصلت عند قوله : ان كنتم اياه تعبدون[٧].

---

(١) الفروع ج١ ص ٨٧ ـ يب ج١ ص ٢١٩ .

(٢) يب ج١ ص٢١٩ .

(٣) يب ج١ ص٢٢٠ ـ قرب الاسناد ص ٩٤ .

(٤) السرائر ص ٤٦٥ .

(٥) السرائر ص ٤٦٥ .

(٦) الخصال ج١ ص١٢٠ .

(٧) مجمع البيان ج٩ ص١٥ .

عن عبدالله بن سنان، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: العزائم ألم تنزيل، وحم السجدة والنجم، وأقرأ باسم ربك، وماعداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض(١).

عن محمد بن مسلم : عن أبي جعفر عليه السلام : فيمن يقرأ السجدة من القرآن من العزائم فلايكبر حين يسجد ولكن يكبر حين يرفع رأسه(٢).

فصل في سجود التلاوة على القارى والمستمع والسامع

عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام ، عن رجل سمع السجدة تقرأ ؟ قال : لايسجد الاأن يكون منصتا لقراءته مستمعا لها ، أو يصلي بصلاته فأما أن يكون يصلي في ناحية وأنت تصلي في ناحية أخرى فلاتسجد لما سمعت. (اي لايلزم)(٣).

عن علي بن جعفر في كتابه ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون في صلاة جماعة فيقرأ انسان السجدة كيف يصنع ؟ قال : يؤمي برأسه(٤).

قال : وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة ؟ فقال : يسجد اذا سمع شيئاً من العزائم الاربع ثم يقوم فيتم صلاته الاأن يكون في فريضة فيؤمي برأسه أيماءاً(٥).

---

(١) مجمع البيان ج١٠ ص٥١٦ .

(٢) المعتبر ص ٢٠٠ .

(٣) الفروع ج١ ص٨٧ - يب ج١ ص٢١٩ .

(٤) بحار الانوار ج٤ ص١٥٦ .

(٥) بحار الانوار ج٤ ص١٥٦ .

فصل في استحباب سجود التلاوة في غير السور الاربع

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان أبي علي بن الحسين عليه السلام ماذكر لله نعمة عليه الاسجد ، ولاقرأ آية من كتاب الله فيها سجدة الا سجد (الى أن قال:) فسمى السجاد لذلك(١).

عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الرجل يقرأ بالسورة فيها السجدة فينسى فيركع ويسجد سجدتين ثم يذكر بعد، قال: يسجد اذا كانت من العزائم، والعزائم أربع ألم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم ، وأقرأ باسم ربك ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد في كل سورة فيها سجدة(٢) .

فصل في وجوب تكرار السجود مع تكرار تلاوة السجدة

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعلم السورة من العزائم فتعاد عليه مراراً في المقعد الواحد ؟ قال : عليه أن يسجد كلما سمعها وعلى الذي يعلمه أيضا أن يسجد(٣) .

فصل في استحباب الدعاء في سجود التلاوة بالمأثور

عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا قرأ أحدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده : سجدت الك تعبداً ورقاً لا مستكبراً عن عبادتك ولا

---

(١) علل الشرائع ص ٨٨ .

(٢) السرائر ص٤٩٦ .

(٣) يب ج١ ص٢٢٠ .

مستنكفاً ولا مستعظماً ، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير(١) .

أقول : قديرى الانسان نفسه عظيما ، وقد يرى طرفه حقيراً، وقدلايكون هذا ولا ذاك ، وانما لا يعتني فالمستعظم الاول ، والمستكبر الثاني ،والمستنكف الثالث .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : روي أنه يقول في سجدة العزائم : (لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله أيماناً وتصديقاً، لا اله الاالله عبودية ورقا سجدت لك يارب تعبداً ورقاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً ، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير) ثم يرفع رأسه ، ثم يكبر(٢) .

عن عمار قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام ، عن الرجل اذا قرأ العزائم كيف يصنع ؟ قال : ليس فيها تكبير اذا سجدت ولا اذا قمت، ولكن اذا سجدت قلت ما تقول في السجود(٣) .

أقول : أي ليس يجب التكبير مطلقاً .

فصل في المواضع التي لاينبغي فيها قراءة القرآن

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سبعة لا يقرؤن القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب، والنفساء ، والحائض(٤) .

أقول : الراكع والساجد، فيحالة الخضوع لله والقرآن تكلم الله مع الانسان ـ كما في الحديث ـ وحالة الخضوع تنافي ذلك ، والثالث والرابع لمنافاة المكان ، والاخيرات لمنافات الحالة .

(١) الفروع ج١ ص٩١ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠١ .

(٣) السرائر ص٤٧٦ .

(٤) الخصال ج٢ ص١٠ .

فصل في استحباب الاكثار من قراءة سورة يس

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أن لكل شيء قلباً، وأن قلب القرآن يس، من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله به مائة ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وان مات في يومه أدخله الله الجنة(١).

أقول: الزيادة للتشريف، والا كفى ملك واحد، وحيث انهم أنوار والانوار لاتتزاحم امكن جمعها في مكان واحد.

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد ألفي ألف حسنة، ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم ولاهدم ولا نصب ولاجنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وتولى قبض روحه، وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته، والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات ومن في الارض: قد رضيت عن فلان فأستغفروا له(٢).

أقول: تولى الله قبض روحه، تشريف، فيمكن ان يكون بلا واسطة ملك الموت، ويمكن ان يكون بواسطته لكن مع زيادة مداخلة الله سبحانه الظاهرة في ذلك.

---

(١) ثواب الاعمال ص٦٢.

(٢) ثواب الاعمال ص٦٢.

فصل في جواز سجود الراكب للتلاوة على الدابة حيث توجهت به مع الضرورة

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته ؟ قال : يسجد حيث توجهت به فأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عزوجل : فأينما تولوا فثم وجه الله[١] .

فصل في السفر بالقرآن الى ارض العدو

عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو[٢] .

أقول: أي بالاهانة ، أما مس الكافر للقرآن فالمشهور حرمته لكنا ذكرنا احتمال جوازه لانه لافرق بين بعض القرآن وكله ، والرسول صلى الله عليه وآله كان يكتب البسملة الى الكفار الى غير ذلك .

فصل في فضل قراءة سور القرآن وآياته

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: من قرأ البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيابتين (العبائتين)[٣] .

عن عمرو بن جميع رفعه الى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من

---

(١) علل الشرايع ص١٢٦ .

(٢) الامالى ص٢٤٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص٥٨ .

آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولاينسى القرآن[١].

عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة المائدة في كل خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به أبدا[٢].

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا ، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام[٣].

عن فضيل الرسبان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين[٤].

عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله مثل جمال يوسف عليه السلام، ولايصيبه فزع يوم القيامة، وكان من خيار عبادالله الصالحين ، وقال: أنها كانت في التوراة مكتوبة[٥].

أقول : اي ان هذه الفضيلة مكتوبة في التوراة ، أو ان قصة يوسف عليه السلام كانت مكتوبة فيها .

عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنه قال : من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبا ، واذا كان مؤمناً أدخل الجنة بلا حساب ، ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وأخوانه[٦] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من أنواع البلايا أهونها الجنون والجذام

(١) ثواب الاعمال ص٥٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص٥٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص٥٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص٦٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص٦٠ .

والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن ، وهي وسط الجنان[١] .

عن أبان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من أد من قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب منها مايغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من أصحاب عيسى بن مريم وأعطي في الاخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا[٢] .

عن اسحاق بن عمار، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: لاتدعو قراءة سورة طه فأن الله يحبها ويحب من قرأها ، ومن أد من قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الاخرة من الاجر حتى يرضى[٣] .

عن فضيل الرسان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان ممن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس في الحياة الدنيا [٤] .

عن علي بن سورة (سودة) عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنة حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة، قلت : فان كان مخالفاً، قال: يخفف عنه بعض ماهو فيه[٥].

عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور ، وحصنوا بها نسائكم فان من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت، فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص٦٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص٦٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦١ .

ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل الى قبره (١) .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : يا بن عمار لاتدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ، فان من قرأها في كل ليلة لم‌يعذبه‌الله أبداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى (٢) .

عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله‌به في ليلته ملائكة‌يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح ، فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه‌من ابليس وجنوده حتى‌يمسي (٣) .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله ـ الحديث (٤) .

عن ابن أذينة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من قرأ الحمدين جميعاً : حمد سبأ وحمد فاطر من قرأهما في ليلة واحدة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته ، ومن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة مالم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه (٥) .

أقول : أي كان فوق مايتمناه ، فالمفعول محذوف بمعنى (لم يبلغ مناه ذلك الثواب) .

عن هارون‌بن خارجة، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من‌قرأ سورة الزمر أسحقها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة وأعزه بلامال ولاعشيرة حتى يهابه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٢ .

من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة ـ الحديث [١].

أقول : اذا كان كل انسان يدخل الجنة يكون ملكاً ، احتاج الى الوف المدائن .

عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وألزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيراً له من الدنيا [٢] .

عن ذريح المحاربي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مد بصره وسروراً ، وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً [٣] .

عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة حم عسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله فيقول : عبدي أدمت قراءة حم عسق (الى أن قال :) أدخلوه الجنة [٤] .

أقول: (يدي الله) أي محل كرامته ، فلو كان جسماً ـ تعالى عن ذلك ـ لكان بين يديه في القرب .

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الارض ومن ضمة القبرحتى يقف بين يدي الله، ثم جاءت حتى تكون هي التي تدخله الجنة بأمر الله [٥] .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأسورة الجاثية كان ثوابهاأن

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

لايرى النار أبداً ولايسمع زفير جهنم ولاشهيقاً وهو مع محمد صلى الله عليه وآله (١) .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الذين كفروا لم يذنب أبداً ولم يدخله شك في دينه أبداً ، ولم يبتله الله بفقر أبداً ، ولاخوف من سلطان أبداً (٢) .

عن عبدالله بن بكير، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك ، فانه اذاكان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين(٣).

عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد صلى الله عليه وآله(٤).

عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفي ليلته أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة(٥).

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة(٦).

عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يد من قراءة والنجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محموداً بين يدي الناس وكان مغفوراً له وكان محبوباً بين الناس(٧).

عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة اقتربت الساعة أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة(٨).

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٣ .

(٢ ـ ٨) ثواب الاعمال ص ٦٤ .

عن أبي بن كعب ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا الحجب ولا السماوات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه وأستغفروا له وان مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً[١].

عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكثروا من قراءة سأل سائل فأن من أكثر قراءتها لم يسأله الله عزوجل يوم القيامة عن ذنب عمله ، وأسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله ان شاء الله[٢].

عن حسان(حنان ظ)بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر قراءة قل اوحي الي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولانفثهم ولاسحرهم ولا من كيدهم ، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله ، فيقول : يا رب لا أريد به بدلا ، ولا أريد أن أبغي عنه حولا[٣].

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدمن قراءة سورة لاأقسم وكان يعمل بها بعثه الله عزوجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة، ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان[٤].

عن الحسين بن عمر الزماني ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ والمرسلات عرفاً عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله ، ومن قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنة اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى ومن قرأ سورة والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله

(١) ثواب الاعمال ص٦٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص٦٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص٦٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص٦٧ .

الجنة الا ريانا[١].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ عبس وتولى ، واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان ، وفي ظلل(ظل)الله و كرامته في جنانه ، ولايعظم ذلك على الله ان شاء الله[٢].

أقول : جناح الله وظله، أي الذي خلقه مقروناً بالكرامة ، مثل بيت الله وناقة الله .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر قراءة والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى وألم نشرح في يومه وليلته لم يبق شيء بحضرته الا شهد لـه يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ماأقلت الارض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث أحب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا عليه فهنيئاً هنيئاً لعبدي[٣].

عن سليمان بن خالد، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: من قرأ في يومه أوليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أوفي ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً ، وأحياه شهيداً ، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسوله صلى الله عليه وآله[٤].

عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك، وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله عزوجل مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً[٥].

أقول : أي عد من الداخلين فيه .

---

(١) ثواب الاعمال ص٦٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص٦٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص٦٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص٦٩ .

عن سليمان بن خالد، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة، وكان في حجره ورفقائه[١].

عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال أن يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة ان شاء الله[٢].

عن أبي بصير، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: من أكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة[٣].

أقول: قد ذكرنا فيما تقدم أن هذه المثوبات من باب المقتضيات لا العلل التامة، كما ان ما في الطب كذلك، والا فكل منهما بحاجة الى الشرائط وعدم الموانع، بل غالب القضايا العرفية من الارباح والخسائر، والمكانة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المقتضيات، فاذا قيل اذا اتجر الانسان ربح أو اذا دخل في الانتخابات صار كذا، يراد به الاقتضاء، لا العلة كما هو واضح نعم في الرياضيات ونحوها علل تامة، فاذا قيل: عشرة في عشرة مأة لم يتخلف المعلول عن العلة، وهكذا.

تم مقارناً وقت ضرب قم بالصواريخ ـ انا لله وانا اليه راجعون ـ والحمدلله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة **على يد مولفه: محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى**

---

(١) ثواب الاعمال ص٦٩.

(٢) ثواب الاعمال ص٦٩.

(٣) ثواب الاعمال ص٦٩.

المحتويات

فهرس الكتاب